بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي علم الانسان بديع المعاني وبليغ البيان
وميزه بنطق اللسان على سائر الحيوان وفضله على كثير
ممن خلق ذو الفضل والاحسان وصلى الله على سيد
ولد عدنان الذي ختم بنبوته النبوات ونسخ بدينه
الاديان وحقق لنا الحقايق واوضح الدقايق باوضح
التبيان وشهدت بنبوته كتب المهيمن في سائر
الازمان وظهرت له المعجزات الباهرات بالسر والبرهان
وعلى اله خزنة العلم ومعادن الايمان وصحبه
الذين شروا بسعيهم الجنان وبذلوا نفوسهم
في طاعة الرحمن صلاة دايمة على ممر الدهور
والازمان وبعد فان معرفة حقايق كلام
رب العالمين وفهم ما نزل في كتابه المبين الذي
جمع بين علوم الاولين والاخرين هي احق العلوم
بالتقديم واجدرها بالاقتباس والتعليم ليا من

الفرد القديم

حافظها

حافظها غايلة الشك والتوهيم ولا يحصل ذلك الا
بمعرفة علم البلاغة وتوابعهما من المعاني والبيان
والبديع الذي يعرف به وجه اعجاز القران وصحة
نبوت نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم السلام
وكنت عملت كتابا في البديع سميته بالرياض الموسومه
وشواهد البديع المنظومه اقتفيت فيه اثر الامام
ابي يعقوب السكاكي ثم وقفت على شرح البديعيات
للشيخ تقي الدين ابن حجه الحموي الذي صدر فيه
ببديعية الشيخ صفي الدين الحلي لانه هو المتقدم
في ذلك وبديعية عبد الله ابن جابر الاندلسي
التي اولها وبراعة استهلال لها بطيبة انزل
ويتم سيد الامم وانثر له المدح وانشر طيب الكلم
وبديعية الشيخ عز الدين الموصلي وبديعية الشيخ
تقي الدين المشار اليه وكلهم نسجوا على منوال
الشيخ صفي الدين الحلي فهو صاحب السبق فكان

بالفضل احق غير ان الشيخ تقي الدين والشيخ عز الدين
التزما بتسمية النوع ولم يلتزم به الشيخ صفي الدين
في شرحه ولا عبد الله ابن جابر الاندلسي وقد قال الشيخ تقي الدين
انما التزم الشيخ عز الدين بتسمية النوع الا يلتبس على
الشيخ صفي الدين غير ان الشيخ عز الدين ما اعرب عن
بنا بيوت اذن الله ان ترفع ولا طالت يده الى
اشارات ابن ابي الاصبع وانما رضي بتسمية النوع
ولم يعرب عن المسمى ونثر شمل الالفاظ والمعاني
لشدة ما عقد نظما فيا دارها بالخيف ان مزارها
قريب ولكن دون ذلك اهوال انتها كلام الشيخ
تقي الدين فاستخرت الله تعالى ونظمت قصيدة امدح
بها النبي صلى الله عليه وسلم ونسجت على منوالهم
وجمعت فيها انواع البديع حسب ما اتفق عليه
علماء هذا الفن ولكن لم اتعرض الى تسميت النوع مخافة
ان يقال في كما قيل في الموصلي بل اقتديت بالشيخ

صفي الدين

براعة المطلع والمركب

صفي الدين رحمه الله تعالى

سرنبي لسرنبي وعرج بي إلى اضم وسل عن رنب النقي

اتفق علماء هذا الفن على ان براعة الاستهلال عبارة عن
ايضاح بلاغة المعاني مع سهولة اللفظ وصحة السبك
ورقة التشبيب وتجنب الحشو وان لايكون البيت
متعلقا بما بعده وسماه ابن المعتز حسن الابتداء وقد
انشد النابغه في هذا الباب ۞ كليني لهم يا اميمة ناصبي
۞ وليل اقاسيه بطي الكواكب ۞ تامل كيف وقعت المناسبه
بين القسمين مع سهولة اللفظ ووضوح المعني وصحة
السبك وكقول ابي العلاء ۞ ياساهر البرق ايقظ راقد
لعل بالجزع اعوانا على السهر ۞ وما احلا قول ابن المعتز من
۞ اخذت من شبابي الايام ۞ وتولي الصبي عليه السلام ۞
اما قول ابن هاني في تناسب القسمين فاليه المنتهى
۞ بسم الصباح لاعين الندما ۞ وانشق جيب غلالة الظلما ۞
وقد اجاد البحتري في هذا الباب الى غاية لاتدرك وهو قوله

بودي لو يهوي العذول ويعشق ليعلم اسباب الهوى كيف تعلق
وقد نبه علما البديع على يقظة الناظم في حسن الابتدا
فانه اول شيء يقرع الاسماع وان ينظر في حال من تمدحه
وتختار ما يناسبه ويتجانب ما يكره وما ينفر منه فيتجنبه
لان حسن الابتدا هو العمدة في حسن الادب فقد حكي
عن ابي النجم الشاعر انه دخل على هشام ابن عبد الملك
فانشده صفرا قد كادت ولما تفعلي فكانها في الانف عين الاحول
وكان هشام احولا فامر بحبسه وقول جرير لعبد الملك
انصحوا عن فوادك غير صاح فقال عبد الملك بل فوادك
يا ابن الفاعله وكثير ما وقع للشعرا اعرضنا عنه خوف
الاطاله واما البراعات التي يعلم منها انها صدر
المدائح بالطف اشارة براعة الشيخ برهان الدين القيراطي
التي اولها ذكر الملقي على الصفرا فبكاه بدمعة حمرا
وبراعة الشيخ تقي الدين في قصيدته التي اولها
شدت بكم العشاق لما ترنموا فغنوا وقد طاب المقام وزمزم

وضاع

وضاع شد اكم بين نبت وحاجر فكان دليل الظاعنين اليكم
فلا يشك سامعها انها مدنح نبوي وقد كملت محاسنها
بتورية المقام وزمزم وحلا سمعها بذكر نبت وحاجر
لانه من شرط الناظم اذا قصد المدنح النبوي ان يحتشم
فيه ويشبب بذكر سلع ورامة واكناف العلع وحاجر
وسفح العقيق والعذيب وبارق ويتجنب محاسن الرد
وثقل الردف ورقة الخصر وحمرة الخد وخضرة العذار
وذكر القناني والكووس وما اشبه ذلك ومن احسن
البراعات في هذا الباب براعة الشيخ صفي الدين في بديعيته
فانه شبب بذكر سلع وسال عن جيرة العلم وسلم علي
عرب بذي سلم ومطلع الشيخ تقي الدين ابن حجه في بديعيته
فانه ابتدا بمدح عرب ذي سلم واستهل الدمع في
العلم ومطلع البردة من احسن المطالع فانه مزج
دمعه بدمه عند تذكر جيران بذي سلم وهي من
لطف الاشارات الى ان القصيدة نبوية واما بديعيتي

فقد عرجت فيها الى اضم وسالت عريب النقا عن جبرة العلم
وجمعت بين براعة الاستهلال والجناس المركب وهو ما
تماثل ركناه وكان احدهما كلمة مفردة والاخر من كلمتين
وينقسم الى مفروق ومتشابه الاول ما اختلفت كتابته
والثاني ما اتفقت كتابته ومثال الاول قول ابن اسد الفارقي
عدونا بامال ورحنا نجيبة ٭ اماتت لنا افهامنا والقرائحا
فلا تلق منا غاديا لحوحاجة ٭ فتساله عن حالنا والق رائحا
وله ثمنت امورا فيك نفسي فمن لها ٭ قبيل الرد الوادركت ما تمنت
فلا تك كالدنيا تظن على الفتى ٭ بنايلها حتى اذا مات منتي
ومنه قولي
مازلت ياعاذلي في تهدي بي ٭ حتى اجادت يد الايام تهدبي
من بعد ما اتقنت في الغي تجربتي ٭ سوابق ركضت للهو تجري بي
وما احلى قول البستي ٭ يامن دماه شعره وكان عضاه امردا
سيان فاجا امردا في الخد شعرا امردا ٭ وما اظرف قول بعضهم
تبالد هرانا منه في امه ٭ منه كثيري الغدر اوغاد

ازهدهم في غيبه رائح حرصا علي دنياه اوغاد
ومثال الثاني قولي
لها بها عن سواها واستهام بها قلب غدا سكنا دون الانام لها
ومثله قول بعضهم عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنا به
وكقول اخر في قاهرة المعز قاض وله في اكل اموال اليتامي وله
يقضي بلا شاهد عدله من عدله دراهما عدله
وقال اخر يا سيدا حاز رقي فيما حباني واو لا
احسنت برا فقل لي احسنت في الشكر او لا
وقال بعضهم بعدت فقد اضرمت مابين اضلعي
وما احلي قول ابي الفتح البستي
لقاء اكثر من يلقاك اوزار فلا تبالي اصد واعنك اوزارا
لهم اليك اذا جاوك اوطار اذا قضوها تخوا عنك اوطارا
وقال وزير سوء يحب اللحم والزبرا يمسي ويصبح من طول الخنا زبرا
يكاد من جهله تحكي الحمير كما يكاد من قبحه تحكي الخنازبرا
وقال اري جل نار قلوب الوري لما فوق خديك من جلنار

وقال الحاكم ابن دوست

• اراد الكلب ان يعوي نباحا • فقال الزمهرير الزم هريرا

وقال القاضي الحشيشي

• وقالوا لمن تهواه جار ملازم • الي الصبح لا تخليه حتي انفجاره

• فزره نهارا قلت قد نلت وصله • علي الرغم لو تدرون من انف الكا

وقال ما في الهوي اجهل من عاتب • علي في حبك اوزاري

• قلت لعذالي وقد اكثروا • علي ما انتم حمال اوزاري

ومثاله في بيت القصيدة سربي لسربي

الجناس المطلق

واقري السلام علي سلمي سلمت لنا

الجناس المطلق وسماه السكاكي وغيره المتشابه لشدة تشابهه وقربه من المشتق والمطلق ما اختلفت بالحروف والحركات وتباينت اركانه في المعني وتشابهت في اللفظ والفرق بينه وبين المشتق ان المشتق يرجع الي اصل واحد والمطلق كل ركن منه يباين الاخر في المعني ومثله في الكتاب العزيز

وان

وان يردك الله بخير فلا راد لفضله وقوله تعالي ليريه كيف
يواري سوأة اخيه وقوله تعالي واسلمت مع سليمان وكلما
بيناه دال ان اركان المطلق ليس فيها ركنان يرجعان الي
اصل واحد في المعني بخلاف المشتق فان اركانه ترجع
الي اصل واحد وسياتي بيانه في بابه انشا الله تعالي
ومثال المطلق في النظم قول بعضهم

فيمينه يمن اذا ازدحمت ٭ سوآله وبساره يسره

وقال اخر يا قمر الوري قمر ٭ ويا اسمر السمر صرت فيه سمر

فالمصراع الاول من التام والثاني من المطلق وما أحلي
قول البحتري ويوم بالمطيرة امطرتنا سماصوب وابلها غفار
وقال ابن حبوش من ابيات له اولها غدا المال محتقنا عندهم
وعندكم لم يزل محتقر حتي انتهي فيها الي قوله
وحليت من حالتي عاطلا ٭ واحليت من عيشتي ما امر
وقال تميم ابن معد يطبي تقل الظبي اجفانه ٭ وله من سمرة اللون ما ينبي

دوابتاه لجاد اسيف عارضه وجفنه جفنه والشفرة الشفر
ظفيرتاه علي قتلي تضافرتا فمن راشاعرا اودابه الشعر
وما احلي قول القايل

سلم علي الربع من سلمي بدي سلم وقال اخر واجاد في قوله
اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثري وهامت همته في الثريا
وما احلي قول ابي نواس في هذا النوع

فما السلاف اسلفتني بل سوالفه ولا الشمول دهتني بل شمايله
ونحسن هاهنا قول الشاب الظريف محمد ابن عفيف
اراك فيمتلي قلبي سرورا واخشي ان تشط بك الديار
فجرواهجر وصد ولاتصلني رضيت بان تجور وانت جار
وما احلي قول الشيخ شرف الدين الانصاري

تولي الشباب فولي الغرام ولازم تشيبي لزوم الغريم
ولولم يصدني بيا زبية لما صار متني مهاة الصريم
انتهي الكلام علي المطلق والفرق بينه وبين المشتق

ومثاله

ومثاله في بيت القصيد سلم وسلمت وسلمي وسلم الملفق
فاديت من عدم الاسعاف هاندمي ان لم يرق لحالي ثم راعاني
اعلم ان الملفق ما تماثل ركناه وكان كل منهما مركب من كلمتين
وهذا هو الفرق بينه وبين المركب ومنهم من عده من اقسام
المركب وهو اقرب للمطابقة لان الملفق ما تركب من كلمتين
والمركب ركنه الواحد كلمة مفردة والثاني مركب من
كلمتين وهذا هو التلفيق ولم يتعرض الى التلفيق احد
من اصحاب البديعيات قبل الشيخ صفي الدين وقال في
خطبة بديعيته انها تنيف على سبعين كتابا ثم قال
ودع كل صوت غير صوتي فانني انا الصائت المحكي والاخر الصدى
ومن امثلة الملفق قول عبد الباقي ابن حصين
وليت الحكم خمسا وهي خمس لعمري والصياقي العنفوان
فلم تضع الاعادي قد رشاني ولا قالوا فلان قد رشاني
وما احلى قول شرف الدين ابن عنتر
خبروها بانه ما تصدا السلو عنها ولو مات صدا

وسلوها في زورة من خيالي ان لم تكن تجد من الهجر بدا

ومنه قول بعضهم

وكم لحياة الراغبين اليه من مجال سجود في مجالس جود

المرفو

فكم اري قدمي يسعى بلا وهم نحو الدي في الهوي عمدا اراق دما

ومن المركب المرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض الاخري

ومنه مفروق ومتشابه فالمفروق ما اختلفت كتابته

والمتشابه ما اتفقت كتابته ومثال الاول قولي

ولما ان رايت العيس زمت وامت في السري نحو التهامي

تهامت عبرتي من فرط شوقي تنهل علي الوجنات هامي

فرقيت هامي بالنا من وجنات حتي جانست تهامي

وفرقه باختلاف صورة الكتابة فيه ومثال المشتبه

قولي ياسايق الظعن رفقا بالركاب عسي اراهم نظرة يشفي بها المي

فالقلب سار مع الاحباب مرتحلا لما حدا بهم حادي ركابهم

ولم يتعرض الي المرفو احد من اهل البديع سوا ابن قرقماس في

زهر الربيع ومثاله في بيت القصيدة ظاهر المحرف

وكم لفقد دُما فوق الخدود دما اذ ربت دمعي كسيل العارم

المحرف ما اتفقت رکناه في الحروف واختلفا في الحركات

ولا يشترط فيه النوعيه بل يكون اسمين او فعلين

او مختلفين ومثله في الكتاب العزيز قوله تعالى ولقد

ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين

ومثله قوله عليه السلام اللهم كما حسنت خلقي فحسن

خلقي ومن النظم قول ابي تمام

من الحمام فان كسرت عنافة من حابهن فانهن حِمام

وما اظرف قول ابي العلا المعري

لغيرى زكاة من جمال فان تكن زكاة جمال فاذكر ابن سبيل

ومثله قول ابن الفارض

هل لانهاك نهاك عن لوم امرئ ولم يلق غير منعم بشفا

ومنه قول الشيخ شرف الدين الانصاري

لعيني كل يوم عَبرة تصيرني لاهل العشق عبرة

وما اظرف قول الصاحب بهاي الدين زهير

زهي ورد خديك لكنه بغير النواظر لم يقطف
وقد زعموا انه مضعف وما علموا انه مضعفي

وروي الدميري في كتابه حيوة الحيوان ابياتا اولها ق
تام واخرها محرف وباقي الابيات تمتزج حلاوتها بالاحرا
بالاذواق وهي

خليلي ان قالت بثينة ماله اتانا بلا وعد فقولا لها لها
اتاوهو معذور لعظم الذي به ومن بات طول الليل يرعا السهاسها
لها مقلة كحلا بغير خلاقة كان اباها الظبي او امها مها

وما احلى قول جمال الدين ابن نباتة في هذا الباب
قوامك لحت شعرك يا امامه غدا لك حاملا علم الامامه

ونظم الشيخ تقي الدين ابن حجه بيتين لم يدخل الي هذا الباب
ولما راني الشعر وهو مذيل وحاتب داك الصدغ وهو مطرف
بدا لي مختار من خمار بدقه فقلت لهم هذا الجناس المحرف

فتامل حلاوة هذا النظم مع زيادة التوريه وما احلي

قول

قول محمد ابن العباس الكيالي

غزال الحي لا اخشى قراره ٭ وسن الوصل لا ارجو افراره

واطفى من شبابي جل نار ٭ وانساني مشيبي جل ناره

فكم غشى الوغا وله اشتعار ٭ تراه من حشى الصب استعاره

بسيف ظل مختبيا غراره ٭ ويوم بان مجتنبا غراره

وقال المعري

والحسن يظهر في شيبين رونقه ٭ بيت من الشعر او بيت من الشعر

وقال بعضهم في رجل مدرس للفقه

جددت للتدريس رسما دارسا ٭ لازلت تدرس والاحاديث تدرس

وقال البستي ما قضى الله كابن لا محاله ٭ والشقي الجهول من لا يحاله

ومثاله في بيت القصيدة الدما والدما المضارع

واميف بالنؤاضني وفرطجوا اهل النهي

واولي الالباب والحكم

المضارع ما اختلف بحرف متقارب في المخرج كقوله

تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وقوله صلى الله عليه
وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وقول بعضهم في
البرايا اهداف البلايا وفي النظم قول السيد الرضي رحمه الله تعا
لا يذكر الرمل الا حن مغترب له الى الرمل وطار واوطان
فالراء والنون من مخرج واحد ومنه قول ابن نباته
رق النسيم كرقتي من بعدكم فكاننا في حبكم نتغاير
ووعدت بالسلوان واش عليكم فكاننا في كذبنا نتخاير
فالغين والخاء من مخرج واحد وقد دخل قوم المضارع
في نوع اللاحق وليس كذلك لان المضارع ما تقارب
في المخرج واللاحق ما ابدل حرف من احد ركنيه
من غير مخرجه ومثال المضارع في بيت القصيدة ظاهر

الجناس المعنوي

سبا الورى بجبين كالذي غسقا من ذاره عقيب الصوم سنة

الجناس المعنوي صنفان تخييس اشارة وهو المقصود

هنا

هنا وتجنيس اضمار وهو الذي ذكر الشيخ صفي الدين
في بديعيته اخذه من قول ابن عبدون وكان قد
اصطبح نخمرة وترك بعضها الي الليل فصارة خلا فقال
الا في سبيل الله كاس مدامة انتنا بطعم عهده غير ثابت
حكت بنت بسطام ابن قيس صبيحة وامست كجسم الشنفري
وبنت بسطام كان اسمها الصهبا والشنفري يشير الي
مرثيته التي رثا بها خاله وهو قوله
الا فاسقنيها يا سواد ابن عمرو ان جسمي بعد خالي لخل
والخل هو الرقيق المهزول فظهر من كناية اللفظ جناسا ن
مضمران وهو صهبا وخل في صدر البيت وعجزه وهو
احسن ما قيل في هذه الصناعه واما جناس الاشارة
والكنايه وهو ان يقصد الشاعر المجانسة في بيته بين الركنين
من الجناس فلا يوافقه الوزن علي ابرازهما فيضمر
الواحد ويعدل بقوته الي مراد ف فيه كناية تدل
علي الركن المضمر فان لم يتفق له الركن المضمر يأتي

بلفظة فيها كناية لطيفه والذي يدل عليه المرادف
قول امراة من عقيل اراد قومها الرحيل عن بني ثهلان
وتوجه منهم جماعة تحضرون الابل

فما مكث اد ام الجمال عليكما بثهلان الان تشد الاباعر

ارادت ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها
الوزن ولا القافيه فعدلت الي مرادفة الجمال
بالاباعر والذي يدل علي مضمره اللفظة
الظاهرة بالكناية اللطيفه قول ذعبل في امراته
اسمه سلمي

اني احبك حبا لو تضمنه سلمي سميك ذاك الشاهق الراسي

فالكناية اللطيفة في سميك لانها اشعرت ان الركن
المضمر في سلمي وسلمي الذي هو الجبل ومثله قول
الاخر وتحت البراقع مقلوبها تذب علي ورد خدودي
فكني عن العقارب بمقلوب البراقع ولاشك ان بين
اللفظ المكنا عنه والمصرح به تجانسا وقول شرف

بلغ مقابلة

الدين

الدين ابن الحلاوي غاية في هذا النوع وهو
وبدت نظايرثغره في قرطه فتشابها متخالفين فاشكلا
فرايت تحت البدر سالفة الطلي ورايت فوق الدر مسكرة
اراد تجانس بين سالفة الطلا وسلافة الطلا فلم يساعده
الوزن فعدل بقوته الى المسكرة وهي مرادفة السلافة
وانشد الشيخ شهاب الدين ابن حجر في الملك المويد
ببيتين هما في هذا النوع غايه
رجمع الصفات الصالحات مليكنا فغدا منصر الحق منه مهذبا
كابي الامين برايه وكجده اني توجه وابن نجي في النسب
قوله كابي الامين يعني هارون الرشيد وجده
المنصور وابن نجي جعفر وما احلي قول
الغواص النيسابوري في هذا النوع من
من عذيري من عذولي من قمر قامر القلب هواه فقمر
قمر لم يبق لي من حبه وهواه غير مقلوب قمر
البيت الاول من الجناس التام والثاني من جناس

الاشاره انتهى

المذيل

اذاب قلبي واظنى الجسم حرجوابين الحوانى في الاحشا مكتتم

اختلف علما البديع في المذيل والمطرف فمنهم من قال المذيل
ما زاد حرفا في اخر الكلمة والمطرف ما زاد حرفا في اولها
واليه ذهب الشيخ صفي الدين ومن تابعه من اهل البديعيا
ومنهم من قال المذيل ما زاد حرفان في اخر الكلمه والمطرف
ما زاد حرفا في اخرها واليه اشار ابن قرقماس
في كتابه زهر الربيع وتبعته في كتابي الموسوم
بالرياض الموسومه وشواهد البديع المنظومه
وذكره صاحب الايضاح وعليه نسجت بديعيتي
فمثال المذيل على ما ذكرناه قول الخنسا
ان البكا هو الشفا من الجوى بين الجوانح لزيادة النون والحا
على الجوا ومنه قول حسان ابن ثابت
وكتائبي يعزوا النبي قبيلة تصل جانبيه بالقنا والقنابل
وقول النابغه لنا ناركن بعد انس تحولوا
وزالى بهم صرف النوا والنوايب

ومنه

ومنه ماقيل في مرثية لبعضهم
فيالك من حزم وعزم طواهما جديد الردي تحت الصفيح والصفائح

ومثاله في بيت القصيد ظاهر المطرف

وصابر شاكر طول المدا ابدا اصاب الي الحب بشاك شدة رحله

قد تقدم القول علي الخلاف في المذيل والمطرف
وان المطرف مازاد حرفا في اخر الكلمه علي ما
اشار اليه صاحب الايضاح واقتدا به محمد ابن
قرقماس ومثاله لاقول ابي رتمام
بمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب من النظم
وقول البهاء زهير اشكوا واشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر
طرفي وطرف النجم فيه كلاهما ساه وساهر منهما ولم تخرج عما
نحن بصدده يالليل بدرك حاضر يالبت بدري كان حاضر
حتي يبين لناظري من منهما زاه وزاهر وما الطف
قول القايل وسالتها عن حالها باشارة وعلي فيها للوشاة عيون
فتنفست صعدا وقالت ما الهوا الا الهوان وزال عنه النون

ومثاله في بيت القصيد ظاهر مع ما قبله ومثل المتن في مثل ما اذكرت
وما الحق ما ذكرت مما سناو القي في بدري اذ ذاك باشارة صح

انتهي الكلام الطباق اللفظي علي المطرف

اللين والقوم

للين العطف قاسي القلب قامته تزري بغصن النقى فيه

وهو في الاصطلاح الجمع بين الشي وضده كالليل والنهار
والسواد والبياض والبعد والقرب والعلو والسفل
ومثله في الكتاب العزيز قوله تعالي وانه هو اضحك
وابكى وانه هو اماتَ واحيا ومثاله في النظم قول بعضهم
اذا لحن سرنا بين شرق ومغرب تحرك بقضان الترابِ ونائمه
فالمطابقه بين البقضان والنايم ونسبتها الى التراب وهو
علي سبيل المجاز ومثاله في بيت القصيدة اللين والقسا

المطابقة المعنويه

فار قلبي به قد احرقت كبدي وقرح الدمع جفنا قط لم ينم

فان النار والدمع لم يكونا متضادين وانما حصل
التضاد في المعني لان الدمع يشبه الماء وهو
وهو ضد النار فكانت المطابقة خفية وهذا
النوع لم يذكره اصحاب البديعيات وانما ذكره

ابن

ابن قرقماس في زهر الربيع وقال فيه

وبي من ظبي الرقتين غزالة ... على نحرها من مقلتي عقود

لها نار وجنات اسالت مدامعا ... عليها دما العاشقين شهود

فان لها تقتضي الملك وعليها تقتضي العلو كما قال

بعضهم لي مال وعلي دين وقال الله تعالى لها ما كسبت

وعليها ما اكتسبت فكسبها لها وما جنته فهو عليها

الجناس اللاحق

اباوصالي وولا معرضا فكبا جواد صبري وزلت في الهوى قدمي

وهو ما اختلف فيه حرف غير متشابه في الوضع ولا متقارب

في المخرج احترازا بالاول عن المصحف وبالثاني عن

المضارع كقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب

الخير لشديد وقوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في

الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وقوله تعالى

واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به

ومثاله في النظم قول البحتري واجاد الى الغايه

ف
عجبا لناس لاعتزالي وفي الاطراف تلقي منازل الاشراف
نزوة ٢ حم وقعودي عن التقلب والارض لمثلي رحبت الاكناف
ليس عن سرة بلغت مداها غير اني امرو كفاني كفافي
فكفافي وكفافي هو الاحق الذي لا يلحق والاطراف
والاشراف في غاية الكمال في هذا الباب فان قيل في
اي موضع في القرآن الاطراف منازل الاشراف
فقل قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى
وكان منزل النبي صلى الله عليه وسلم في اقصى المدينة
وما الطف قول ابن هلال العسكري في اللاحق
ارابي تحت حاشية الدياجي شقايق وجنة سقيت مداما
وان ذكرت لواحظ مقلتيه حسبت قلوبنا مطرت سهاما
وان مالت بعطفيه شمول سقانا من شمايله سقاما
وقد قدمنا الفرق بينه وبين المضارع ان المضارع ما ابدل
من احد ركنيه حرف متقارب في المخرج واللاحق ما
ابدل من احد ركنيه حرف من غير مخرجه ولا بشترط

ان

ان يكون الابدال في الاول ولا في الاخر فان جل القصد
الابدال حيث ما اتفق **الجناس اللفظي**
نضير قد نظير البدر غرته وردي خد عمر سين العذار
اللفظي هو الذي تقابل ركناه وتجانس خالف احدهما الاخر اذا وقع
بابدال حرف فيه مناسبة لفظيه كما يكتب بالضاد والظاء
وشاهده في البيت نضير ونظير الاول من النضارة والثاني
من المشابهة ومثاله في القران قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة **ومنه** ما يكتب بالهاء والتاء كقولهم
جبلت القلوب على معادات المعاداة وبالنون والتنوين
كقول الارجاني وبيض الهند من وجدي هوازن
باحدي البيض من عليا هوازن **ومنه قولي**
وزم نقابك قبل الطرف ظالم غدا تلاف اهل العشق ضامن
بصول من اللحاظ بمرهفات بها كم راح للعشاق فاتن **في**
ومنه ما يكتب بالالف والنون كقول ابن العفيف التلمساني
احسن كل الناس وجها وفما ان لم يكن احق بالحسن فمن

حكي الغزل مقلة ولفتة من ذاراه مقبلا ولا افتتن
ومنه قولي جد بالوصال لمغرم بك يا قاتلي من محب في البرايا
والقلب قد ذاب غراما واسا لما به ما التصابي قد اسن
وما احلا قول الشيخ تقي الدين في المجانسة بالظا والضاد
خاطرت في عشقي له يا مهجتي لاشتغالي قلبي الحزين وخاطري
فالطرف شاهد منه ناظر قده وغدا بهيم بكل غصن ناضر
وله مرج حماة بنواعيره زاد على المقياس في روضته
واغتاض نمورد مشق لذا فقلت لا افكر في غيظته
انتهى الكلام على الجناس اللفظي الجناس المصحف ما
قر الغرام وفر النوم عن مقلي لفقد من في الهوى افتى بسفك
المصحف ما تماثلت ركناه في الخط واختلفا في النقط كقوله
تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله تعالى
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام قصر ثوبك
فانه ابقى وانقى وقوله صلى الله عليه وسلم

وقد

فلك يدور عن الكمون حسادا لم يزل مركبا في العين حسن

وقد سمع رجلا ينشد على سبيل الافتخار

انا ابن من سقى الرسول بكفه ... ماء فلم يرضه ماء

ابي امرو حميري حين تنسبني ... فقال له صلى الله عليه وسلم

ذلك والله الم لجدك واقل لحدك ومنه قول عمر ابن

الخطاب رضي الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت غير العطر

ان فاتني ربحه لم يفتني ربحه وقال اهل الادب

خلف الوعد خلق الوغد ومن النظم قول الشاعر

فان حلوا فليس لهم مقر ... وان رحلوا فليس لهم مفر

ومثله قول ابي نواس من تحر شعرك اعترف وبفضل علمك اعترف

ومنه قولي في هذا الباب ياظاعنا عن ناظري وقد غدا

بسنان قامته لقلبي طاعنا ومثاله في بيت القصيدة

قر وفر

التوجيه السقم

بسيط شوقي اليه وافر وكذا ... بي طويل ليلي نشا من محدث

التوجيه لفظ يحتمل معنيين احتمالا مطلقا من غير

تقييد بمدح او غيره واد خله بعضهم في باب الايهام وهو

مذهب السكاكي وليس كذلك ومنهم من ادخله في

باب التورية اما التوجيه عند المتاخرين ان يوجه الانسان
كلامه او بعض كلامه الي اسما متلايمه اصطلاحا من اسما
اعلام وقواعد علوم او غير ذلك مما يتوجه له الفنون
توجيها مطابقا لمعني اللفظ الثاني من غير اشتراك
حقيقي ومثاله قول الوداعي

من ام بابك لم تبرح جوارحه ترى احاديث ما اولبت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن

اقول هذا هو السحر الحلال وهو الغاية القصوي في
هذا الباب فسبحان المانح لقد اظهر الشيخ علاي الدين
الوداعي من محاسن التوجيه وجوها تخجل الابكار
وتمسك الناس بعده بطيب هذه الاثار اما قوله
قرة فهو قرة ابن خالد السدوسي واما صلة فهو
صلة ابن اشيم العدوي كان من عباد التابعين
واما جابر فهو جابر ابن عبد الله الانصاري واما
حسن فهو البصري فلله در الوداعي لقد اودع

هذا

هذا البيت نفايس لدخاير ولم يترك مقالا لشاعر وكان من المتقدمين
مقدما في اقتناص شوارد النكت الادبيه والانواع البديعيه
وابراز التوريه في قوالب لم يسبق اليها وقد تطفل الشيخ
جمال الدين ابن نباته على موايد فوايده ومعاني ببيانه في مواضع
كثيرة وحيث شرعنا في ذلك فلا بد ان نذكر طرفا من نبذ
كلام الشيخ علاي الدين الوداعي وما اخذه الشيخ جمال
الدين ابن نباته وان طال الشرح ليعلم رتبة الشيخ علاي الدين
من كان به جاهلا فمن ذلك قوله من قصيدة مطوله

اتحنت عينها الجراح ولا ... اثم عليها لانها نعساء
زاد في عشقها جنوني فقالوا ... ما بهذا فقلت بي سوداء

قال الشيخ جمال الدين

فاسم يرنوا بمقلة كحلاء ... علمتني الجنون بالسودا

قال الشيخ علاي الدين

اذا رايت عارضا مسلسلا ... في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا انني من امة ... تنقاد للجنة بالسلاسل

قال الشيخ جمال الدين

افدي الذي ساق اليها مهجتي ... فرع طويل تحت حسن طايل
قلبي يصد عنها الي طلعتها ... تقاد للجنة بالسلاسل

قال الشيخ علاي الدين

لقد سمح الزمان لنا بيوم ... غدا فيه السمي مع السمي
تجمعنا كانا ضرب خيط ... علي في علي في علي

قال الشيخ جمال الدين

علوت اسما ومقدارا ومعنى ... فيالله من حسن علي
كانكم الثلثة ضرب خيط ... علي في علي في علي

وقد اقتصرت علي هذا خوف الاطاله ونعود الي ماكنا فيه من الاستشهاد ببيتي الشيخ علاي الدين وتوجيه بيته يصدق علي اسما الاعلام من رواة الحديث حيث قال فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن والمعني الاخر في حسن مناسبة بين القرة والعين والصلة والكف والجبر والقلب والحسن والسمع

ومثله

ومثله قول القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر يصف نهرا
صافيا في روضة تريه

اذا فاخرته الريح ولت عليلة باذيال كتمان الريا تتعثر
به الفضل بدو او الربيع وكم غدا به الروض نجبي وهو لاشك جعفر

واما التوجه في قواعد العلوم فاحسن ما قيل فيه قول
الامير امين الدين علي السليماني في بعض قواعد النحو

اضيف الدجي معنا الي لون شعره فطال وبدولا ذاك ماخص بالليل
وحاجبه نون الوقاية ما وفت علي شرطها فعل الجفون من الكسر

ومثله قول الشيخ تقي الدين ابن حجه في مطلع قصيده

اغر الحظك مالي منه تحذير ولا لتعريف وجدي فيك تذكير
يانصب عيني غرامي كيف اجزمه والقد مرتفع والشعر مجرور

وقلت في التوجيه في علم الحديث

صبري ضعيف ودمع العين مرسله مسلسل ولذيذ النوم ممنوع
وعن حديث غرامي في الصحيح رو وبمسند الوجد والسلوان مقطوع
وكم رواشرح حالي في الهوادنف متيم مغرم في الحب مطبوع

وقلت في التوجيه في علم العروض

بسيط شوقي مديد وافر وكذا ... محدث البين قلبي راح مقتضبا

على بديع جمال كامل وبه ... اضحي النحول لجسم الصب مقتربا

وقد تقطع بالهم الطويل حشا ... اضحي بلا لج حر الوجد ملتهبا

ومنه قولي في التوجيه في الاعراب في علم النحو

يا من بقلبي ليبارح ساكنا ... ارفع مطالك وادن نحوي عاطفا

وافتح لنا باب التلاقي واجبر الكسر الذي مازلت منه خايفا

واقف ومد الوصل واقطع ذا الجفا ... واحنن علي صب غدا بك تالفا

وقلت في التوجيه في قواعد الاعراب

لم انس حين وقفت بالوصل وانصلحت ... يوما وجادت بمص المبسم العسل

وعند ما رفعت بادرت منتصبا ... اجر مجتهدا جزما بلا ملل

ومن اراد ان يستوفي قواعد التوجيه فعليه بكتابي الموسوم بالرياض الموسومه وشواهد البديع المنظومه التشريع

جفا الكرا ناظري لما سري سحر ... اظبي به خاطري مازال في وهم

وهو ان يكون للبيت قافيتان يصح مع كل واحدة منهما

العروض فاذا اسقطت من البيت جزءًا او جزءًا وان كان البيت من وزن
غير الاول كقول الحريري

يا طالب الدنيا الدنية انها شرك الردا وقدارة الاقدار

ولابي عبد الله محمد ابن جابر الاندلسي في غير بديعيته

يرنو بطرف فاتر مهمارنا فهو المنا لاينتهي عن حبه
يهفو اكغصن ناظر حلو الجنا يشفي الضنا لاصبر لي عن حبه
لو كان يوما زايري زال العنا نحلو النا في الحب ان نسمي به
انزلته في ناظري لمادنا قدسرنا اذ لم نحل عن صبه

هذه الابيات من الرجز التام وهو الضرب الاول منه فان
تركتها على حالها من التام وان اسقطت من الاول لاتنتهي
عن حبه ومن الثاني لاصبر لي عن قربه ومن الثالث في
الحب ان نسمي به ومن الرابع اذ لم نحل عن صبه صارت من
الرجز المجزو وان اسقطت من الاول فهو المنا الي اخره
ومن الثاني يشفي الضنا الي اخره ومن الثالث نحلو النا
الي اخره ومن الرابع قدسرنا الي اخره صارت من الرجز

المشطور وان اسقطت من الاول مهارتا الي اخره ومن
الثاني حلو الجنا الي اخره ومن الثالث زال العنا الي اخره
ومن الرابع لمادنا الي اخره صارت من الرجز المنهوك وقلت
فيه والاقتصار من اخر المصراع الثاني

يا واحد الحسن الذي ۞ فتن الوري بجماله ۞ وسطا علي اسد السري ۞
۞ وعلي غصون البان ۞ تاه تجبرا ۞ بدلاله ۞ والعقل فيه تحيرا ۞

هذا اذا اسقطت من الاول وسطا علي اسد الشري ۞
ومن الثاني والعقل فيه تحيرا صار مربعا واذا ابقيته علي
حاله كان من الرجز المسدس انتهي الكلام علي التشريع

الاستطراد

مهفهف القد معسول اللمي فرياح بالمطل والتسويف سفك دمي

وهو ان يكون الشاعر في فن من فنون الشعر فيوهم السامع
انه مستمر فيه ثم ينعطف الي غيره لمناسبة بينهما ولابد
من التصريح بالمستطرد به اخر كلامك وهذا هو الفرق
بينه وبين حسن المخلص واكثر مايقع في الهجاء كقول

الحماسي وانا القوم لا نري القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول
فانظر الي خروجه الداخل من الافتخار الي الهجو وحسن
عوده الي ما كان من الافتخار بقوله
يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجالهم فتطول
ومنه قول حسان ابن ثابت
ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجا الحارث ابن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام
فتامل كيف خرج من الغزل الي هجو الحارث ابن هشام
اخوا ابي جهل اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وقتل يوم
اليرموك ومنه قول ابن المعتز
ولقد شربت مدامة كرخية مع ماجد طلق اليدين جميل
علت بمبارد فكانما علت ببرد قصيدة ابن سعيد
وغاية الغايات ونهاية النهايات في هذا الباب قول عبد المطلب
لنا نفوس لنيل المجد عالية شفقة ولو تسلت اسلناها علي الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا كالنوم ليس له ماوي سوي المقل

تامل ايدك الله هذه البلاغة الهاشميه كيف جمعت بين الافتخار
والحماسه وغريب الافتنان والاستطراد ورقة الاحكام انتهى
الكلام على الاستطراد ومثاله في بيت القصيدة ذمه بالمطل
والتسويف بعد مدحه باعتدال القامه وعذوبة الما

نسجام ح

ملح

المربب

كالليل طرته والصبح غرته كالغصن قامته في اللين والقوم

وهو ان يقصد المتكلم اوصافا متعددة في موصوف
واحد على الترتيب مركبا لها على الخلقه الطبيعيه بحيث
لا يدخل عليها وصفا زايدا يتصور عليه في الذهن
او في العيان كقول مسلم ابن الوليد

هيفا في فرعها ليل على قمر على قضيب على حقف النقا الدعش

ومنه قولي

واهيف فرعه ليل وطلعته بدر وقامته غصن على جبل
وثغره كنضيد الدر مبسمه وريقه بارد والطعم كالعسل
فتامل كيف ترتبت اوصافه الاربعه من الاعلى الى

الاسفل

الاسفل

الفرع والطلعة والقامة والردف **التمثيل** بهما
والجسم الخله فرط الجوي فذواكما ذوايانع الاغصان

وهوان يريد المتكلم معنى لايدل عليه بلفظه الموضوع
له ولا بلفظ قريب من لفظه وانما ياتي بلفظ هو ابعد
من لفظ الارداف يصلح ان يكون مثالا من اللفظ
المعبي المراد كقوله تعالي وقضي الامر وهذا التمثيل
العظيم في غاية الايجاز وحقيقته اي هلك من قضي
بهلاكه ونجا من قدرت نجاته وماعدل عن لفظ الخاص
الي لفظ التمثيل الا لامرين احدهما الاختصار لبلاغة
الايجاز والثاني كون الهلاك والنجاة كانا بامر مطاع
ولاتحصل ذلك الامن اللفظ الخاص وشواهد
ذلك من السنة الشريفه قول النبي صلي الله عليه وسلم
حكاية عن بعض النسوة في حديث ام زرع زوجي
ليل تهامه لاحر ولابرد ولاوخامه ولاسامه فانها
اراد ت وصفه بحسن العشرة مع نسايه فعدلت

عن لفظ المعنى الموضوع له الى لفظ التمثيل لما فيه من
الزياده وذلك لتمثيلها الممدوح بليل تمامه المجمع على
وصفه باعتدال المزاج المستلزم حسن العشره،
وكمال العقل الذين ينتجان لين الجانب وطيب المعاشره
وخصت الليل بالذكر لما فيه من راحت الحيوان
وخصوصا الانسان لانه يستريح فيه من الكدر
والفكر ولكونه سكنا والسكن محل الاجتماع بالاحبه
لاسيما وقد جعلته معتدلا بين الحر والبرد ونفت
عنه الوخامه والسامه بالطول والقصر وهذه
في البلاد الباردة عند شدة البرد وفي البلاد
الحاره معتدل البرد مستطابا فلهذا قالت زوجي
ليل تمامه وحذفت اداوة التشبيه ليقرب
المشبه من المشبه به وهذا مما يبين ان لفظ
التمثيل والاستعاره ضرب من التشبيه
ولكنها بغير اله والتمثيل هو المماثل عند بعضهم

وحذفت

يلح معاملا

وذلك

وذلك ان تمثل شيبا بشي فيه اشاره منه كقول
امرو القيس
وما درفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل
فمثل عينيها بالسهام ومثل قلبه باعشار الجزور معناه
انك ما بكيت الا لتقدحي في قلبي كما يقدح القادح
في اعشار الجزور فتمت له وجهان التمثيل والاستعاره
وابلغ ما جا من الشواهد البليغه المستوعبة لشرو
هذا الباب قول ابي تمام الطايي الحم
اخرجتموه بكره عن سجيته والنار قد تلتظى من ناظر السلم
اوطانموه على جمر العقوق ولو لم تخرج الليث لم تخرج من الاجم
ففي كل عجز من هذين البيتين تمثيل حسن فانه
مثل فيهما حاله عند اخراجه كرها عن سجيته فخاطب
احبابه وقد اشربوا به تلك الحاله والنار قد تلتظى
من ناظر السلم فذهب الى التقليد ومراده ان وقوع
هذا منكم وانتم احباب يعجب ومثل الحال بقوله

والنار قد تلتظي من ناظر المسلم وقال في عجز البيت الثاني
ان الليث لو لم تجرح ما خرج من الاجم وهذا المثيل
والذي قبله في البيت الاول غايتان في هذا الباب
وقد اخرج كل منهما مخرج المثل السايرعلي مذهب
من يري وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم ان هذا
الدين لمتين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا
قطع ولا راحلة ابقا فمثل صلي الله عليه وسلم من
يعسف نفسه في العباده فيهلك جسمه ولا يبلغ
غايتها فان المنبت وهو المنقطع عن اصحابه فيعسف
راحلته في السير ولا يبلغ رفاقه انتها التلميح

ما بشر مثلي ولا الخنسي بكت وبكت مثلي بدمع علي الخدين

وهو ان يشير الناظم الي مثل سايرا و قصة مشهوره
من غير قصد الي ذكره وانما يجري ذلك مجري التوريه
والتمثيل في النظم والنثر كقول ابي تمام الطاي
لعمرو مع الرضي والنار تلتظي ارق واحفي منك في ساعة

هذا ضمن كلامه من البيت المشهور
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضا بالنار
هذا ما ذهب اليه صاحب التلخيص وسماه بعضهم
التمليح بتقديم الميم استعارة من تمليح الطعام وسماه الامام
فخر الدين التلويح وكلهم اجمعوا على تعريفه بما ذكرناه
ومثاله في بيت القصيد هو الاشارة الى قصة
بشر مع هند والخنسا مع اخيها صخر والقصتان
مشهورتان مقلوب الاطراف
تحكي ثنايا ه برق قد تالق لي من قرب كاظمة والبان والعلم
المقلوب ما تساوت حروفه في العدد وتخالفت في
الترتيب وهو صور مختلفة والمقصود هنا ما قلب
اوله واخره وهو برق وقرب مقلوب الاوسط رسما
لا ينقضي املي منه بطول جفا وطول هجر ونسويف ولا
قد قدمنا ان المقلوب صور مختلفة والمقصود في
البيت الاول ما قلب اوله واخره وهنا ما قلب

اوسطه وترك باقيه ومثاله في الحديث النبوي قوله صلى الله
عليه وسلم القران يوم القيامه اقرا واقرر قاوحيث اشرنا
الى ذلك نعين علينا ان نات بيفيت صوره وهي خمس
آ ما قلب اوله واخره كما قررناه في البيت الاول ٢
ما قلب اوسطه وتركت طرفاه على حالها كما قررناه
في البيت الثاني ٣ ما قلب اوله ومايليه وترك باقيه
ع ما ترك اوله وقلب باقيه ه ما قلبت حروفه
باجمعها ومثال الاول ما اشار اليه الصاحب ابن
عباد في قوله لابي العباس الحارث في يوم قيض
وقد طلب مروحة الخيش مايقول الشيخ في قلبه
وهذه المروحه اخذتها بنو العباس وذكرها
الحريري في المقامات † وقال †
اسمعوا وقيتم الطيش في مروحة الخيش ،،
وانشد ملغزا
وجارية في خيشها مشغله ولكن على اثر المسير فعولها

لها

٢٤

جادلت حبرا عالما ما قلت في حرب البغاة فقال لي فسالته
نقلوه عن صنو النبي محمد بعل البتول الطهر حيدرة الولي
ومثال الخامس وهو ما قلبت حروفه باجمعها قولي
رسم الدمع خدي رسما وحديثي في الهوى اضحى سمر
وبقلبي رقم الوجد رشا نجبين كم سبا الف قمر
فتامل ايدك الله كيف تحول كل حرف من مكانه ولم يتغير شي
من اوزانه ومثال الاول والثاني في بيتي القصيدة ظاهر
ولم يذكر اصحاب البديعيات سوي اسم المقلوب ولم يفصلوا
صوره انتهي الكلام علي المقلوب بجميع صوره التوريه
وكم رثالي ودمع العين منهمل علي الخد ودحميم حافظ لدمعي
وسماه بعضهم الابهام والتخييل والتورية اولي به وهي وريت
الخبر اي ستره واظهرت غيره كانك تخفيه وراظهرك وفي
الاصطلاح لفظ له معنيان حقيقيان او حقيقة ومجازا
احدهما اقرب من الاخر ودلالة اللفظ عليه ظاهرة
والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيقصد المتكلم

المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب كانه جعله سترا
عليه فيوهم السامع انك تريد القريب وهو غير ذلك ولهذا
سمي ايهاما كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يزال المنام طايرا حتى يقص فاذا قص وقع في الكلام توريتان
لفظ طاير ولفظة قص وتحتمل ايضا لفظة وقع توريتة ثالثة
على التاويل ومن النظم قول الشاعر

حملناهم طراعلى الدهم بعدما جعلنا عليهم بالطعان ملابسا

يريد بالدهم القيود وقد ادخل بعضهم نوع التوجيه
في هذا النوع وليس منه والفرق بينهما من وجهين احدهما
ان التوريه تكون باللفظ المشترك والتوجيه باللفظ المصطلح
والثاني ان التوريه تكون باللفظة الواحده والتوجيه
لا يكون الا بعدة الفاظ متلايمه وهي مجردة وهي
التي لم يذكر لها شيء من اللوازم المورا بها ولا المورا
عنها نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومثاله
قولي تامل واستمع ياصاح واسمع كلام محقق واترك جدا له

ولا

ولا تعجب اذا ما قيل يوما الي جدي ضحي امت غزاله
فلم يذكر شيا من لوازم الموراب ولا الموري عنه وشاهده
الجدي والغزاله فان لفظ الغزلة يطلق علي الحيوان المعروف
وهو المعني القريب الموري به ولم يذكر من لوازمه شي كطول
العنق وحسن الالتفات وعلي الشمس وهو المعني البعيد
الموري عنه ولم يذكر من لوازمه شي كالاشراق والحراره
والطلوع والغروب والجدي يطلق علي ولد الغزاله
ولم يذكر من لوازمه شي كالرعي والرضاعه وعلي البرج
العاشر في السما ولم يذكر من لوازمه شي فوقعت التوريه
مجرده **ومرشحه** وهي التي يذكر معها لازم الموراب دون
الموري عنه وقد يتقدم لازمها عليها او يتاخر وشاهد
الاول **قولي** يقول ودمع اجفاني حميم علي وجنات خدي فاستقاما
تمن جفت الكراعيناك قل لي فقلت تمن فوادي فيه هاما
فان الحميم تحتمل الما الشديد الحراره وهو المعني القريب
وقد ذكر من لوازمه الدمع وهو متقدم وتحتمل

الصديق ولم يذكر من لوازمه شيء وشاهد الثاني وهو المتاخر
لازمها عنها ايضا
لله شعرية جات بها سحر اخود فصح بها وزيي وقافيتي
تحكي شموس الضحى انوار طلعتها في هجرها سقمي والوصل عافيتي
فالشعرية تحتمل الميزان وهو المعنى القريب المورابه وتحتمل
الغشا الذي على الوجه وهو المعنى البعيد المورى عنه وقد
ذكر من لوازم القريب الوزن على جهة الترشيح ومبنيه
وهي التي يكون اللازم فيها للمورى عنه دون المورى به
وقد يتاخر لازمها عنها او يتقدم وشاهد الاول قولي
اقول لعاذل مازال يلحى علي عين صرفت لنيل فصدي
الا قل اللحي ياصاح واعدل عذال اللوم عن نصحي ورشدي
فالعين تحتمل الجارحه وهو المعنى القريب المورى به ولم
يذكر من لوازمه شيء وتحتمل عين الذهب وهو المعنى
البعيد وقد ذكر من لوازمه الصرف وشاهد المتقدم
لازمها عليها قولي ايضا

تبسم

تبسم من احب فلاح برق تالق من ثنيات العذيبي
فهمت الي العقيق وهام وجدا الي لثمي سلافته قلبي
فالتورية في البيت الاول في ثلاث مواضع البرق والثنيات
والعذيب فان البرق يحتمل اللمع والثنيات والعذيب
يحتملان المشهورة من اودية الحجاز وهو المعنى القريب
الموري به ولم يذكر من لوازمه شيء ويحتمل البرق لمع
الاسنان والثنيات ثنيات الثغر والعذيب الريق
وهو المعنى البعيد الموري عنه وقد ذكر من لوازمه
الابتسام وفي البيت الثاني في موضعين وهو العقيق
والسلافه فان العقيق يحتمل الحمرة الوادي المعروف
من اودية الحجاز وهو المعنى القريب الموري به ولم يذكر
من لوازمه شيء ويحتمل حمرة الشفتين والسلافه يحتمل
الخمرة ولم يذكر من لوازمها شيء ويحتمل الريق وقد ذكر
من لوازمها الابتسام المهيبه شاهدها قولي
سار وا بليلي سحيرا في الدجي فسر اقلبي وسار مع الاحباب اذ سار وا

غاروا ولم يجدوا بل اتهموا وبها عرب التقى انتهموا من بعد ما غاروا
فان قولنا اتهموا تحتمل التهمه وهو المعنى البعيد المورى عنه وتحتمل
دخولهم ارض تهامه وهو المعنى القريب المورى عنه وغاروا
تحتمل دخولهم غور تهامه وهو المعنى القريب المورى به وتحتمل
الغاره والغيره وهو المعنى البعيد المورى عنه ولو لم يقل ما
اجدوا واما تهمات التوريه في غاروا فانه يقال لمن دخل نجدا انجد ولمن
دخل تهامه اتهم ولمن قصد ارض نعمان للربيع انعم ولمن
شتى في الغور غار وفي هذا نامت الافكار ومثله
قول المصراى

غار الفريق وغار صبري بعده هيهات اطلب منجدا من غاير

وله ايضا من قصيدة يصف فيها الشام اولها

ايها دمشق لانت ابهج منظرا والذ بانعة واعذب كوثرا
واخف مايسة قواما ناعما واشف لابسة رداء اخضرا
واعز حاله وافتك ناظرا واغن حاد له وافتن ممطرا
ومنها سعد الزمان به فكان المشتري وسما الثناله فكان المشترا

ليست دمشق بمقلة فتانة مالم تكن اسنانها والمجـــرا
قرعت محدك هضبه لاترتقا قرعت محدك دمه لن تحمرا

والتورية في بيت القصيده حميم فانه تحتمل الصديق وتحتمل الما الحار فبقولنا ثار دل علي الصديق وبقولنا ودمع العين دل علي الحراره فصارت التورية مجرده لانه قد ذكر معها لازم للموار به ولازم للموار عنه ولما ذكر لكل واحد من المعنيين لازم تساويا وصارت التورية مجردة

المشتق الحقيقي الكلم خل خليل وفي للذمام اخ صديق صدق صدوق صادق

قد قدمنا الفرق بين المشتق والمطلق وبينا ان المشتق يرجع الي اصل واحد فخل وخليل يرجعان الي اصل واحد وكذلك صدوق وصادق واما صديق وصدق فليسا من اصل واحد لان الصديق من الصداقه والصدق ضد الكذب ومثل المشتق في الكتاب العزيز قوله تعالي ومن شر حاسد اذا حسد وقوله تعالي اذا وقعت الواقعه وقوله تعالي ازفت الازفه ومثاله في النظم قول اليوصيري في البرده

ظلمت سنة من احيا الظلام الي ان اشتكت قدماه الضرمن ورم

وقول عمرو ابن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقول كساحم في حادم اسود مشهور بالظلم

يا مشبها في فعله لونه لم تخط ما اوجبت القسمه

فعلك من اصلك مستخرج والظلم مشتق من الظلمه

فان النبي صلي الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامه وما

احلي قول بعض المتاخرين في ذلك المعني

عاينت طيف الذي اهوي وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال انست نارا من جوانحكم تضي منها لدا السارين قنديل

فقلت نار الجوا معنا وليس لها نور يضي فماذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة انا الخيال ونار الشوق تحييل

ومثاله في بيت القصيد خل وخليل وصدوق وصادق

والمشتق حقيقي وغير حقيقي فالحقيقي ما ذكرناه وغير

الحقيقي قولي

وقال

وقال المعصر القالي ارح بدنا كما الخلال غدا من شدة الالم لي صح

قد قدمنا ان المشتق يرجع الي اصل واحد وهذا ليس كذلك
لان قال من القول والقالي من القلي وربما يلحق هذا بالمطلق
وهو به البق وانما سمي هذا مشتقا غير حقيقي ابن قرقاس في
كتابه زهر الربيع نقله عن صاحب التلخيص فانما كلامي في كتابه مبني
عليه ولم نتجاوز منه شيا انتهي الكلام المشتق الحقيقي وغير الحقيقي على صح

الالتفات

ارادبالعدل تعنيفي فقلت له هل سمع والتعسف لواصح

العدل

وهو ان يكون المتكلم اخذا في معني فيعترضه شك اوظن
ان رادا يرد عليه اوسايلا يساله عنه فيلتفت اليه بعد
انتهايه منه فاما ان تحكي الشك اويذكر سببه كقول القايل

فلا صرمه يبد وافقي الناس راحة ولا وصفه يصفو افتكارمه لناصح

وقلت في هذا المعني

فلا تقطعوا ودي فاقطع منكم اياسي ولا يوما تجود وابو صلكم
ولا تنقضوا عهدي فالهوا بغيركم ولا تحفظوا ودي وسحوا سلكم

فكان قايلا يقول فما تصنع بقطعهم ودك اقول لا قطع منهم
اياسي في الياس راحة وكذلك القول في البيت الثاني والقول فيهما
واحد هذا ما ذهب اليه قدامه واما ابن المعتز فانه قال انصراف
المتكلم عن الاخبار الى المخاطبه ومثله في الكتاب العزيز قوله
تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين ففيه التفات من الاخبار الى المخاطبه
ومثاله قول جرير

" مني كان الخيام بذي طلوح سقى الغيث اينها الخيام "

ومنه قولي

لناصح " تالق البرق من ارض الحجاز ليلا فقلت عسى يا برق تنبيني "
" عن الثنيات عن نعمان العقيق وعن عذيبه وسلاف منه تنشيني "

او انصراف المتكلم عن الخطاب الى الاخبار كقوله تعالى
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا
ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلكم تذكرون

ومثاله

ومثاله في النظم قول عنترة

كيف المراد وقد تربع اهلها بعسيب واهلنا بالغيلم ومنه

قولي يا بارق لاح لي جنح الدجا سحرا دمعي علي صحن خدي كالغمام

او انصراف المتكلم عن الاخبار الي التكلم كقوله تعالي وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتي اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات الايه ومثاله في النظم قولي

هذا الغرام الذي اصلاه حبكم اثار وجدا فطوه بوصلكم

فراقبوا الله في صب غدا نفا وذاب وجدا وتبرنحا بحبكم

وقول بعضهم طرب الحمام علي الاراك فهاج لي طربي وطل وانك ناظر

ومنه قول القايل ليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكل منك ليس قليل

او انصراف المتكلم عن التكلم الي الاخبار لقوله تعالي ان يشا يذهبكم

ويات بخلق جديد وما ذلك علي الله بعزيز ومثاله في النظم قول ابي العلا المعري

يود ان ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر

والعذب

لها سابق من حث لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر

ومنه قولي المتنبي بما تحفنيك من سحر صلى دفا يهوا الحياة

واما ان صددت فلا ومن احسن ما قيل في الانصراف

عن المخاطبة الى الاخبار قول ابن نبيه

من سحر عينيك الامان الامان قلت رب السيف والطيلسان

ومنه قولي في الانصراف عن المخاطبه الى الاخبار

ان كنت حاولت عنكم في الهوى بدلا او رحت عنكم بشي قط مشتغلا

لانلت منكم وصالا فارحموا جسدا اذا بانتحالا وقلبا بالاسا اشتعلا

ومثاله في بيت القصيده الاخبار في المصراع الاول والمخاطبة

في الثاني

الهوف

اكلم اليح اعدل انصح سر صراص حراعدل الح مهل كفلح لم

وهو في اللغه مشتق من الثوب المهوف اي الملون خطوط

مختلفة الالوان سميت حمل هذا النوع في استوايها باستواء

الخطوط لان من شرطه ان يذكر الشاعر شيين او اشيا

كل واحد مع ما يناسبه في جمل مستوية المقدار تكون

طوالا

لها سابق من جنسها يستحثها علي انه في الاختبار رسيلها
ترى في اوان القيض تنطق بالنداويبدو اذا اوطي الصيف نحولها
ونحو لها حكاية اعرضنا عن ذكرها خوف الاطالة ومثال
المقلوب الاطراف في النظم قول الشاعر
حكاني بنهار الروض حين الفته وكل مشوق للبها مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحبا فقال لاني حين افلب راهب
وقول شمس الدين ابن العفيف مع زيادة التوريه
اسكرني باللفظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس
سلق بربني قلبه قسوه وكل ساق قلبه قاس
وما احلي قول الشيخ جمال الدين ابن نباته في الامير شجاع الدين بهرام
قيل كل القلوب من مرهف الحرب تضطرب
قلت هذا لحرص قلب بهرام مارهب
ومن
الغايات في هذا الباب قول القايل
لبق اقبل فيه هيف كلما املك ان عاهه
هذا البيت كل كلمة اذا انظمت الي اختها تجانستا في القلب

واعلي منه مرتبة واحلى مسمعا قول سيف الدين المشد

ليل اضاء هلاله اني بضي بكوكب

وهذا البيت تقرا كل كلمة مستوية ومقلوبه وهو مما لا يستحيل بالانعكاس كقولك ساكب كاس ومثال الثاني وهو ما قلب اوسطه وتركت طرفاه على حالها قولي في مدح النبي صلي الله عليه وسلم واسمح هو المصطفي المبعوث من الهاشم واكرم خلق الله نفسا واوفي جميع الخلق مجدا وذمة وامنعهم جارا واعفي واصفح واشرفهم خلقا واطهرمنبعا واصدقهم نطقا وقولا وافصح ومثال الثالث وهو ما قلب اوله وما يليه وترك تاليه فكقول القايل ان بين الضلوع مني نارا تتلظي فكيف لي ان اطيقا فحقي عليك يا من سقاني رحيقا سقيتني ام حريقا واما الرابع ما قلب اخره واوسطه وترك اوله على حاله مثاله في القران قوله تعالي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرايل ومثاله في النظم قولي

طوالا كلها او قصارا كلها او مستوية كلها والقصد هنا القصار
وهي احسنها وابلغها واصعبها ومثال الطوال قول النابغه
واعظم احلاما واكثر سددا وافضل مشفوعا اليه وشافعا
ومنه قولي لمن اباح بلا ذنب دمي وقضى بقتلي في الهوا بمحاجب
قد وخد وتغر باسم وله لحظ وفي كلهم شي من العجب
ورد بلا شجر طعن بلا سمر دريا صدف فتك بلا قضب
ومنه قولي ايضا
سلم امورك للرحمن وارض به تسلم وادع له تنجو من العطب
واجهد تجد وارجه تنج وسله تنل واشكر يزد وادعه يسمع وتب يتب
وان عصيت ستر وان خبيت غفر وان قطعت وصل وان تصح تجب
شاهده في البيت الثاني ست جمل متساوية المقدار وهي
مشتملة كل واحدة منها على امر وجوابه وهي من الجمل
المتوسطة ولم تخرج المناسبة بينهم الى تغريب ومن شواهد
المتوسطة قول ابي الوليد ابن رودون
انه احتمل واحتكم اصبر وعزا من ودل واخضع اسمع ومر اطع

ومثال الحمل القصار قول المتنبي

اقل انل اقطع اجل على شل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل

نسج ع وعلى هذا نسج اصحاب البديعيات والله عالم الخفيات

المجنح والاكتفا

ملء عن مخاذ عتي في من احب ودع عنك الملام فاني عن هواه لم

المجنح ان يكون اخر كلمة من البيت مقلوب اول كلمة منه فيصير له كالجناحين ولم يذكر هذا النوع احد من اصحاب البديعيات واما الاكتفا فهو ان يات الشاعر بقافية متعلقة بمحذوف لم تحتج الى ذكره لدلالة اللفظ عليه ويكتفي بما يعلم في الذهن من تمام المعنى وهو من اظرف انواع البديع وينقسم الى قسمين قسم بجميع الكلمة وقسم ببعضها والثاني اصعب مسلكا واحلى موقعا وذكر باقي المعنى في البيت الثاني عيب عند اهل البديع فان لم يكن بد امن اعادته فلا بد من اعادة الاكتفا حتى لا يفوته حلاوة الاكتفا ولا يقع ذلك الا في

القسم الاول

القسم الاول وشاهد الاكتفا بجميع الكلمه قول ابن مطروح

لا انثني لا انثني لا ارعوي ما دمت في قيد الحياة ولا ا ذا

فالمعلوم ان باقي الكلمه مت لما تقدم من ذكر الحياه وما

احلي قول جمال الدين ابن نباته

قالت اذا غمضت جفونك فارتقب طيفي فقلت لها نعم لكن إذا

وسمعت عن ريح وسيف قبلها حتي انثنت ورنت فقلت هما الذا

فجمع بين القسمين بالكلمة في الاول وببعضها في الثاني مع

زيادة اللف والنشر وما احلى قول تقي الدين ابن حجه

تطلبت منه قبلة وهو نافر فقال وقتلي حينما لن تقبلا

فقلت له بالوصل عد بي الى غد فبعد كل مات الصبر قال نعم الي

وقوله ايضا مع زيادة التضمين صهباريقته رشفت سلافها

فتغلبت وعجزت ان اتكلما فاذا سيلت اقل لمن هو سايل

اني لاعلم ما تقول وانما

القسم الثاني

وهو الاكتفا ببعض الكلمه قول ابن سنا الملك

اهوى الغزالة والغزال وربما نهنهت نفسي عفة وتدينا

ولقد كففت عنان عبني جاهدا حتى اذا عيبت اطلقت العنان

ومنه قول القاضي فخر الدين ابن مكانس مع زيادة التوريه

لله ظبي زارني في الدجي مستوفيا ممتطيا للخطر

فلم يقم الا بمقدار ما قلت له اهلا وسهلا ومرحبا

تشابه الاطراف والمناقضه

لم استطع هجره الا اذ افنيت روحي وعادت الي الدنيا من العدم

تشابه الاطراف هو ان يعيد الناظم لفظة القافيه في اول البيت

الذي بعدها واول من سماه هذه التسميه ابن ابي الاصبع

ومن احسن امثلته قول ابي نواس

حزمة خير بني حازم وحازم خير بني ذارم

وذارم خير تميم وما مثل تميم في بني ادم

وقول ليلى الاخيليه اذا انزل الحجاج ارضا مريضة

تتبع اقصى دائها فشفاها شفاها من الداء العضال الذي بها

غلام اذا هز القناة سقاها سقاها فروا ها فسرت سحابها

دما بجال تحلبون صراها واما المناقضه

فهي

فهي تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم
المستحيل دون الممكن ليوثر التعليق عدم وقوع المشروط
فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر او شرط وقوع امر
بوقوع نقيضين كقول النابغه

وانك سوف تحكم او تباهي اذا ما شبت او شاب الغراب

ونشابه الاطراف في القصيدة ظاهر وتعلق الشرط بعود
روحه بعد فنايها من العدم ظاهر المحال التذييل
ياطيب لذة ايام لنا سلفت فضيت منها الي دهرا فاشتهر

وهو ان يذيل الناظم او الناثر كلامه بعد تمامه وحسن
السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده
توكيدا وتجري مجرى المثل لزيادة التحقيق كقوله تعالى
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور فالجملة
الاخيره هي التذييل الذي تتعلق البلاغة باذياله
وقوله تعالى وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا والكلام فيه كالاول وفي الحديث قوله

صلي الله عليه وسلم من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيية ولم يعملها لم تكتب عليه
وان عملها كتبت عليه سيية واحده ولا يهلك علي الله الا
هالك فقوله صلي الله عليه وسلم ولا يهلك علي الله الا هالك
هو التذييل الذي كلت عنه السنة الفصحا وبلاغة البلغاء
وخرج الكلام فيه مخرج الامثال والتذييل انفرد
باخراجه مسلم ومن امثلته في النظم قول التابغه
ولست بمستبق اخا لا تلمه علي شعث اي الرجال المهذب
اتفق علما البديع علي ان قوله اي الرجال المهذب من
احسن تذييل وقع في شعر لانه خرج مخرج المثل
ومثله قول بعضهم
ودعوا نزال فكنت اول نازل وعلي مآ اركبه اذ الم انزل
فعجز هذا البيت كله تذييل وهو في غاية الكمال واحسن
من ذلك قول الخطيه تزور فما يعطي علي الحمد ماله
ومن يعط اثمان المحامد يحمد فان عجز هذا البيت كله تذييل

البيت
وصدر

وصدر البيت استقل على المعنى على انفراده وفيه مع اتصاله
بالعجز تعطف حسن في قوله يعطي ويعط وبه صار
بين العجز والصدر ملائمه وملاحمة شديدة ورابطة
وثيقة قال ركي الدين ابن ابي الاصبع عجز هذا البيت
اذا انفرد استقل مثلا وتذييلا كما ان الصدر اذا
انفرد استقل بالمعنى المقصود من جملة البيت والغرض
المطلوب والتمثيل ايضا وقل ما يوجد بيت بين صدره
وعجزه مثل هذا التلاحم على استقلال كل قسم بنفسه
وتمام معناه ولفظه ومن التذييل الحسن قول الشيص
واهنتني فاهنت نفسي عامدا يا من يهون عليك ممن يكرم
فعجز هذا البيت كله تذييل في ضمنه مطابقة لذكر الهوان
والكرامه ومن غريب التذييل قول ابن نباته السعدي
لم يبق جودك لي شيئا اومله تركتني اصحب الدنيا بلا امل
فانه استوفى ما اراد من المدح في الشطر الاول ثم احتاج الى تتميم
البيت وازداد ذلك بتكرار المعنى المتقدم فيه استحسانا وتوكيدا

فاخرجه مخرج المثل وقال زكي الدين ابن ابي الاصبع هذا البيت
ان نظر فيه الي قول المتنبي
تمسي الاماني صرعي دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لي
كان بيت ابن نباته افضل من بيت المتنبي لانه احسن الادب
مع ممدوحه اذ لم يجعله في حيز من يتمني شيأ وجعل في
قدرته وجوده ما يبلغ مادحه كل امنيته فلم يبق له امل
وان كان في بيت المتنبي زيادة من جهة المبالغه في قوله
دون مبلغه واستعاره في اللفظ بقوله تمسي الامانى صرعى
ففي بيت ابن نباته ان كل ما جعله المتنبي لممدوحه جعله
ابن نباته لمادحه مع زيادة المبالغة في المدح لكونه اخرجه
مخرج المثل كما بينا فهو اميز وابقى اللف والنشر
شوقي طبي عرامي على سحى لهم عليهم اليهم منهم بهم
وهو ان يذكر متعدد اما تفصيلا واما اجمالا والمفصل ان
يذكر متعلقا لكل واحد من ذلك المتعدد لقولك وجهه
ولحظه وقده ثم تقول بدر وغصن وغزال والمجمل ان

ياتي

ياتي بلفظ واحد يشتمل علي متعدد كقولك لي ثلثة ثم تذكر
علي عدد ماذكرت وتعوض الي العقل رد كل واحد منها الي
مايليق به من غير احتياج الي النص علي ذلك ومثال المفصل قول ابن المعتز
فعل المدام ولونها وماذاقها من مقلتيه ووجنتيه وريقه وقوله
يارد فيه ياحصره من لي بخد اوتهامه ومثله قول ابن نباته
له قلب ولي دمع عليه فهذا قاسيون وذا بـــزيد
ومنه قول ابن هارون
ولي فيه قلب بالغرام مقيد له خبر برويه طرفي مطلقا
ومن فرط وجدي في لماه وثغره اعلل قلبي بالعديب وبالنقا
وللشيخ بهاء الدين ابن ابي جعفر الذي شرح بديعية
العميان ملك نجي بخمسة لقي الحسود بها فمات لما بـــه من خمسة هم
قمر علي رصوي سبر به الصبا والبرق يلمع من هلال سحابه
وللشيخ شمس الدين ناظم البديعيه بين سته وسته
ان شبت طبيا اوهلالا اودجا او زهر غصن في الكثيب الاملد
فللحظها ولوجهها ولثغرها ولخدها والقد والردف افصل

قال الشيخ تقي الدين ابن حجه في شرح البديعيات صبرنا على الاطالة
لكونه صفة للشيب ولم نصبر على دخول اقصد الى هذا البيت
فانها زايدة اجنبية وللقاضي نجم الدين سبعه في سبعه
بقطع بالسكن بطحه صحي على طبق في مجلس لاصاحبه
كبدر برق قد شمسًا اهلة لاهالة في الافق بين كواكبه

ومنه قولي خمسه في خمسه

ان رمت تعرف او تدري كما فكم بها فتنت ياصاح من مهج
بدر ولبل عقيق بارق عطر وجمي وشعري وثغري مبسمي ارجي
فالوجه راجع الي البدر والشعر راجع الي الليل والثغر راجع الي
العقيق والمبسم راجع الي البارق والارج راجع الي العطر تامل
ايدك الله كيف وقعت المناسبه من البدر والليل والعقيق وبارق
مع زيادة التوريه والجناس اللاحق بين الشعر والثعر وقد
وصلوا في اللف والنشر الي ثمانيه والي عشره ولكن الجميع في بيتين
واجل القصد ان يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو
والتعقيد جامعًا بين سهولة اللفظ والمعني فان أصحاب البديعيات لم

يانوا بهذا النوع الا في بيت واحد ونحن نسجنا على منوالهم غير انهم ت
لم يتعرضوا للمحمل ونحن نتعرضنا اليه فمن امثلته في قول ابن سكرة في الكافا
جا الشتا وعندي من حوائجه سبع اذا الغيث عن حاسا تناحبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلامع الكباب وكس ناعم وكسا
وممّا احلى قول القايل في هذا الباب كقول ابن سكرة
جا الصماع وعندي من حوائجه سبع اذا الصمع في ميدانا وقفا
نطع وطرف وزربول وغاشية وزكرة وجراب ناعم وقفا

ومنه قولي

لي من حبيب لقلب المستهام فرا بصده واباسياف الجفا فطرا
ثلثة خص من دون الانام بها طبي وغصن وبدر بالضيا بهرا
واما المفصل المعكوس فاعرضنا عن ذكره خوف الاطاله
فمن اراد ان يبستو في جميع اقسام اللف والنشر فعليه بكتابي
الرياض الموسومه انتهى الكلام على اللف والنشر التوشيح

مم عودوني بطيب الوصل وانقطعوا فكيف بقى حالي بينهم عمع

التوشيح هو ان يكون اول البيت على اخره كقوله تعالى ان الله

ان اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين فان
في معنى اصطفى المذكورين يعلم منه ان يكون الفاصلة
العالمين وفي النظم قول الفهيري ضربهم
فان ورن الحصى ووزنت قومي وجدت حصى يجر بهم رزينا
فانك اذا علمت ان الشاعر يريد المفاخرة برزانة الحصى وتحقق
ان روي القافيه النون وحرف اطلاقها الالف وفي
صدر البيت ذكر الزنه علم ان القافنه تكون رزينا ومن
اعجب ما حكي عن عمرو ابن ربيعه انه انشد عبد الله
ابن عباس تشط غدا دار جيراننا فقال عبد الله ابن عباس
والليل لو والدار بعد غد بعد فقال عمرو هكذا
والله قلت فقال له ابن العباس وهكذا يكون ويقرب
من هذه القضيه قضية عدي ابن الرقاع حين انشد
الوليد ابن عبد الملك محصره حرير والفرزدق وكلمته التي مطلعها
عرف الديار توهما فاعتادها حتى انتهى الى قوله بزجاجة
كان ابرة روقه ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع

على

علي الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال جرير اراه
يستلب بها مثلا فقال الفرزدق انه سيقول
فلم اصاب من الدواة مدادها قال الفرزدق والله لما سمعت
صدر بيته رحمته فلما انشد عجزه انقلبت الرحمة حسدا وهذا
النوع فرعه قدامه والفرق بينه وبين التصدير ان دلالة
التصدير لفظيه ودلالة التوشيح معنويه ومثاله في
بيت القصيده قولنا وانقطعوا وفي اخر البيت بينهم
وهذا معلوم ان البين هو البعد وهو دليل الانقطاع
والمعلوم من القصيده انها ميميه عتاب المرء نفسه في العذاب
انا الذي قدت نفسي للعنا ولقد اصحي بهوة سري العذاب
هذا النوع ادخله ابن المعتز في البديع وليس فيه شيء
منه وقال تقي الدين ابن حجه لم اجد العيب فيه مو كدا
الاعلى من ادخله في فن البديع واحسن ما قيل فيه
قول الحماسي اقول لنفسي في الخلا والوما لك الويل ما هذا
فتامل حلاوة ما صرح هذا الشاعر بذكر النفس واللوم

لها وكيف خاطبها بكاف المخاطب ليتمكن عتبه وتقريعه المولم لها
انتهى الكلام على عتاب المرء نفسه **الايهام** ويسمى
كم راد عدلي عدولي ماسحا ودجي ليلي ودا كهم اغيب
الايهام بيآ موحده هو ان يقول المتكلم كلاما يحتمل معنيين
لا يتميز احدهما على الاخر والمزية في كلامه فيما بعد بل يقصد
ابهام امره فيهما وهو يختص بالفنون كلها كالمدح والهجاء
وغيرهما لكن لا يفهم من لفظه شي من الانواع اليه بل يكون
في لفظا صالحا للجميع كالذي نظم خياط اعور اسمه عمرو
خاط له قبا لي عمرو فما لبس عينيه سواء
فان قيل في تساوي عينيه في العاصح وان قيل في الابصار
صح **ومنه قولي**
لي صاحب بالشعر راح مولعا يثروي به للسامعين فنونا
فاذا اتاه معارض ونا قد اضحى ينقض غربه مغبونا
ومنه قولي ايضا
وقايلة اذا لم تخش يوما من العدال في حيي ملاما

ولا

ولا تخشي وشاة الحي فافعل برايك ما تشا واقضي المرادا
المراد انك اذا لم تخش اللوم فافعل ما تشا تحتمل معنيين
احدهما مدح وهو انك اذا لم تخش اللوم في وقوعك في
القبيح فافعل وحكي ان بعض الشعراء هنا الحسن ابن
سهل بانفضال بنته نوران بالمامون مع من هناه فاتا
الناس كلهم وحرمه فكتب اليه ان انت تماديت على حرماني
عملت فيك بيتا لا يعلم احد مدحتك فيه ام هجوتك
فاستحضره وساله عن قوله فقال لا اعطيك او تفعل فقال

بارك الله للحسن ولنوران في الختن
يا امام الهدا ظفرت ولكن بابنتي من

فلا يعلم اراد بقوله بنت من في الرفعة او في الصغر فاستحسن
كلامه وناشده اسمعت هذا المعنى او ابتكرته فقال لا
والله الا قلته من شعر شاعر مطبوع كان كثير العيث نه
بهذا النوع فاستحسن الحسن صدقه اضعافا استحسا
حد قه انتهي الكلام علي الابهام

وكم سمعت صريح النصح منه فلم اقبل وقلت انذار احتشم

وهو ان تاتي المتكلم بلفظ البشارة في موضع الانذار والوعد في
صح موضع الوعيد والمدح في موضع الاستهزاء فشاهد الاول في الكتاب
العزيز قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وشاهد المدح في موضع
وشاهد المدح في موضع الاستهزا قوله تعالى ذق انك
انت العزيز الكريم ومن التهكم في الحديث النبوي قوله صلى
الله عليه وسلم بشر البخيل بحادث او وارث وفي النظم
في البشارة موضع الانذار قولي

بشراك يا كاثر الاموال تجمعها من غير حل بطول المكث في سقر
وانت يا من غدا باللهو مشتغلا عن طاعة الله يوم الحشر بالعبر
ولي فيه ايضا يا حاملا ابدا ثقل الهوى كمدا بشراك بالهم والاحزان والكدر
وقبض دمع على الوجنات منهمل وشغل بال وحسرات بلا عدد
وقلت في المدح في معرض الاستهزا

وعاذل رام تعنيفي فقلت له كف الملام ودع يا صاح تضحك لي
فراح يخضخ ذلا فقلت له تهكما انت ممنوع من الزلل

ومنه

ومنه قول القايل فيما له من عمل صالح يرفعه الله الي اسفل

الموارية

لانت اعقل كل الناس فيحهم دهنا وقد كنت منسوبا الي النعم

وهي مشتقة من الارب وهو الحاجه وقيل من وارب العرق اذا فسد فكان المتكلم افسد ظاهر الكلام بما ابداه من تاويل باطنه وفي الاصطلاح ان يقول المتكلم قولا ينكر عليه فيه فاذا انكر عليه استحضر لحدقه وجها لخلاصه من ذلك اما بتحريف او تصحيف او بزيادة او نقص او غير ذلك فيكون اقسامه ثلثة التحريف وشاهده قول عتبان الجريري لهشام ابن عبد الملك

فان يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المومنين شبيب

فبلغ هشام فلما ظفر به فقال انت القايل ومنا امير المومنين سبيب فتخلص بفتح الراء بعد ضمها وهي الطف موارية وقعت في هذا الباب التصحيف وشاهده قول الشيخ عز الدين الموصلي في غير يد بعينه دمشق قالت لنا مقالا معناه في ذا الزمان بين

اندمل الجرح واستراحت ذاتي من القبح والمذين

وذاكان القاضي فتح الدين ابن الشهيد يرشح جانب الشيخ
شمس الدين ابن المزين على الشيخ عز الدين الموصلي فلما بلغه موت
القاضي فتح الدين ابن الشهيد انشد هذه البيتين وهي من احسن
ما قيل في هذا الباب ٣ الموازنة بالحذف وشاهده قول ابي
نواس في جاريته الرشيد هاجيًا لها

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع حلي على خالصه

فلما بلغ الرشيد ذلك انكر عليه وهذه فقال لم اقل الا لقد
ضاع شعري كما ضاع حلي فاستحسن الرشيد موازنته فقال بعض
الحاضرين هذا بيت قلعت عيناه فابصر والموازنة في بيت
القصيد في ثلث مواضع موضعين بالتصحيف في صدر
البيت وهي اعمل واصح والثالث في عجز البيت وهو بالتحريف
لان النعم اذا حرف نونه صار من النعم وهي الابل

الهجا في معرض المدح

من نسل قوم عفوا عمن اساء لهم ومحملون الاذا عن كل منهضم

٨٩
39

وهو ان يقصد المتكلم بجواسان فيأتي بالفاظ متوجهه ظاهرها
المدح وباطنها القدح كقول الحماسي

"تجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة وعن اساءة اهل السوء احسانا"
"كان ربك لم يخلق لخشته سواهم من جميع الناس انسانا"

هذا الكلام ظاهره المدح بالحلم والخشية والعفة وباطنه الذلة
وعدم المنعه ومنه قول بعضهم في الشريف الشحري

"ياسيدي والذي يعيدك من نظم قريض تصدي به الفكر"
"ما فيك من جدك النبي سوا انك لا تبتغي لك الشعر"

والهجاء في بيت القصيدة ظاهر ومن ملح هذا الباب
قول القاضي السعيد ابن سناء الملك في قواد

"لي صاحب افديه من صاحب حلو التثني حسن الاختيال"
"لو شام من دقة الفاظه الف ما بين الهدا والضلال"
"يكفيك منه انه ربما قاد الى المحجور طيف الخيال"

نقل عن الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع انه قال لقد
تشبثت باذيال القاضي السعيد في هذا النوع فيمن ادعي

الفقه والكرم أن فلانا اكرم الناس لا يمنع الناس من فلسه وهو
فقيه ذو اجتهاد وقد نص على التقليد في درسه
فيحسن البحث على وجهه ويوجب الدخل على نفسه
والفرق بين الهجا في معرض الدم وبين التهكم ان التهكم لا
تخلو الفاظه من لفظة تدل على نوع من الذم او لفظة يفهم
منها الهجو والفاظ المدح في معرض الدم لا يقع فيها شي
من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقترن بها ما
يصرفها عنه النزاهه

اردت بالنصح توبيخي فليتك لم تنصح وليت بروق العدل لم تشم

وهو نوع يختص بالهجا دون غيره وهو نوع غريب لانه هجو
في الاصل لكنه عبارة عن الفاظ فيها معنى الهجو الذي لا تنفر
منه الخواطر واذا سمعته العذرا في خدرها لا تنفر منه
وقد وقع في من النزاهه في الكتاب العزيز قوله تعالى واذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
اي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم

ورسوله

ورسوله الايه فان الفاظ الدم في الاية منزهة عن ابطان
الكفر ومثاله في النظم قول ابي تمام

" بني فعيلة ما بالي وبالكم " وفي البلاد منادح ومضطرب "
" لحاجة لي فيكم ليس يشبهها " الا لحاجتكم في انكم عرب "

ومنه قول حرير

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا وقوله فيها هجا
لو ان تغلب جمعت انسابها يوم التفاخر لم يزن مثقال

الهزل المراد به الجد

اطعت نفسك في دمي فكان لها دابا كدمعي في الهوان

وهو ان يقصد الانسان مدح انسان او ذمه فياتي بلفظ
فخرج مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب كما فعل اضحا
النوادر مثل اشعب ومزيد وابي العناهيه وغيرهم
وحكاياتهم مشهوره منها قول ابي العناهيه

" ارقيك بسم الله ارقيكا " من كل نفسك على الله يشفيكا "
" ما سلم نفسك الا من يناولها " ولا عدو كالامن يرجيكا "

والفاخ لهذا الباب امر والقيس وهو من الطف ما قيل في
هذا الباب وقد علمت سلمى وان كان بعلها بان الفتى يهدي وليس يفعال
قال زكي الدين ابن ابي الاصبع ما رايت احسن من قوله ملتقا
وان كان بعلها وقال صاحب التلخيص ومنه الهزل المراد
به الجد كقولهم اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

ومنه قولي

واهيف فتست ثغره نغالي يضيد الدر يوما فقال لي
الاعد عن هذا ولا تعتني به فريقي وما البحر ليس بامثل
وحكي الشيخ تقي الدين ابن حجه انه حصل له بالديار المصريه
حرب اشرف منه على التلف فوصف الحكيم بطيخا وهو
عزيز الوجود فبلغه انه اهدي الي القاضي ناصر الدين
ابن البارزي بطيخا فكتب اليه

مولاي عافبني الزمان بحربة وقد انقطعت بجسمي المسلوخ
وعميت من حزني علي ما تم لي لكن شممت روائح البطيخ
فالكنايه عن طلب البطيخ سبكتني احسن فوالب الهزل

ومنه قوله

ابن نباتة

ومنه قوله جآ الشتآ قواسي والجسم اضحي شمانة بطيلسان ابن حرب وفروة
اما طيلسان ابن حرب فقصته مشهوره واما فروة ابن نباته ففيها
اشارة الي قوله زرقة جسمي وبياض ثلجها سنجابي الابلق في فصل الشتا

ومنه قول تقي الدين ابن حجه ايضا

وصاحب شمخ نفسه بعدوه لكن اذا ما البسا
يضحك سنى للعدا عنده لكنني اقلع ضرس العشا

وفي هذا علي الجد المراد من الهزل زيادة الاستدراك ومراعات
النظير انتهي الكلام علي الهزل المراد به الجد التسليم
وكيف اصغي لقول العادلين ولم اجد ولو صح اني نفع نفعهم

وهو ان يفرض المتكلم فرضا صحيحا او منفيا او مشروطا
نحو ف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنعا لامتناع وقوع مشروط
ثم تسلم ذلك تسليما جدليا يدل علي عدم الفايده لو يدل
علي عدم الفايده لو قدر وقوعه لقوله تعالي ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلي بعضهم علي بعض ففي الاية الشريفه دليل علي ان

ليس مع الله اله ولو قيل ان معه اله لذهب كل اله بما خلق كقول
الطرماح لو كان يخفى على الرحمن خافية من خلقه خفيت عنه بنو اسد
ومثاله في بيت القصيدة ظاهر وهو من المنفى قولي ولو صح
الى اخره

التحيير والسقم

عدمت اد وثقت روحي بهم جلدي وبدلت صحتي بالذل

وهو ان ياتي الشاعر ببيت يتقفى بقوافي شتى فيتحير منها قافية
مرجحة على سايرها يستدل بتحيرها على حسن اختياره كقول
الشاعر ان الغريب الطويل العمر ممتهن فكيف حال غريب ماله قوت
فانه يسوغ ان يقول ماله مال ماله حال ماله سبب ماله
احد واذا تاملت ماله قوت كانت ابلغ من الجميع وادل على
القافية اوامسن بذكر الحاجه وابين للضروره واشجا للقلوب
وادعى للاستعطاف فلذلك رجحت على تلك القوافي ومن
هذا النوع في الكتاب العزيز قوله تعالى ان في السموات والارض
لايات للمومنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم
يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السما

ق
من رزق

42

من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم
يعقلون فالبلاغة تقتضي ان يكون فاصله الاية الاولي المومنين
لانه سبحانه وتعالي ذكر العالم بجملته حيث قال السموات
والارض ومعرفة ما في العالم من الايات الداله علي ان
المخترع قادر عالم حكيم فرع علي معرفة الصانع ولابد من
التصديق اولا بالصانع حتي يصح ان يكون ما في المصنوع
من الايات دليلا علي انه موصوف بتلك الصفات والتصديق
هو الايمان وكذلك قوله تعالي في الاية الثانيه لقوم يوقنون
فان خلق الانسان وتدبير خلق الحيوان وتفكره في ذلك
مما يزيده يقينا في معتقده الاول وكذلك معرفة جزئيات
العالم من اختلاف الليل والنهار وانزال الرزق من السماء
واحياء الارض بعد موتها وتصريف الرياح مقتضي زجاجة
العقل ليعلم ان من صنع هذه الجزئيات هو الذي صنع
العالم الكلي بعد قيام البرهان علي ان للعالم الكلي صانعا
مختارا فلذلك اقتضت البلاغة ان يكون فاصله الاية الثالثه

بيا
لقوم يعقلون وان احتيج الى العقل في الجميع ويروي ان اعرا
سمع قارئا يقرا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزآء بما كسبا
نكالا من الله والله غفور رحيم فقال ما ينبغي ان يكون الكلام
هكذا فقيل ان القاري غلط والله لقراه والله عزيز حكيم فقال
نعم هكذا تكون فاصله هذا الكلام فان من عز حكم واذا
تاملت فواصل القران وجدتها كلها لم تخرج عن المناسبه
كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر لا
يجوز التبديل بينهما حيث لا يجوز انهار اليتيم لمكان تاديبه
وتهذيبه وانما ينهى عن قهره وغلبته كما لا يجوز ان ينهر
السايل اذا حرم بل يرد ردا جميلا وفي النظم قول ديك الجن
قولي لطيفك ينثني عن مضجعي عند المنام عند الهجوع عند
الهجود عند الوسن فعسى انام فتنطفي نار تاجج في عظامي
في فوادي في ضلوعي في كبودي في البدن
جسد تقلبه الاكف على فراش من سقام من فناد
من دموع من وقود من حزن اما انا فكما علمت فهل

لوصلك

لو صلكم من دوام من معاد من رجوع من وجود من ثمن
فهذه القوافي المثبتة مقابل كل بيت منها مايليق به والاولي
اولي وارجح وبيت القصيدة يليق به لما قلت عدمت العدم
وبقولي وبقت الدم وبقولي الضر الالم وبقولي ضحي السقم
وهو اولي به انتهى

المراجعه

قالوا اصطبر قلت مالي عنهم جلد قالوا ابتد قلت وديني

ومنهم من سماه السوال والجواب وذكر زكي الدين ابن ابي الاصبع
انها من مخترعاته وهو ان تحكي المتكلم مراجعة في القول ومحاورة
في الحديث بينه وبين غيره باوجز عباره والطف معني
وارشق سبك واسهل لفظ اما في بيت واحد او في ابيات
كقول بعضهم قالت لقد اشمت بي حسدي اذ بحت بالسر لهم فما
قلت انا قالت والانا قلت انا قالت والانا
ومنه قول البحتري
قلت عبد العزيز فيك رجوحي قال لبيك قلت لبيك الفا
ها كما قال ها نها قلت خذها قال لست طعها ثم اعفا

الردم

ومنه قولي وعادل مل راي حاملي به سهم ودمع عيني كفيض الوابل

قال اصطبر قلت صبري خانني ووها قال احتشم قلت حبي غير محتشم صميم

قال اقبل النصح واسمع قلت كيف ولي اذن عن العدل والعدال في بهم

قال اسلهم والهه عنهم قلت كيف ولي قلب تعلق من عهد الصبا

وعلما البديع اجمعوا على استحسان قول وضاح اليمن من ابياته

قالت الا لا تلحي دارنا ان ابانا رجل عابر

قلت فاني طالب عرة منه وسيفي صارم باتر

قالت فان البحر ما بسا قلت فاني سابح ماهر

قالت اليس الله من قوقنا قلت بلى وهو لنا غافر

قالت فقد اعيتنا حيلة فات اذا ما هجع السامر

جب القول بالمو

قالوا تسل عن الاحباب قلت لهم بنار وجدي عليهم يوم بلنهم

وهو ضربان احدهما ان يقع صفة من كلام العرب كناية عن

شي على ولي صاحب التلخيص اثبت له حكم فثبت في كلامه

ذلك الصفه لغير ذلك الشي من غير تعريض لثبوت ذلك الحكم

وانتفايه عنه كقوله تعالي يقولون لين رجعنا الي المدينه

ليخرجن

على ذكر ما في صاحب التلخيص

ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين فانهم كنوا
بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المومنين واثبتوا للاعز الاخراج
فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمومنين
من غير تعريض لثبوت حكم الاخراج في الموصوفين بصفة العزة
ولا لنفيه عنهم ومنه قول القبعثري للحجاج لما توعده
فقال لاحملنك على الادهم واراد به القيد فراى القبعثرى
ان الادهم يصلح للقيد والفرس فحمل كلامه على الفرس
فقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فصرف
الوعيد بالهوان الى الوعد بالاحسان وفي هذا ما لا يخفى
عن المتادب من حسن التلطف وشدة الباعث على فعل
الخير والقسم الثاني من كلام صاحب التلخيص وان القول
بالموجب هو حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده
مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المتداول بين الناس
ونظمه اهل البديعيات كقول ابن الحجاج

قال ثقلت اذ اتيت مرارا قلت ثقلت كاهلي بالايادي

قال طولت قلت أوليت طولا قال رميت قلت حبل وداري
وحداق البديع اخلوا هذا الباب من لفظه لكن وخصوا
بها باب الاستدراك فحيث يتفرق بينهما دقيق هذا
الفرق ومن احسن ما وقع في النوع قول محاسن الستوا
ولما اتاني العادلون عدمتهم وما فيهم الا اللحمى قارض
وقد بهتوا لما راوني ساجما فقالوا به عين فقلت وعارض
الاسقام والعلل ومنه قولي
قالوا صبوت الى السلوان قلت لهم صبوت عن بروجسمي من
وكيف يصبوا الى السلوان قلب فتى فواده من اليم الهجر في وجل
فان مراد المتكلم في قوله صبوت الى السلوان عن محبوبه
فصرفه السامع الى معنى اخر وهو انه صبا الى السلوان
عن بروجسمه من الاسقام والعلل لا عن محبوبه المقابله
كانت بقربهم الاطلال مشرقة صارت ببعدهم الانوا تى قتم
ادخل بعضهم المقابله في المطابقه وهو غير صحيح فان المقابله
اعم من المطابقه وهي التنظير بين شيئين واكثر وبين ما

هذا

ملح

تخالف

تخالف ومايوالف ولهذا صارت اعم من المطابقه لان التنظير
بالموالف ليس بمطابقه وهذا مذهب زكي الدين ابن ابي الاصبع
فانه قال صحة المقابله ان ياتي المتكلم باشياء في صدر كلامه ثم
ياتي باضدادها في عجزه على الترتيب يقابل الاول بالاول لا
تخرم من ذلك شيا في المخالف والموالف وان اخل بالترتيب
كانت المقابلة فاسده والفرق بينهما من وجهين احدهما
ان المطابقة لاتكون الا بالجمع بين اثنين والمقابلة تكون
غالبا بين اربعة اضداد اثنان في صدر البيت واثنان في
عجزه ويبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد خمسة في عجز البيت
وخمسة في صدر البيت والثاني ان المطابقه لاتكون الا
بالاضداد وغيرها ولكنها بالاضداد على رتبة واعظم
في القلوب موقعا ومن احسن المقابله قوله تعالى ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
فتامل كيف جا الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
في صدر الايه وهما ضدان وتقابلهما في عجز الاية بالسكوت

والمقابله ٢ اضداد

والحركة على الترتيب ثم عبر عن الحركة بلفظ الارداف فالتزم الكلام
ضربا من المحاسن زايدة على المقابلة وهو عدوله عن الحركة
بلفظ الابتغاء من فضله لان الحركة تكون لمفسدة او لمصلحة
وابتغاء الفضل من اعظم المصالح وفيه اشارة الى الاعانة بالقوة
وحسن الاختيار الدال على رجاحة العقل وسلامة الحس
واضاءة الطرف الى تلك الحركة المخصوصة واقعة فيه ليهتدي
المتحرك الى بلوغ مأربه ويتقي اسباب المهالك والاية الشريفة
سبقت للاعتداد بالمنعم فوجب العدول عن لفظ الحركة الى
لفظ هو ردفه ليتم جنس البيان ففي هذه الاية التي هي
بعض ايه عده من المنافع والمصالح التي لو عددت بالفاظها
الموضوعة لها لاحتاجت الى الفاظ كثيرة تحصل في هذا الباب
عدة ضروب من المحاسن الاتراه سبحانه وتعالى جعل العلة
في وجود الليل والنهار حصول منافع الانسان حيث
قال لتسكنوا فيه ولتبتغوا بلام التعليل فجمعت هذه الكلمات
من انواع البديع المقابلة والتعليل والاشارة والارداف

وايتلاف اللفظ مع المعني وحسن النسق فلذلك جآ الكلام
متلاحما بعضه ببعض ثم اخبر بالخبر الصادق انما عدده
من النعم بلفظه الخاص وما تضمنته العباره من النعم التي
تلزم بالازدياد بعض رحمته حيث قال بحرف التبعيض
ومن رحمته وهذا كله في بعض اية عدتها عشر كلمات
فالحظ هذه البلاغة الباهره والفصاحة الظاهره ومن
امثلة المقابلة في السنة الشريفة قوله صلي الله عليه وسلم
ما كان في شي الا وزانه والخرف في شي الا وشانه فقابل صلي
الله عليه وسلم الزين بالشين والزين بالشين باحسن ترتيب
واتم مناسبه ومنه قوله تعالي فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا ومنه في مقابلة اثنتين باثنتين قول المنصور لمحمد ابن
اعمران انك لتخيل فقال لا اجمد في حق ولا اذوب في باطل
ومنه في النظم قول النابغه

"في تم فيه ما يسر صديقه" "وان كان فيه ما يسوء الاعاديا"

ومثله قول الشيخ صفي الدين بزيادة التوريه واجاد

ورح الروض منه عطفا حف به اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف ورده خارج ثقيل
وحكي ان يهوديا كان يطوف بالحنا والصابون على راسه
ويقول معي حنا اخضر وجديد وصابون يابس
وعتيق واما مقابلة ثلثه بثلثه فقيل ان المصور سال
اباد لامه عن اشعر بيت في المقابله فانشد بالرجل
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس
فالشاعر قابل احسن باقبح والدين بالكفر والافلاس بالدنيا
واما مقابلة اربعه باربعه قوله تعالى فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى واما
مقابلة خمسه بخمسه قول علي لعثمان ان الحق ثقيل مري
والباطل خفيف وبي وانت امرو ان صدقت سخطت وان
كذبت رضيت واورد واللتبي مقابلة خمسه بخمسه
ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

ومنه قول الصاحب

٧٥٣
47

ومنه قول الصاحب مستوفي اربدي هذا الباب
علي راس عبد ناج عن يزينه وفي رجل حر قيد ذل بهيجه
وفي بيت القصيده كانت وصارت وقربهم بعدهم الاطلا
والانوا ومسرفه وفي قم اربعه باربعه ارسال المثل من كلام
ويهب دون العالمين بهم فعال لي الوقت خل الرقص من جميع
هذا النوع لم ينظمه غير الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالي
وهو ان ياتي الشاعر في بعض بيت بما يجري مجري المثل
من حكمه او نعت او غير ذلك مما يحسن التمثيل به كقوله تعالي
ليس لها من دون الله كاشفه وقوله تعالي وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وفي السنة الشريفه
قوله صلي الله عليه وسلم خير الامور اوساطها وقوله المرو
مع من احب وقوله صلي الله عليه وسلم المستشار موتمن
وهو بالخيار ما لم يتكلم ومن امثلته في النظم قول زهير
" وهل ينبت الخطي الا وشيجه " وتغرس الا في منابتها النخل ومنه قول النابغه
" ولست بمستبق اخا لا تمله " علي شعث اي الرجال المهذب "

وقول اشاد وعش واحدا اوصل اخاك فانه مفارق ذب تاره ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذا ظميت واي الناس تصفو مشاربه
ومنه قول ابي تمام تنقل فوادكر حيث شيت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

ومنه قول ابي الطيب

لان حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل في العينين كالكحل

ومنه قوله فيا ليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصايب
يهون علي مثلي اذا رام حاجة وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وباقي عيشه مثل ذاهب

وقال منها مفتخرا

باي بلاد لم اجد دوا بي واي مكان لم تطاه ركابي

والامثله في هذا كثيره وقد اقتصرنا منها على ما ذكرنا خوف الاطاله ومثاله في بيت القصيده ظاهر الافتنان

ما كنت اعلم ان الهجر يقتلني قبل الذي سلبوا عقلي بهجرهم

هو ان ياتي المتكلم بفنين متضادين من فنون الشعر في بيت واحد واكثر كالغزل والحماسه والمدح والهجا والهنا والعزا

كقول

٨ ع
48

كقول عنترة في النسيب والحماسه

ان تغدفي دوني القناع فانني ... طب باخذ الفارس المتلثم الجبان

ومثله قول ابي دلف احبك يا ظلوم وانت مني ... مكان الروح من جسد

ولو اني اقول مكان روحي ... خشيت عليك نادرت الطعان

ومما جمع بين التهنية والتعزيه قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وما جمع فيه بين التعزية والفخر قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

وما جمع فيه بين التعزية والتهنية في النظم قول بعضهم ليزيد ابن معاويه حين دفن اباه وجلس للتعزيه

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ... واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا

لازلت واصبح في الاسلام نعرفه ... كما رزيت ولا عقبا كعقباكا

وقول مهيار في الغزل المحمس

واتعب من حاولت يا قلب وصله ... حبيب سنان السمهري رقيبه

ومنه قول المسيى

عدوية بدوية من دونها ... سلب النفوس ونار حرب توقد

ومن الافتنان الجامع بين الغزل والالحماسيه قولي

وقد ذكرتك والصوارم بدلت في الكربا لهامات من اعمادها
والقسي تقذف للسهام كانها من تسح القطر من اكبادها
فاستحقرت كر الجيوش نواظري وترادف الاقوام من اسادها
ورايت نار الحرب برد اعند ذكرك والحمام موكل بقيادها

ومن اراد ان يستوفي محاسن الافتنان فعليه بكتابي الرياض الموسومه وشواهد البديع المنضومه الجمع رسمهم

فرع ملامة صب صبّ ادمعه وجد ووقد مع التبريح

وهو ان تجمع بين متضدد لفظا او حكما فتقول في اللفظي زيد وعمرو وبكر كرام وفي الحكمي هم كرام وشاهد اللفظي قول بعضهم ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده

وقلت فيه والكتب

ياسايلي عن اناس فضلهم نطقت به البراهين والايات
هم النبي الذي فاقت به شرفا علي الوري وسمت فخرا به العرب
محمد وعلي والبتول وابناها اليهم جمع الفخر ينتسب

ومثله

ومثله في الكتاب العزيز المال والبنون زينة الحياة الدنيا واما
المتعدد حكما قلت فيه وهو تمام الابيات المتقدمه

هم الكرام وابنا الكرام وهم خير الانام وهم ازكي الورى حسب
بمدحهم قد غدا يرجوا النجاة غدا عبد يحب له في مدحهم ارب
بخل ابن دقاق عبد للنجاة بهم يرجو اغدا من لظا نار لها لهب
ويستعيذ بهم من شرها وبهم ما زال دون عباد الله يحتسب

التفريق

بالبدر وجه حبيبي شبهوا وكذا بشعره الجعد قاسوا

وهو لغة ضد الجمع واصطلاحا تبيين امرين فصاعدا
من نوع واحد يفيد زيادة فيما انت بصدده من مدح او
غيره كقول الشاعر

مانوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

ومنه قولي

من قاس نايله الوفي بنايل الوبل الولي اذا همت امطاره

اخطا لان الوبل منقطع المدا ونواله لم ينقطع مدا ره

وقلت فيه

هبه

بالبدر وجهك شبهوا وبشعرك المسكي احلاك الدجي وغبا

وكذا لحاظك بالنبال وذا خطا منهم وارا ازاها كاذبه

فالنبل تخطي او تصيب سهامها وسهام لحظك ليس تبرح صايبه

التقسيم

ولحظه نحسام جرد وه وذ المستهام وذ اللهام والهيم

وهو ذكر متعدد او ما في حكمه ثم يذكر لكل واحد حكمه على التغيير واشترطوا اهل البديع ان يستوفي اقسامه فلا يغادر منها شيا ليخرج اللف والنشر لان التقسيم اعم منهما وقسم ثان وهو ان يذكر الشي وما يناسبه ثم الشي وما يناسبه الى اخر ما يريد وقسم ثالث وهو ان يستوفي اقسام الشي حسب ما يقتضيه العقل مما يمكن وجوده فان القسمة اقد تقتضي ما يمكن وجوده كقولك قسم اما موجود او معدوم واما لا يمكن وجوده كقولك الشي لا

موجود

موجود ولا معدوم وشاهد الاول قوله تعالى هو الذي يريكم
البرق خوفا وطمعا وليس في رؤية البرق سوي الخوف
من الصواعق والطمع في الغيث وكقول الشاعر

فان الحق تقطعه ثلث يمين او شهود او خلاء

ومنه قولي

وسيف بما ماى به صال اهيف له سيف لحظ ناظري له الفدا

فهذا الضرب الهام في حومة الوغا وهذا الضرب المستهام تجردا

ولو قال هذا الضرب قوم وهذا الضرب قوم لم يكن تقسيما
وشاهد الثاني وهو ذكر الشيء مع ما يناسبه قولي

لمن قد قلبي بالبعاد نواظر وقد وخد قد سبا سايري الوزي

لحاظ كغزلان وقد كاسمر وخد كورد فيه عقلي تحيرا

فاللحاظ يناسب الغزلان والقد يناسب الرمح والخد
يناسب الورد وشاهد الثالث وهو ذكر الشيء مع ما
يناسبه ثم مع ما لا يناسبه مع استيفاء المعني حسب
ما يقتضيه العقل قولي

بانت عن العين اذ شط المزار بها ليلي ولم اقض منها باللقا املي
بانت وما وعدت بالقرب اذ بعدت عن العيون فلم تهجر ولم تصل
فالوعد ذكر مع ما يناسبه وهو القرب والوصل مع ما لا يناسبه
وهو الهجر ومثاله في بيت القصيدة من القسم الاول

الجمع والتفريق والطرف والنشيم

فالوجه والبدر في حسن قد اجتمعا لا شك وافترقا في

وهو ان يجمع بين شيئين او اشياء في جملة واحدة ثم يفرق بينهما
او بينهم في ذلك الحكم كقوله وجهك كالنار في ضوئها وقلبي
كالنار في حرها فجمع بينهما في النار وفرق بينهما في الضوء
والحرارة وكما يقال الشمس والقمر كوكبان فهذا ليلي وذاك
نهاري فجمع بينهما في كونهما كوكبين وفرق بينهما بان هذا يضيء
ليلا وذاك يضيء نهارا فوقع الفرق في الشيء الذي وقع فيه الجمع
وهو الكوكب هذا ما ذهب اليه صاحب الايضاح ومن
تابعه ومثاله قول ابن قرقماس صاحب زهر الربيع

ان شبهوا قدها يوما بغصن نقا ووجهها بهلال بالجمال سما

سادسة

فوجهها ودكا قط ما افرقا الابدارة ارض او بافق سما

فوقع الجمع بين الوجه والشمس والتفريق بينهما ان الوجه في الارض والشمس في السماء ومنه قولي

قالوا وقد شبهوا بالغصن قامته ووجهه بمنير في الدجى الغسق

اما تصف وجه من تهوا فقلت لهم والدمع في دفق والقلب في خرق

وجه الحبيب وبدر التم قد جمعا في الحسن واقترقا في الارض والافق

فالوجه والبدر قد جمعا في الحسن واقترقا ان الوجه في الارض والبدر في السما وفي بيت القصيدة اجتمعا في الحسن واقترقا في الظرف وشيم الاخلاق التي خص بها الوجه دون البدر لان الظرف ومكارم الاخلاق مختصة بالانسان ودون غيره من سايرالحيوانات

الجمع والتقسيم

فقده ومحياه ومبسمه عضب وبدر وبرق لاح فاحذر

وهو ان تجمع بين امور ثم تقسمها كقول ابي الطيب

الدهر معتدل والسيف منتظر وارضهم لك مصياف ومرتبع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

ومنه قول ابن قزمان في زهر الربيع

الروض يجمع معنا في الحبيب فقل ان رمت يوما بتقسيم تعارضه
الغصن قامته والورد وجنته والطلع مبسمه والاس عارضه

ومنه قولي كل المحاسن في ليلي قد اجتمعت فقل اذا شئت بالمعنى تقسمها
الليل طرتها والبدر غرتها والورد وجنتها والدر مبسمها

فجمعت المحاسن في ليلي في البيت الاول وقسمتها في البيت الثاني ان
الليل كطرتها والصبح كغرتها والورد كوجنتها والدر كمبسمها
فتامل ايدك الله كيف وقع التشبيه مع حذف اداوته وزيادة
الترتيب

الجمع والتفريق والتقسيم ثم الجمع بالصد والبعد فادواالسقم لي وجوا للجسم والقلب

هذا النوع لم يتعرض اليه اصحاب البديعيات وقال صاحب
الايضاح هو ان تجمع ثم تفرق ثم تقسم كقوله تعالى يوم ياتي
لاتكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد

واما

واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ ومثاله في النظم قول
ابن قرقماس لذاتي جامع تفريق شملي تنقسيم الهوى من مجرحبي
سهادا وعذابا او هموما لعيني او لروحي او لقلبي
ومنه قول
فراق الحب جمع لي فنونا يقسمها الهوى قسما لقسمي
سهادا وعنا او نحولا لطرفي او لقلبي او لجسمي
جمعت ما حصل للمحب بفراق حبيبه من سهاد وعنا ونحول
ثم فرقت فقلت سهادا او عنا او نحولا ثم قسمت فقلت لطرفي
او لقلبي او لجسمي فجعلت السهاد للطرف والعنا للقلب والنحول
للجسم ولم يذكر هذا النوع اصحاب البديعيات وانما ذكره صاحب
التلخيص ومثله ما تقدم من الايات الشريفه وقال وقد
يطلق التقسيم على امرين من امرين احدهما ان يذكر احوال
الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقول بعضهم
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء

اناثا ويهب لمن يشاء الذكور الايه الاحتباك كرر
فرحت احكي لفرط الحزن منتحبا يعقوب حين بكا بالمدمع
وهذا من غريب الالقاب في البديع وهو ان تحذف من الاول
ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول
وهذا النوع لم يذكره احد من اصحاب البديعيات وانما
ذكره محمد ابن قرقماس واستشهد عليه بقوله
هو اك بقلبي ام عمرو اثار لي لهيبا كوقد النار بالحطب الجزل
واني ليغشاني بذكرى عبرة كما انتحبت ثكلا من لوعة الثكل
تقديره انه ليغشاني لذكرى عبرة وانتحاب كعبرة
الثكلا وانتحابها فحذف من الاولى الانتحاب لدلالة
العبرة عليه ومن الثاني العبرة لدلالة الانتحاب
عليها ومنه قولي
الا اني ابكي علي فقد ريب محروبه ثكلا علي الالف تنتحب
فلا دمعتي ترقي ولا الحزن ينقضي ونار الاسا بالوجد منها
فحذف من الاول الانتحاب لدلالة البكا عليه ومن

٩٣٣
53

الثاني البحث الدلالة الانتحاب عليه **الاقتباس**
وانني لبدا اشكو بلا ملل بثي وحزني الى الموصوف بالقدم

وهو ان ياتي المتكلم بشيء من الفاظ القران او الحديث النبوي
مع النظر عن كونه لفظ المقتبس منه ليخرج العقد والتضمين
على ما ياتي ويخلص من الدرك في تغيير الفاظ القران ونقلها
الى معنى اخر وزاد بعضهم الاقتباس من مسايل الفقه كما
سياتي بيانه انشاء الله تعالى ولا وجه لخصوصية الفقه فقد
ياتي في النحو والعروض وغيرهما ولم يذكر اهل البديعيات
سوا الاقتباس من القران وقسموه الى ثلثة اقسام محمود
مقبول ومباح مبذول ومردود مرذول فالاول ما
كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه
وسلم واله وصحبه عليهم السلام والثاني ما كان في الغزل
والصفات والقصص والرسايل ونحوها والثالث ما
نسبه الله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه دفع
اليه مطالعه فيها شكاية على احد عماله فقال ان الينا ايابهم ثم

ان علينا حسابهم والآخر تضمين آية ما كان تضمين آية كرمه في
معرض هزل او سخو كقول بعضهم

قالت وقد اعرضت عن غشيانها ياجاهلا في جمعه يتناها
ان كان لا يرضيك قبلي قبلة فلا ولينك قبلة ترضاها

ونحن استوفينا الاقتباس من القران والحديث ومسايل
الفقه وسياتي كل واحد منهما في محله انشا الله تعالي

الايهام

قد صاد قلبي باسياف الجفا رشا بين الصفا وغدا

وهو ان يقصد الناظم معنى ويوهم انه يريد غيره وقد
ادخله بعضهم في نوع التوريه وليس كذلك ومثاله
في بيت القصيده قوله بين الصفا وبسعي فان السامع
يظن انها الصفا التي يسعا بينها وبين المروه وانما قصده
انه يظهر له الصفا الذي هو ضد الكدر وهو ساع في
سفك دمه

قلت صح

الاقتباس من مسايل الفقه

وفي الطواف سيوف اللحظ جردلي والله حرم الصيد في

هذا مو

gpc
54

هذا هو النوع الذي ذكره بعضهم من مسايل الفقه وهو
ان يذكر الناظم شيا من مسايل الفقه وهو في بيت القصيده
والله حرم قتل الصيد في الحرم الاقتباس من علم الحديث
مسلسل الدمع مرفوع بمرسله "لومي وصبري ضعيف غير متصل"
وهو ان ياتي الناظم بفرع من علم الحديث وهو في بيته
القصيده المسلسل والمرفوع والمرسل والضعيف
كلها من اوصاف الحديث تجاهل العارف
يا ليت شعري ابرق بالعذيب لنا بدا "بليل دجي
وهو عبارة عن سوال المتكلم عن ما يعلم سوال من لا يعلم
ليوهم ان شدة الشبه بين المتناسبين اوقعت عنده التباسا
للمشبه بالمشبه به وفايدته المبالغه في نكته مبالغة في
المدح او الذم او غير ذلك واقسامه ستة اي في المبالغة
في المدح ومثاله قول ابن هاني
ابني العوالي السمهريه والمواضي المشرفيه والعديد الاكثر
من منكم المطاع لامره "تحت السوابغ تبع في حمير"

قيل انه لما فخاهل في هذا البيت عن معرفه ممدوحه ترحل الجيش
بكماله ولم يبق الا الملك الممدوح وهذا البيت من قصيده مطلعها
فتقت لكم ريح الحلاد بعنبر وامدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقايع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر
ومن المبالغه في المدح قول ابي تمام هذه الصناعه ومالك
ازمة البلاغه القاضي الفاضل من ممدوح الملك العادل
اهدي كفه ام غيث غوث ولا يبلغ السحاب ولا كرامه
وهذا بشره ام لمع برق ومن للبرق فينا بالملامه
وهذا الجيش ام صوف اللبالي ولا سبقت حوادثها رحامه
وهذا الدهر ام عبد لديه ويصرف عن عزمه زمامه
وهذا نعل عزم ام هلال اذا امسى كنون ام قلامه
وهذا الترب احد لثمنا فاثار الشفاه عليه شامه
فسبحان المانح بهذا الادب الذي لم تنسج الاوايل على منواله
ولا تعلق الا قليل من المتاخرين بغبار اذياله وله ايضا
اهذه سبر في المحدام سور وهذه انجم في السعدام غرر

واتمل

88
55

واعمل ام تحار والسيوف لها موج وافريدها في لجها درر

وقلت في هذا الباب

اكفكام عنيتها وتماطلت فسقت جميع بلادها قطراته

وجودكام تحرطما وتلاطمت امواجه وتعاظمت زخراته

القسم الثاني المبالغة فيه للذم قول زهير

وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء

ومنه قولي

وعاذل قلت في وقت الملام له اجاهل في الهوى

فدع ملامك لي واترك محادعتي فيمن احب فقلبي فيه مشغول

القسم الثالث الذي وقعت فيه المبالغة للتعظيم قول الشيخ

عبد القادر الكيلاني

أأظما وانت العذب في كل منهل واظلم في الدنيا وانت نصير

ومثله قول الشاعر

بدا فراع فوادي حسن صورته فقلت هل ملك ذا الشخص

ومنه قولي

ومهفهف كالبدر نور جبينه لقيادرقي في المحبة قد ملك

ناديت يا ورد بوجنته تراملك عظيم الشان هذا ام ملك

القسم الرابع الذي وقعت فيه المبالغه للتحقير قول بعضهم
وهو في غاية الظرافه

لما ادعي غصن الرياض زانه بلينه مع قدها موصوف
قلنا له انت تشبه قدها مما انت هذا القد يا مقصوف

ومنه قولي

من قال ان البدر يحكي وجه من اضنا فوادي بالحفا ما انصفا
لو رام بدر التم يحكي وجهه اعيي وزاد به العنا وتكلفا

القسم الخامس الذي وقعت فيه المبالغه للتدله قول الغزي
يا مهيفا ظبيات الفاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر

ومنه لي مرت بنا ليلة ليلا فقلت لها امن مهاة النقا انتي ام البشر
قالت مهاة النقى من معلمي نجلت والبدر من طلعتي والليل من

القسم السادس الذي وقعت فيه المبالغة للتوبيخ قول
ليلى الاخيليه في اخيها الوليد

ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

ومن اظرف ماسمعت في هذا الباب قول سراج الدين ابن الوراق
فانه صرح بذكر التوبيخ في بيتيه وهما

واخلتي وصحا سود غدت وصحايف الابرار في اشراق
وتوقفي لموبخ لي قايل اكذا تكون صحايف الوراق

القسم السابع الذي وقعت فيه المبالغة للتقرير قول مهيار

سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها وان كان مصقول الترايب رخصا
انت امرت الظبي ان يصدع الدجي وعلمت غصن البان ان يتمايلا

التسميط

هامقلتي زهقت والنفس قد فرقت من حيث ما

وهو ان ياتي الشاعر ببيت او بيتين على اربعة اقسام ثلثة
منها على سجع وواحد مع مراعات القافيه كقول الحريري
ايا من يدعي الفهم الى كم يا اخا الوهم تعمى الدب وتخطى الخطا الحم
والفرق بينه وبين السجع كون اجزاء التسميط غير ملتزمه
ان تكون على وزن البيت وكون اجزايه متزنه وعددها
محصور والفرق بينه وبين التفويف تسجيع اخر ابيت

التسميط دون بيت التقويف والفرق بينه وبين الترصيع كون
الترصيع باجزاء مدمجه والتسميط لا يقع فيه الادماج

الاستدراك

عاهدتهم زمنا حفظ الوداد لهم وعاهدوني ولكن ما وفوا لي

ومن شرط الاستدراك ان يكون فيه نكتة او طريقة زايدة
على معني الاستدراك لتدخله في انواع البديع والا فلا يعد
بعد بديعا وينقسم الي قسمين قسم يتقدم الاستدراك
فيه تقرير لما اخبر به المتكلم وتوكيد وقسم لا يتقدمه ذلك
مثال الاول قول القايل

ولكن

" واخوان عهدتهم دروعا " فكانوها للاعادي
" وحلتهم سهاما صايبات " فكانوها ولكن في فوادي
" وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن من ودادي

وقال زكي الدين ابن ابي الاصبع لم اسمع في هذا الباب احسن
من قول دريد يخاطب رجلا اودع بعض القضاة مالا
فادعي القاضي ضياعه وهي

ان قال

ان قال قد صاعت فيصدق انها صاعت ولكن منك يعني ليوتعي
او قال قد وقعت فيصدق انها وقعت ولكن منك احسن موقعي
ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول الارجاني
عالطبي اذ كست جسمي ضنا كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي مثل عيني في الهوى صدقت لكن سقاما
وشواهد القسم الثاني وهو الذي لا يتقدم الاستدراك
تقرير ولا توكيد مثل قول زهير
اخو ثقة لا يهلك الحد ماله ولكنه قد يهلك المال نائله
واهل البديعيات سحوا على منوال الارجاني في القسم
الاول والمثال في بيت القصيدة ظاهر وهو قولي
وعاهدوني ولكن ما وفوا ذممي وفي هذا ما لا يحتاج
الى زيادة بيان ففي قولي وعاهدوني تاكيد وتقرير
وقولي وما وفوا ذممي في عهدهم لي انتهى

رد العجز على الصدر والتعاير

بذكرهم فرجوا كربي فلا برحت محلوا اللحاه صدا قلبي

رد العجز علي الصدر سماه المتاخرون التصدير وله امثله
كثيره وله عدد ضروب وهو اخف علي الاسماع واليق
بالمقام وقسمه ابن المعتز ثلثة اقسام ١ ما وافق اخر كلمة
من البيت اخر كلمة في صدره او كانت مجانسه لها كقول
الشاعر يلقي اذا ما كان يوم عرمرم في حسن راى لا نعل عرمرم
٢ ما وافق اخر كلمة في البيت اول كلمة منه كقول الاخر
سريع الي ابن العم يشتم عرضه وليس الي داعي الندا بسريع
ومثله تمنت سلمي ان تموت صبابة واهون شيء عندنا ما تمنت
ومثله يسار من سجيتها المنايا وتمني من عطيتها اليسار
ومثله سكران سكر هوا وسكر مدامة ايفيق فتي به سكران
٣ ما وافق اخر كلمة في البيت كلمة في حشو البيت في اي
موضع كانت كقول الشاعر بالرمل
سقي الرمل حون مستهل غمامة وما ذاك الا حب من حل
وقال زكي الدين ابن ابي الاصبع ان هذا التعريف مدخول
ان هذا التعريف مدخول وصدق فان ابن المعتز قال

في اي

91
58

في اي موضع كانت والكلمة اذا كانت في العجز لم يسم تصديرا
لان اشتقاق التصدير من صدر البيت فلابد من زيادة
قيد في التعريف يسلم من الدخل فحيث يقول بعض كلمات
البيت في اي موضع كانت من صدر البيت وسما الاول تصديرا
التقفيه والثاني تصدير الطرفين والثالث تصدير الحشو
وقد وقع من القسم الاول في الكتاب العزيز قوله تعالى؛
اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدي فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين ومن القسم الثاني قوله واحسنوا
ان الله يحب المحسنين ومن القسم الثالث ولقد استهزي
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
انتهي **واما التغاير** وسماه قوم التلطف وهو ان يتلطف
الشاعر الي مدح ما كان ذمه الناس هو او غيره او
مدح ما دمه غيره فقط كما اشار اليه الامام علي كرم الله
وجهه في خطبته التي مدح فيها الدنيا وهو مغاير لغيره
في ذمها فانه عليه السلام اتا فيها بما يمتزج صافي مشربه

بالارواح وينقلنا ببلاغته من الايهام الى الايضاح حيث قال
ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها ثم تدمها انت المتجرم عليها ام هي
المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك اصارع ايايك
من البلاء ام امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت
بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم
اشفاقك ولم تستنعف فيهم بطلبتك ولم تدفع عنهم بقوتك
قد مثلت لك بهم الدنيا نفسك وخيلت لك بمصرعهم
مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية
لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ
بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكته ومهبط وحيه
ومتجر اوليائه اكتسبوا منها الرحمة وربحوا منها الجنة
فمن ذا يذمها وقد اذنت بينها ونادت بفراقها ونعت
نفسها واهلها فمثلت ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها
الى السرور فراحت بعافيه وابتكرت بفجيعة ترغيبا
وترهيبا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون

ذكرتهم

9 a
59

ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا وعظتهم
فاتعظوا وسمعت من رجل من اهل العلم حديثا يقول
اذا لعن احد الدنيا تقول لعن الله اعصانا لربه واما
ذم ما مدحه الناس قاطبه قول ابن الرومي في ذم الورد
وهو قوله

يا مادح الورد لاينفك من غلط الست تنظره في كف ملتقطه
كانه صرم بغل حين سكرجه بعد البراز وباقي الروث في وسطه

ووصف البحتري يوم الفراق بالقصر وقد اجمع الناس
على طوله ولقد تاملت الفراق فلم اجد يوم الفراق على امرء بطويل

قصرت مسافته على متزوده لرهن صبابته وغليل

ومنه مدح الدينار وذمه كقول الحريري في مدحه

اكرم به اصفر راقت صفرته جوابة افاق نزاة سفره
ما ثورة سمعته وشهرته قد اودعت سر العمى اسره
وقارنت نجح المساعي خطرته وحببت الي الانام عسره
كانما من القلوب نفرته به تصول من حوته صعرته

وقال في ذمه

تباله من خادع مماذق اصفر ذي وجهين كالمنافق
يبدو ابو صفير لعين الرامق زينة معشوق ولون عاشق
وحبه عند ذوي الحقايق يدعو الى ارتكاب سخط الخالق
لولاه لم تقطع يمين السارق ولا بدت مظلمة من فاسق

ومن التغاير تفضيل القلم على السيف والمعتاد عكس ذلك كقول ابن الرومي الاسم

ان تخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب وداست حوفه
فالموت والموت لاشي يعادله مازال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله في الاقلام اذ بريت ان السيوف لها مذ رهفت خدم

وغاير المتنبي ذلك في تفضيل السيف على القلم فقال

حتى رجعت واعلامي قوايل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم

وهو ماخوذ من قول ابي تمام حيث قال

السيف اصدق انباءً من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

والمغايرة في بيت القصيدة ظاهرة

البسيم

وهسهم

وهتهم في الهوي روحي وما ملكت من الحطام يدي والابل والغنم

وهو عبارة عن الاتيان في النظم والنثر بكلمة اذا حذفت من الكلام نقص بعض حسن معناه وادخله في نوع التكميل وسياتي ذكر الفرق بينهما في باب التكميل وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني يسمي تتميم المعني والذي في الالفاظ تتميم الوزن والمراد الاول وقد يجيء للمبالغه والاحتياط كقول طرفه

فسقي ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها احتراس واحتياط وقد يجيء في المقاطع والحشو وهو في الحشو اكثر كقوله تعالي من عمل صالحا من ذكر او انثي وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة فقوله تعالي من ذكر او انثي تتميم وقوله جل ذكره وهو مومن تتميم ثان ولو حذفت الجملتان نقص معناه واختل حسن البيان ومن التتميم في السنة قوله صلي الله عليه وسلم ما من عبد مومن مسلم يصلي لله كل يوم

ثنتي عشرة ركعة غير الفريضه الا ابتنا الله له بيتا في الجنه فوقع
التتميم في اربع مواضع منها قوله مسلم ومنها قوله لله ومنها
قوله كل ومنها غير الفريضة ومن اناشيد حدامه في هذا
القسم قول الشاعر

اناس اذا لم يقبل الحق منهم ويعطوه غاروا بالسيوف القواضب

فقوله ويعطوه تتميم وهو في غاية الحسن فانه شاهد علي
ما حاكمنه للمبالغه قول زهير

من يلق يوما علي علاته هرما يلق السماحة منه والندا عرفا

فقوله علي علاته تتميم للمبالغه وغاية الغايات في التتميم
قوله تعالي ويطعمون الطعام علي حبه مسكينا
ويتيما واسيرا فقوله تعالي علي حبه فهو تتميم المبالغة
التي تعجز عنها قدرة المخلوقين واما التتميم الذي جاء في
الالفاظ فهو الذي يوتي به لاقامة الوزن بحيث
انه لو طرحت الكلمه استقل المعني بدونها وهو
علي ضربين ايضا احدهما كلمة لا يفيد مجيبها الا اقامة

الوزن

الوزن وثانيها كلمه تفيد مع اقامة الوزن ضربان من المحاسن
فالاولي من العون والثانيه من المعون وهي المراد ومثاله
قول المتنبي وخفوق قلب لو رايت لهيبه ياحنني لظننت فيه جحيما
لانه اراد بقوله ياحنني اقامة الوزن فافاد تتميم المطابقه
وهو ضرب من المحاسن المشار اليها والتتميم في بيت القصيده
من الحطام والابل والغنم وغيرها كانه لم يبق من موجوده شيا
الاوهبه لهم

الاستخدام بدعي

وكم سمحت لهم بالعين حين جرت تنهل ادمعها مزوحة

وهو علي مذهب صاحب الايضاح ومن تبعه وعليه مشي اكثر
الناس لفظ مشترك بين معنيين يريد باحدهما احد المعنيين
وبالاخر الاخر والي هذا ذهب الشيخ صفي الدين ومن تابعه من
اصحاب البديعيات واما ذهب اليه ابن مالك في المصباح ان
الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم ياتي بلفظين
يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر المعني الاخر ثم ان
اللفظين قد يتقدما علي اللفظ المشترك او يتاخرا عنه وقد

يتوسط اللفظ المشترك بينهما والمذهبان راجعان الي مقصود
واحد وهو استعمال المعنيين وهذا هو الفرق بينه وبين التوريه
فان المراد من التوريه احد المعنيين ومن الاستخدام كلاهما
وشاهد ما ذهب اليه ابن مالك قوله تعالي لكل اجل كتاب يمحوا
الله ما يشاء ويثبت فان لفظه كتاب تحتمل ان يراد بها الاجل
المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل
ويمحوا فاستخدمت احد مفهوميها وهو الامد بقرينة ذكر
الاجل واستخدمت المفهوم الاخر وهو الكتاب بقرينة يمحوا
ومثاله في النظم قول تقي الدين ابن حجه

حويت رقا نباتيا حلا وعدا ينظم الدر عقدا في ثنايا كي

فان لفظه نباتي تحتمل الاشتراك بين السكر وبين ابن نباته
الشاعر وقد توسطت بين الريق وحلاوته وبين النظم
والدر والعقود فاستخدمت احد معنييها وهو السكر
النبات بذكر الريق والحلاوه واستخدمت المعني الاخر
وهو الشاعر بذكر النظم والدر والعقود وليس في جانب

من المعنيين

من المعنيين اشكال **ومنه قولي**

كم قد لمسنا نهود اليس يركبها الا كماة يوم الحرب اقبال

فلفظة النهود جمع نهد وهو يحتمل الثدي ويحتمل الجواد الضخم وقد توسطت بين لمسنا وبين يركبها فبالمس يراد بها الثدي وبالركوب الجواد واما سواهد الضمير على مذهب صاحب الايضاح فانه لم يرد في كتب فيه في امثلة كتب المولفين سوا بيتين احدهما وهو العايد على ضمير واحد قول الشاعر

اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه ولو كانوا غضابا

فلفظة السماء يراد بها المطر وهو احد المعنيين والضمير في رعيناه يراد به النبات وهو المعنى الاخر واما شواهد الضميرين فانهم لم يخرجوا فيه عن قول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وضلوع

فان لفظة الغضا والسقيا صالحه لكل منهما فلما قال والساكنيه استعمل احد معنى اللفظ وهو دلالتها على الموضع ولما قال شبوه استعمل المعنى الاخر وهو الدلاله على الشجر وقد

اورد الشيخ صفي الدين على بيت البحتري نقدا حسنا ليس فيه
شرط ٤ تحمل ولا اشكال فانه قال علماء البديع ان يكون اشتراك اللفظة
اشتراكا اصليا والنظر هنا في اشتراك لفظة الغضا فانه ليس
باصلي لان احد المعنيين منقول من الاخر والغضا في
الحقيقه هو الشجر وسموه وادي الغضا لكثرة نبته فيه وتسمي
جمر الغضا لقوة ناره فكل منقول من اصل واحد ولم يرد
في كتب المولفين غير هذين البيتين وقول ابي العلا
فصل الدهر من ابي حمزه الاواب مولي محا وحدن اقصا
وفقيد افكاره شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد
فالنعمان تحتمل هنا اباحنيفة رضي الله عنه وتحتمل النعمان
ابن المنذر ملك الحيره وزياد هو النابغه وكان معروفا
بمدح النعمان ابن المنذر وهذا يصح على طريقة ابن مالك
فان فقيها تخدم اباحنيفه وشعر زياد تخدم النعمان
ابن المنذر وجائز امثلة الاستخدام في الكتاب
العزيز قوله تعالي لا تقربوا الصلاة وانتم سكاري

حتي تعلموا

٩٣
63

حتي تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل فاستخدم سبحانه لفظة
الصلاه لمعنيين احدهما الصلاة المكتوبة بقرينة قوله تعالي حتي
تعلموا ما تقولون والاخر المسجد وهو موضع الصلاة بقرينة قوله
تعالي ولا جنبا الا عابري سبيل وقال الشيخ صفي الدين وجدت
في كتاب مختصر الشرايع للشيخ نجم الدين ابي القسم في كتاب الصلاة استخدم
استخداما حسنا وهو قوله ويصلي الجمعه بها وبالمنافقين فا
بهاتين اللفظتين القصيرتين مفهومي يوم الجمعه وسورتها،
والاستخدام في بيت القصيده لفظة سمحت بالعين استخدمت
عين الذهب بقرينه سمحت والعين الحارحه وقرينتها جرت
تنهل ادمعها مع تمكين القافيه وعدم الحشو فهذا لا يخفي علي من
له ذوق سليم ما فيه من اللطافة وحسن السبك المشاكلة اللفظيه م
وبدر تم بفتك اللحظ منه حكي نمجة الصب فتك الصادم الخذ
وهو ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله تعالي وجزاء
سيئة سيئة مثلها وليس الجزاء السيئة في الحقيقه بسيئة بل
لوقوعها في صحبه لفظة السيبه وقوله تعالي فمن اعتدي عليكم

فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدا عليكم وليس المجازاة بالعدوان عدوانا في
الحقيقة ومن النظم قول بعضهم

قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبه وقميصا

ومنه قولي ناديته لما اتا متسلحا لحسامه واللحظ منه كصارم

لاتطغ في فتك اللحاظ فانها في الفتك امضي من حدود صوارم

المشاكلة فيه فتك اللحاظ وفتك الحسام للجمع ومايناسبه للمشاكله
سهما ومثالها في بيت القصيدة من هذا القسم المشاكلة المعنوية
لم يتجلى البدر عنه أذ وفا سحرا لي للتناسب بين البدر والظلم

وذاكان المناسبه بين الليل ونور البدر ليست حقيقته
وانما تقع في المعني لان نور البدر لايظهر الا بالليل ويخفي بالنهار
فكانت المشاكلة فيهما معنويه والمعني في البيت انه وافاه محبوبه
ليلا فلم يتجلي الليل حياءً من نور وجه المحبوب للمشاكلة بينه
وبين الليل وهذا النوع غريب لم يتعرض اليه احد من اصحاب
البديعيات عتاب المرء نفسه فيضم

يانفس فاصطبري لاتجزعي وتقي بالصبر واحتسبي بالله ما

هذا القسم

هذا القسم سماه ابن قرقاس التجريد علي جهة الكنايه وقال فيه

يانفس وتحكم لهو وكم لعب ... وصبوه لا اراها الدهر تنصرم

نحب غانية او نبكي دارسة ... باهلها سارت الوخاده الرسم

ومثله قولى

يانفس توبي عن العصيان وارتجعي ... عن المحارم واخشي زلة القدم

وحادري واحذري يانفس من سفر ... اذا وقفت غدا في موقف الندم

وعاتب النفس اليق به

عقد القران وشرحهما

فالله قال اصبروا يانفس فاعتبري ... وصابروا وتفلحوا يانفس

العقد ضد الحل وهو نظم المنثور كما ان الحل نثر المنظوم ويحسن العقد من القران والحديث ولابد من التنبيه علي انه ليس من بل هو ما خوذ من كلام الغير فنقول كقوله او ما يدل علي ذلك الا ان يكون مشهورا عند اهل المعرفه بحيث اذا سمعوه عرفوا ماخذه فلا ينبه عليه والتنبيه عليه هو الفرق بينه وبين الاقتباس ولم يتعرض اهل البديعيات الا الي عقد القران ونحن قدمنا القران واتبعناه بالحديث ومثال العقد من القران قول ابن

الاقل لمن قد غدا يخسا قلوب الانام واهوائهم
لقد قال ربك في ذكره ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ومثله قولي يا ملك الاملاك يا من قد قضي ان النزيل ببابه لم يطرد
اكشف اله العرش ضيمي انني بك واثق والي علاك تردد
اذ قلت في القران ادعوني استجب لكم فها انا قد دعوتك سيدي
ومثاله في بيت القصيده اصبروا وصابروا معقود علي قوله
تعالي يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون

عقد الحديث النديم

ففي السماح رباح في الحديث اتي والعسر شوم ففوق تنجوا من
العقد من الحديث اعتمد عليه كثير من اهل البديعيات ومثاله في النظم
قول بعضهم ما بال من اوله نطفة واخره جيفة يفتخر
معقود علي قوله علي عليه السلام ما لابن ادم والفخر وانما اوله
نطفة ومنه قول ابن قرماس في زهر الربيع
ابسط يديك بما حويت تكرما في الله فهو الرازق الفتاح
فلفد يقول المصطفي خير الورى العسر شوم والسماح رباح

ومنه قول ابي نواس

ومنه قول ابي تمام في كلام علي عليه السلام في تعزيت الاشعث

وهو ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت سلو البهايم

وقال علي في التعازي للاشعث وخاف عليه بعض تلك الجرائم

الماثم اتصبر للبلوي عزاء وخشيه فتوجرا وتسلوا سلو البهايم

ومنه قولي لا ياامنن الي النسا ولا تثق ابدا بواحدة من النسوان

واسمع حديثا جاء عن خير الورى ان النسا حبايل الشيطان

والعقد في بيت القصيده العسر شوم الي اخره

السجع المطرف والنقم

واضحي لمستلم نصوالي سلم من خوف منتقم بالبوس

وهو ما اتفقت فيه اخر لفظه من القرينه مع نظيرتها في الروي

دون الوزن نحو قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقد

خلقكم اطوارا ومثاله في النظم قولي

من لي بمستحرب للحرب محترب يوم الوغا مرعب بالسمر والقضب

ومنه قول ابن قرقاس في زهر الربيع وشواهد البديع

من لي بمستقتل بالسمر معتقل للقتل لا مهل يوما ولا مهل

ومثاله في بيت القصيدة ظاهر **السجع المرصع**
بناظر وحلو والدمع شبه دم كقاطر عدق بالربع منسجم
وهو ان يتفق كل قرينة من البيت مع قرينتها وزنا وروبا واعرابها
غالبا في العجز من البيت كقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم علينا حسابهم
وقول الحريري يطمع الاسماع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه ومن النظم قول ابن النبيه
يحريق جمرة سمعه المعتدي ورجوع جمرة سيبه للمعتفي
ومثاله في بيت القصيدة بناظر في مقابلة كقاطر وحلو
في مقابلة عدق والدمع في مقابلة الربع **الترصيع الكامل**
فالدمع من غالب الاحوال في سجم والسمع عن غالب الاقوال نمي
وهو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت او الفقرة من
النثر بلفظة على وزنها وروبها واعرابها في العجز او الفقرة
كقولي كالغيث منسجما والليث مقتحما والبرق مبتسما والعبر منتشما
فتامل ترصيع هذا المثال كيف لم تختلف قرينة من قرائنه وقد
تطرز بالجناس اللاحق في الغيث والليث وتحلا بالجناس

المصحف

المصحف في مبتسم ومنتسم ومثاله في بيت القصيدة ظاهر
فالدمع في مقابلة السمع ومن في مقابلة عن وعاطب في مقابلة
غالب والاهوال في مقابلة الاقوال وفي سجم في مقابلة
في صمم وغالبهم ادخل هذا النوع في النوع الاول وافرده
ابن قرقماس في زهر الربيع وعليه نسجت كتابي الرياض
الموسومه وشواهد البديع المنظومه

السجع الموازي

فالدمع في سجم والسمع في صمم والجسم في اضم

وهو ان يتفق آخر القرينة منه لاخر نظيرتها في الوزن
والروي كقول ابن قرقماس

هو بيته من بني العرب الكرام ربى حوى المحاسن والاحسان والكرم
كالفجر مبتسما والبدر ملتثما والليث مقتحما والغيث منسجما

ومثله قولي

هام الفؤاد وحار العقل وافتتنت روحي بحب فتاة من بني اسد
كالغصن في ميد والظبي في غيد والبحر في مدد والشمس في اسد
فميد وغيد ومدد واسد على روي واحد ووزن واحد

وبيت القصيدة من هذا القسم التشطير

والنفس في زعل والعقل في ذهل والجسم من سقم

وهو ان يكون الشطر الاول قافيتان متفقتان والثاني قافيتان
متفقتان غير انهما مخالفتان للقافيتين الاولتين كقول
مسلم ابن الوليد

موت علي نهج في يوم ذي رمح كانه اجل يسعي الي رجل

الكلام الجامع

من رام نيل المني يسعي بلا كسل سعيا علي الراس لا سعيا علي القدم

وهو ان يأتي الشاعر ببيت يشتمل علي حكمة او وعظ او غير
ذلك من الحقايق التي تجري مجري المثل كقول المتنبي

اذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

وكقول زهير

ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله علي قومه يستغن عنه ويذمم

ومنه قول ابي فراس اذا كان غير الله في عدة الفتي
انثه الرزايا من وجوه الفوايد

ومثله قولي

ومن يرج غير الله يرجع نادما وصفقته فيما تقلب خاسره

ومن غير

ومن غير باب الله دق لحاجة عدت كفه فيما يومل خاسره

ولي فيه ايضا وهو علي معني بيت زهير

اذا انحل الانسان يوما بماله يروح ويغدو واقي الوري مذموما

فلا ترجه واستغن عنه فانه جدير به الا يزال ملوما

وبيت القصيدة انحصر فيه الكلام الجامع بشروطه واحرايه

محرا المثل مع ما فيه من الحكمه في قولي من رام نيل المنا الي اخر

المصراع ومع ما فيه من السهولة ورقة العزل وسبك في

المعني وتمكين القوافي **القسم** **لانلت في العزما مولي ولا بلغت نفسي منا ها ولا نالت فاه**

وهو ان يقصد الشاعر الحلف علي متحلف بما يكسبه فخرا وما يكون له

مدحا او هجآ لغيره ويكون القسم من لوازم الخواص دون العوام

من فخر او مدح او غير ذلك كقول الاشتر النخعي

نقبت وقري واخرقت عن العلي ولقيت اضيافي بوجه عبوس

ان لم اشن علي ابن هند غارة لم تخل يوما من دهاب نفوس

فقول الاشتر تضمن المدح لنفسه والفخر الزايد والوعيد لغيره مع

زيادة الحماسه ومثله قول ابي علي البصير يعرض بعلي ابن الجهم

اكذبت احسن مايظن مومليٰ وهدمت ماشاد ته لي اسلافي
وعدمت عادتي التي عودتها قدما من الايلاف والاخلاف
وعصصت من ناري ليخفى ضوءها وقريت عدرا كاذبا اضيافي
ان لم اشن على على خلة تمسي قذى في اعين الاشراف

وقلت في المعنى

لانلت ماموليٰ من العليا ولا وصلت صلات يدي لكل موصل
ان لم اشن على الاعادي غارة تصوارم بدجا المعامع تنجلي
فتقل هامات وتعري في الوغا اكباد اسد الغاب حب القسطل

ومنه قول النابغه

نبيت ان اباقابوس وعدني ولا قرار علي زار من الاسد
ما ان اتيت بشي انت تكرهه اذا فلا رفعت سوطي الي يدي

وقال اخر اثار جودك في الحطوب توثر وجميل سترك بالملاح يبشر
ان كان لي امل سواك اعده فكفرت نعماك التي لاتكفر

وقال ابو فراس
لاضربت لي بالعراق خيمة ولا انست يدانا ملي علي قلم

ان لم

ان لم اثرها من بلاد فارس شعث النواصي فوقها بيض اللمم
حتى ترا بالعراق وقعة يمزج فيها المأمن وجا بلدم
وقال اخر في كفاه ظاعن طعنا اودع قلبي وداعه حربا
لا ابصرت مقلتي محاسنه ان كنت ابصرت بعده حسنا
وقلت في المعنى لاوالدي بمهندات لحاظه كم قلت صب في الصبا قد قطر
ما الفت عيني المنام ولم تزل تهمي على الوجنات دمعا كالمطر
لبعاد من عن ناظري وان غدا في القلب لم يبرح مقيما قد نفر
قامل ايدك الله كيف وقع القسم والمقسم عليه وبه في باب الغزل
مع رشاقة المعنى وانسجامه ونظم جواهره في سلك نظامه وقرب
المعنى من معنا ساكن بديعه الرابق وتخلصه بتنهد تخنيسه
اللاحق الواقع بين مختلفين في البيتين الاولين وقلت فيه ايضا
اقول وفي قلبي يوم وداعه لهيب اسا من لاجج البين ساطع
بعيشك قل لي ما الذي انت صانع لحالي وخبري متى انت راجع
فعيني والهيم الله حاربت الكرا عليك وجفني قرحته المدامع

الاسعاره

ان لم اعض في بحار الفكر منتخبا نفيس در يضيد غالي القيم

قد اطلق اصحاب المعاني والبيان وجالوا في ميادين البحوث فيها
والعرض عما الاستطراد الي ما وقع فيهما من المحاسن بعد تقريبها
الي الاذهان بحدود يزول بها الالتباس حد الرماني الاستعارة
فقال هي تعليق العبارة علي غير ما وضعت له في اصل اللغة علي
سبيل النقل وتفسير هذه الجمله علي ما ذكره الخفاجي قوله عز
وجل واشتعل الراس شيبا لان الاشتعال للنار ولم يوضع في
اللغة للشيب فلما نقل اليه باب المعني لما اكتسبه من التشبيه
لان الشيب لما اخذ من الراس شيا شيا حتي تخيله الي غير
لونه الاول كان بمنزلة النار التي تسري في الخشب حتي تخيله
لغير حالته المتقدمه فهذا هو نقل العبارة عن الحقيقه في
الوضع للبيان ولابد ان تكون الاستعارة ابلغ من الحقيقه
لاجل التشبيه العارض فيها لان الحقيقه لو قامت مقامها
كانت اولي بها وقوله تعالي واخفض لهما جناح الذل من

الرحمه

الرحمه وقال ابن المعتز الاستعارة الكلمة من الشي لم يعرف بها كقوله
صلي الله عليه وسلم ضموا شيكم حتي تذهب فحمة العشاء
فاستعار الفحمه لقصد حسن البيان وقال ابن ابي الاصبع هي
نقل اسم راجح الي المرجوح لطلب المبالغه في التشبيه وحسن الراجح
البيان فانك اذا قلت زيد الاسد فقد نقلت اسم الاسد
لزيد لكن الاسد راجح في الجراة وزيد مرجوح وقد بالغت
في شبه زيد بالاسد واحسنت البيان ولا تحسن الاستعارة
الا اذا كان التشبيه مقررا وكلما زاد التشبيه خفا زادت
الاستعارة حسنا وفي الجمله لابد للاستعارة من مستعار
ومستعار منه ومستعار له وما احسن قول ذي الرمه
اقامت بها حتي ذوا العود في الثري وكف الثريا في ملاءة الفجر
فاستعار للفجر ملاءة واخرج لفظه مخرج التشبيه واحسن
الاستعارات ما قرب منها دون ما بعد واعظمها قوله
تعالي والصبح اذا تنفس فان ظهور النور من المشرق
من اشعة الشمس قليلا بينه وبين اخراج النفس مشابهة

شديده وما احسن قول القايل وقد اجاد
بحرة جدول وسماؤس وانجم نرجس وسماورد
ورعد مشالب وسحاب كاس وبرق مدامة وضباب ند
ومن الغايات في هذا الباب قول محي الدين ابن تميم واجاد
وليلة بت اسقي في غياهبها راحا تسل شبابي من يد الهرم
مازلت اشربها حتي نظرت الي غزالة الصبح ترعي نرجس الظلم
واتفق علما البديع ان الاستعارة المرشحه هي المقدمة في هذا
الباب ولا يعطوها في البديع رتبة واعلاها قوله تعالي اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدي فما ربحت تجارتهم فان
الاستعارة الاولي وهي اشتروا رشحت الثانيه وهي
الربح والتجارة ومن الاستعارات المرشحه قول علي عليه
السلام الدنيا من امسي منها علي جناح امن اصبح منها
علي قوادم خوف فان الاستعارة الاولي وهي لفظة
الجناح رشحت الثانيه وهي لفظة القوادم مع زيادة
المطابقة بين الامن والخوف والصباح والمسا فيا لها

بلاغة

بلاغة هاشميه قصرت فصاحت البلغآء وبلاغة الفصحآء وقال
بعضهم جعلتنا سيوفنا ارشية الموت فاستقينا بها ارواح العدا
وما احلي قول مجير الدين ابن تميم

كيف السبيل بان اقبل خد من اهوا وقد باتت عيون الحرس
واصابع المنثور تومي نحونا حسدا وتغمزها عيون النرجس

وقوله لما ادعى المنثور ان الورد لا ياتي وان يصلي بنار سعير

ودت عيون الاقحوان لو انها كانت تعض اصابع المنثور

وقوله كيف السبيل للتمتع من احبته في روضة للزهر فيها معرك
ما بين منثور اقام ونرجس مع الحوان فضله لا يدرك
هذا يشير باصبع وعيون ذا ترنو الي وثغر هذا يضحك

ومن الاستعارة المرشحه قولي

يا حبذا زمن الربيع وقد بدا تخمايل منسوجة من سندس
والورد محمر على الاغصان قد شخصت اليه ضحا عيون النرجس
والزنبق التغض الرطيب كانه قامات غادان حسان تهيس

استعار التخمايل في خضرتها لونها السندس وشبهها احتباكها

والتحامها بعض ببعض فلفظة خمايل رشحت لفظة منسوجه وفي
البيت الثاني عيون النرجس وشخوصها لخو الورد ومثله قولي
«لله نمل عذاره لما بدا» وغدا يدب الي حلاوة ريقه
«وجواهر درمفيه تنضدت» وتوشحت من ثغره بعقيقه
لثغره
استعار النمل لعارضه والحلاوة لريقه والجواهر لاسنانه والعقيق
لثغره فتامل الي هذا المعني مع لطافة فضله لفظه وسبك نظامه وسهولة
نظمه ولطف انسجامه والاستعارة في بيت القصيدة ظاهرة وهو
الغوص في بحار الفكر فرشحت لفظة البحار لفظة الدر وقد
تقدم ان المقدم عند اهل البديع الاستعارة المرشحه

مراعات النظير

من الفريض بديع بالبيان سما وبالمعاني بلبغ وافر الحكم

وبسما التناسب والايتلاف والتوفيق وفي الاصطلاح تجمع
بين الامر وما يناسبه لا على جهة التضاد لتخرج المطابقه
سواء كان التناسب لفظا للفظ او لفظا لمعني او معني
لمعني اذ القصد جمع الشئ الي ما يناسبه من نوعه او الي ما

يلايمه من احد الوجوه كقول البحتري في وصف ابل الخلها السير
كالقسي المعطفات او الاسهم مبريه بل الاوتار
فانه لما شبه الابل بالقسي اراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها
بالعراجين او بنون الخط لان المعني واحد في الانحناء والرقه
ولكنه قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي
ولقد اصاب الغرض في هذا المرمى ومنه قول بعضهم في مدح
اهل البيت عليهم السلام انتم بنو طه ونون والضحي وبنو اتبارك
وبنو الاباطح والمشاعر والصفا والركن والبيت العتيق وزمزم
لقد احسن هذا الناظم في مراعاة النظير واتا احسن المناسبة
في البيت الاول بين اسما السور وفي الثاني بين الجهات المجازيه ومنه
ما رض سماسما في الحسن خشف بوجنته تري نارا وجنه
له ثغر كدر والمحيا كبدر لحت شعر كالدجنه
وما اظرف قول السلامي في هذا الباب
والمع ثوب النسور مطرز والارض فرش بالجياد مخمل
وسطور حلك انما الفاتها سمر تنقط بالدماء وتشكل

فانه ناسب بين الثوب والتطريز وبين الفرش والخمل وبين السطور
والالفات والنقط والشكل ومن محاسن التناسب قول بعضهم
في علام معه حادم نحرسه واجاد الي الغايه
ومن عجب ان نحرسوك لخادم وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر وخدك ياقوت وخالك عنبر
والخدمح ناسب هذا الشاعر المفتن بين العذار والثغر والخال اذ هذه المحاسن
كلها مجتمعة في الوجه وناسب بين ريحان وجوهر وياقوت و
لملايمة اسماء الخدام والتناسب في بيت القصيدة بين المعاني
والبيان والبديع والبليغ

الاستثنا والمخلص

ماراق مسمعه بس الملا وحلا الا بمدح اجل العرب والعجم

شرط الاستثنا كشرط الاستدراك في زيادة معني حسن علي معني
الاسسا لهول المصري
فلو كسب العفا او باطوها لحلك الا ان تصد تراعي
ومثاله في الكتاب العزيز قوله تعالي فسجد الملايكه كلهم اجمعون
الا ابليس وقوله تعالي اخبارا عن نوح عليه السلام فلبث فيهم

الف سنه

الف سنة الاخمسين عاما فان في الاخبار عن هذه المدة تهويلا على
عذر السامع لتمهيد عذر نوح عليه السلام في الدعاء على قومه وحكمه
الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تعظيما لكون اول ما يباشر
السمع ذكر الالف والايجاز في اختصار اللفظ بهذه البلاغة
العظيمة ظاهر فان لفظ القران اخصر واوجز من قولنا
تسعمائة سنة وخمسون ولفظ القران يفيد حصر العدد المذكور
ولا تحتمل الزيادة عليه ومثله قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فانه سبحانه لما ان وصف الشقاء
يعم المومن والعاصي والكافر استثنى من خلوده في النار بلفظ
مطلق حيث اثبت الاستثناء المطلق واكده بقوله ان ربك
فعال لما يريد اي لا اعتراض عليه في اخراج الشقاء من النار
ولما علم ان السعادة لا خروج لهم من الجنة استثنى من

خلودهم مايبقى الاستثناء حيث قال عطاء غير مجذوذ اي
غير مقطوع وقال الفراء هذا الاستثناء استثناه ولا يفعله كقولك
والله لاضربنك الا ان اري غير ذلك وهذه المعاني في هذه
الايات الشريفه زايده علي الاستثناء اللغوي وقد تقدم
مثال الاستثناء البديعي في قول النميري انتهي واما احسن
المخلص فهو ان يستطرد الشاعر من معني الي معني اخر
يتعلق بعمد وجه بتخلص سهل تختلسه اختلاسا رشيقا دقيق
المعني بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعني الاول الا وقد
وقع في المعني الاخر لشدة الممازجه والالتيام بينهما حتي كانهما
افرغا في قالب واحد كالمخلص من نسيب الي غزل او من
فخر الي وصف او من غزل الي مدح او هجو او غير ذلك وهذا
النوع انفرد به المتاخرون دون العرب او من حوا
مجراهم من المحضرمين ولكنه لم يفتهم فانهم اوردوا الزهير
في هذا الباب قوله ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الكريم
فتامل كيف احسن هذا العربي القديم التخلص في بيت

واحد

واحد وهذا هو الغرض الاقصى عند المتاخرين الذين اعتنوا بهذا
الباب وعلى كل تقدير فمن كلام العرب استنبط كل فن فانهم
ولاة هذا الفن الشان وهو منسوب اليهم لكنهم كانوا يتوانون عن
التكلف ولا يعتنون من البديع الا بما خلا عن التعسف
فمن ذلك قول الفرزدق

وركب كان الزنج تطلب عندهم ... لها بره من جد بها بالعصايب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم ... الى شعب الاكوار عن كل جانب
اذا انسوا نارا يقولون ليتها ... وقد حصرت ايديهم نار غالب

ومثله قول ابي نواس

تقول التي من بينها خف محملي ... يعز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب ... بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى في اثرهن عبير
دعيني اكثر حاسديك برحله ... الى بالد فيها الحصيب اميير

ومثله قول المتنبي

مكعومة بسليط القوم يطردها ... عن منبت العشب بغي منبت

وان كان مسروقا من قول ابي تمام في قول
امطلع الشمس تبغي ان تام بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود
ومثله في الحسن قول ابي نواس
واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا مررت عن العواذل فليكن لله ذاك الدمع لا للباس
واذا اردت مديح قوم لم تهن في مدحهم فامدح بني العباس
فهذه الطريقه التي مشى عليها ابو نواس ومن تقدمه ممن
ذكر نظمه في هذا الباب وهي حسن التخلص بيت وهي
باستطراد رشيق بنقل الشاعر به من الشطر الاول
الى الشطر الثاني فانت تجول الشعراء كالبحتري وابي تمام
في غالب نظمهما على انهما المقدمان في هذا الشان ومما تقرر
عند علماء هذا الفن ان حسن المخلص في بيت واحد يثب
الشاعر من شطره الاول الى شطره الثاني بغير تكلف
يدل على رشاقته وقوته وتمكنه في هذا الفن ومما
وقع لي من التخلصات اللطيفه وهي قصيدة مدحت

بها

وعظم
بها النبي صلى الله عليه وسلم وحزوكرم اولها
يا مقلة الصب جودي بالدموع عسي يطفي لهيب غرام في الفواد عسي
الي ان قلت فيها فافترمسمعا عن لولو نظم نضر كاليذر فوق قصيب
ثم اثني قايلا لا تعجبن اذا فالعرف منبتها في المجد قد غرسا
لان خيرة خلق الله احمدها ظبي الفلاة اتاه يشتكي المرسا
ولو اوردت ما وقع لي من التخليصات لما خرجت عما انا بصدده
من الاحجار

الاطراد

طه النبي ابن عبد الله دي الهمم ابن شيبه المجد وافي المجد والكرم

وهو ان ياتي الشاعر باسم الممدوح واسم من امكنه من ابايه
في بيت واحد من غير فصل ولا تكلف ليكون الكلام في سهولته
كالما في جريانه واطراده ولو فصل فصلا يسيرا يصفه من اوصاف
الممدوح جاز له ذلك وزاد الشيخ صفي الدين في شرح بديعيته
لقب الممدوح وكنيته وصفته اللايقة به واسم من امكن من
ابايه وقبيلته ليزداد بذلك تعريفا وشرط ان يكون ذلك
في بيت واحد من غير تكلف ولا تعسيف ولا انقطاع بالفاظ

اجنبيه واورد علي ذلك قول بعضهم في الوزير العلقمي

مويد الدين ابو جعفر محمد ابن العلقمي الوزير

فاتي صاحب هذا البيت باسم الممدوح واسم ابيه ولقبه وكنيته والصفة اللايقة به وهذا هو القدر الذي قرره وحده في شرحه ومثاله قول بعض المتاخرين في زكي الدين ابن ابي الاصبع

عبد العظيم الزكي ابي الاصبع رب الفريض والحطب

هذا البيت صالح لمجرد المدح مع اشتماله علي اسم الممدوح واسم ابيه وصفته اللايقة به ولكن عقبه بابيات مشتمله علي الهجو الفاحش وهي هذه يزعم اني بالنحو اذكره تعصبا منه ساعة الغضب

لكنني والطلاق يلزمني ما ملت منه يوما الي الكذب

نكت ابنه واخته وخالته وتكت قدما اخاه وهو صبي

ولست فيما قد اتيت مبتدعا قد كان دابي سالف الحقب

ناك ابي امه وعمتيه لله در ابي

ونحن في بلنه علي دعة النيك ما بيننا الي الركب

اما شواهد هذا النوع التي تشتمل علي اسم واسم ابيه وجده

من غير

من غير كنية ولا لقب ولا صفه فمنها قول القايل

من يكن رام حاجة بعدت عنه واعتت عليه كل العياء

فلها احمد المرجي بن نجبي بن معاد ابن مسلم ابن رجاء

قال زكي الدين ابن ابي الاصبع لو سلم هذا البيت من فصله

بالمرجي كان غاية لا تدرك ومثله قولي في مدح الامام

جعفر ابن محمد الصادق عليه وعلي ابايه السلام

جمعت فيه ذكر ابيه وجده وجد جده علي الترتيب

كل الخلايق في الفضايل قصروا يا صاح فاسمع شرح قولي واصغ لي

عن جعفر ابن محمد ابن علي ابن حسين بن علي البطل الولي

فتامل ايدك الله كيف وقع الترتيب في ذكر ابايه عليهم

السلام من غير فصل ووصف جده بالشجاعه من غير تكلف

ولا تعقيد ولا تعسف والاطراد في بيت القصيده

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه وجده ووصفه

بعلو الهمم ووفا الذمم التكرار

العالي الهمم ابن العالي الهمم ابن العالي الهمم ابن العالي الهمم

وهو ان يذكر المتكلم الكلمة الواحدة باللفظ والمعنى ليتاكد
بذلك الوصف او المدح او الذم او غير ذلك فاما ما جاء منه من
الذم فقول مهلهل بن ربيع يال بكر انشدوا لي كليبا ، يعني
يال بكر بن ابي الفرار واما ما جاء منه للمدح فكقول كثير لعمر بن عبد العزيز
فاز بخ من صفقة لمبايع واعظم بها واعظم بها ثم اعظم
واما ما جاء منه للتهويل فكقوله تعالى القارعة ما
القارعة وما ادراك ما القارعة واما ما جاء منه للانكار
والتوبيخ قوله تعالى في سورة الرحمن فباي الاء ربكما تكذبان
فانه جل ذكره ما عدد الاء الا تنكيلا وتوبيخا لمن انكرها
على سبيل التقريع واما ما جاء منه على سبيل الابعاد والتهكم
قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون واما ما
جاء منه على سبيل الوعيد فقوله تعالى ويل يومئذ
للمكذبين واما ما جاء منه في التشبيب فهو في غاية من اللطف
اللطف فقول بعضهم يقلن وقد قلت اني مجعت
حصى حصن وجدت السلو فقلت لهن محال محال

والطف

والطف منه قول القاضي الفاضل

ماذا يقول اللواحي ضل سعيهم ... وما يقول الاعادي زاد معناه

هل غير اني اهواه وقد صدقوا ... نعم نعم انا اهواه واهواه

ظهر

نبي صدق علي البراق علي يوم من حرم ليلا الي حرم

الجناس التام هو اكمل اصناف التجنيس واعلاها رتبة وهو ما تماثل ركناه لفظا وخطا وينقسم الى قسمين مماثل ومستوفي فالمماثل ما اتفقت فيه الكلمتان لفظا بالحروف والحركات والنوع والمستوفي ما اتفقت فيه بالحركات والحروف دون النوعية ولابد من اختلاف المعني فان اتفق المعني لم يكن تجنيسا كقوله تعالي بل الساعه موعدهم والساعة ادهي وامر فمعني الساعتين واحد وقوله صلي الله عليه وسلم من كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومثال الثاني اعني الجناس المستوفي المرسوم في بيت القصيدة بين فعل وحرف واما الاتي بين اسم وفعل فمثاله قول بن اسد الفارقاني تحلد علي الدهر واصبر مما عليك الاله من

ولا يسخطنك صرف القضاء فتعدم ادراك حظا واجرا
فما زال رزق امري طالب بعيدا اليه دجى الليل يسرا
يوقع اذا ضاق امر عليك خيرا فان مع العسر يسرا

وقال قد طال ما لذت بالصبر الجميل فلم اجد لنفسي من لوعاته وزرا
فالان وطنت نفسي انني لكم عبد وان شانني بين الورى وزرا

وقال آخر لان سرت بالحمان عنكم فانني اخلف قلبي عندكم واسير
فكونوا عليه مشفقين فاني رهين لديكم في الهوا واسير

وقال العسراني

على اني كما قضت الليالي اسير اليك في يدها اسيرا

وقال آخر ما مقامي لا اقامة عان كيف اسري وفي يد الدهر اسري

ومثله يا قاتلي بالصدود رفقا بعبد تف ما له نصير
واخش اله السماء انا كلا اليه غدا نصير

وقال ابن اسد الفارقاني

رايت ابناء ذي الدنيا كانهم من البعلعل في افسادهم عارا
كالماهونا فان ادللتهم خدموا او ان شراره عز ادركوا فاروا

وقال زار ليلا فقلبي من غرامي طال منه في قمصه الحب اسري

قلت

قلت الا زرت المحب نهارا قال اني كالطيف في الليل اسري وقال اخر
ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدي يحيى ابن عبد الله
وامثلة هذا النوع كثيرة ليس هذا محل استقضايها خوف الاطاله

الجناس التام المماثل

وللعلي غسقا ليلا رقا ورقا من السموم ومن داء قد شفع

وهو الذي تماثل ركناه في الحروف والحركات والنوع كما قدمناه
وهو الذي نظمه اصحاب البديعيات ومثله في الكتاب العزيز قوله
تعالي ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
قيل انه لم يقع في القران غير هذين الركنين واستخرج الشيخ شهاب
الدين ابن حجر جناسا عظيما وهو قوله تعالي يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار تقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
ومنه قول الامام علي عليه السلام صولة الباطل ساعه وصولة
الحق الي الساعه ومثاله في النظم قول الشاعر واجاد الي الغايه
سميته يحيى ليحيى فلم يكن الي رد امر الله فيه سبيل وقال اخر
لله لينا كما لينا علي تعنيفها وهو دها تتعاقد

وبنار اسمي وهي اسمار تبة لقد احترقت وريقها ينعاقد

ومنه قول ابن الووحي

للسود في السود اثار تركن بها وقعا من البيض تثني اعين البيض

ومثله قول ابي الفتح البستي

سما وحما بين سام وحام فليس كمثله سام وحام

وما احلى قول المعري فيه وما احشمه

لم نلق غيرك انسانا نلاذ به فلا برحت لعين الدهر انسانا

ومطلع الشيخ صفي الدين في قصيدته التي عارض بها المتنبي

حسن في هذا الباب وهو قوله

اسبلن من فوق النهود ذوايبا فجعلن حساب القلوب دوايبا

ومطلع الشيخ جمال الدين ابن نباته في قصيدته التي عارض

بها المتنبي ايضا قال الشيخ تقي الدين بن حجه ولكن اتا فيها بما

لو سمعه ابو العلا لرجع عن شرح ديوان احمد وافرد محرات في

محمد ومطلع المتنبي ارق على ارق ومثلي بارق وحوايرد ومقلة

ومطلع الشيخ جمال الدين بن نباته شعر

مابت

مابت فيك بدمع عيني اشرق الاوانث من الغزالة اشرق
انفقت عيني في البكاء وجدا عين علي مراي جمالك تنفق
وتكاثرت في الحفن الجم ادمعي فكان عرب الحفن مني مشرق
وما احلي قول الشيخ تقي الدين ابن حجه الحموي في هذا البا
طلبت تقبيل من احب وقد انكرت نقطة في خده حسنه
فرق قلبه لي وقال اذ الثمت لاتنكر الحسنه
وما اظرف ما قال السبي في هذا البا
يا اكثر الناس احسانا الي الناس واكرم الناس اغضاءً عن الناسي
نسيت وعدك والنسيان مغتفر فاغفر فاول ناس اول الناس
وقال انا مغرابكم وعهدي صحيح ووفاي محص وودي راسي
هرمتني حوادث الدهر حتى شاب طرفي قبل ان شاب رأسي
وقال فلو نسي الله العباد دعوته ليذكرني لكنه ليس بالناسي
ولو كنت ادري اين رز في طلبته ولكنه علم طواه عن رناسي
وقال فلا تعتبر بي اذا ما مزحت وعربان كاسي من الراح كاسي
وقال يا من عقدت له الرجا ولم يكن لي منه ارفاد ولا ايناس

ان كان قد جرح المطامع عفتي فورا داك الجرح باس باسو

وقال ابن اسد الفارقي

لا تجمعوا المال في الاحداث ان طرقت ان الحوادث في اموالكم سبع

وليس يغفل عن اجرار منقبة تبقى عليه من له سوس

وما احلى قول ابن الجواني الكاتب واجاد الى الغايه

الا يا للنجايب ما لقومي اضاعوني واي فتى اضاعوا

شروا من ليس داحد وحد وباعوا من له عضد وباع

ومثله قول ابي نواس

عباس عباس اذ عمد الوغا والفضل فضل والربيع ربيع

وقال الحواني

وما انا الا صارم رق جفنه من الاجل المحتوم امضا واقطع

وكيف تحد الهام نصل مصمم وصاحبه هيابه القلب اقطع

وقال ابن حموش واجاد الى الغايه

يا من تفرد بالعلي وصفاته لا تدعي وصفاته لم نعرع

انا قابل بفنا بيتك قابل للنايبات خدي لحكمك اودعي

لي عنك ان شط المزار غداعني ان كان يغني معرعن ممرع
فتامل كيف وقع الجناس التام في قوله قايل من المقيل وقايل
من القول وفي البيت الاول صفاته وصفاته من الجناس المحرف
وفي البيت الثالث معرو ممد ممرع من جناس القلب وقد
انفرد كل بيت منهما بجناسه والقصد هنا هو الاوسط وقال اخر
لا تصنع المعروف في ساقط فذاك صنع ساقط ضايع
وضعه في حر كريم يكن عرفك مسك عرفه ضايع
وما احلى قول ابن اسد الفارقاني
ارى المرء يبغي والحوادث دونه فمن بين محروم ومدرك مبغى
فان لم ينل هانت لذلك نفسه وان نال ما يبغي وادركه بغى
وما اظرف قول الطاهر البصري في قصيدته النونيه التي
التزم فيها بالجناس التام من اولها الي اخرها وهي هذه
من الخراب من الاوطان اوطاني وقد مضي لي في العمران عمران
مزجت لابل مضي عمر فدع عذلي فالعذل ان مر بالاذان اذان
قد ملت اول من يثني عنانيي عن سبل الهوي وزجرت الثاني

في مجلس تبهج الرايين بهجته ولي نديمان من حلوان حلوان
حلوان والكاس تكسو الخد حمرتها وساعة الطعن بالمران مران
لا تحضران امرو عندي بمنقصة ولا اذا جادت الكفان كفاني
اذا عطفت الي الضحاك اضحكني وان نظرت الي حيان حياني
في كل يوم علي مر الزمان لنا من المزامير والعيدان عيدان
لكن تكدر عيشي بعد دي عنج ادمانه الخطر بالاردان ارداني
اذا تمايل دلا عند مشيته مثل النظير من الافنان افناني
سام علي سهل سام بالجمال له بالخال خال وفي عمان عمان
تقول لي عينه احذر بني فقد ضمنت اشباه ما تضمن الاجفان اجفاني
اني وان كنت افتي الناس كلهم فحسن منظره الفتان افتاني
جفا وما كان يجفوني فغادرني ميتا ولو زار في الاحيان احياني
من بعد ما كان يهدي في لبدتي بتقريصي ويسند في الديوان ناباني
كانه اغتاض اذ رمت النوى فنوى اني ادانيت من ارجان ارجاني
والحين ابعد عن ماواي مسكنه ولو تقاربت الارضان ارضاني
فتامل ايدك الله حلاوة هذا النظم وحسن التزامه بالجناس

التام المماثل

التام المماثل في عالبها ولم يأت منها في المستوفي الاماقل ومن المحرق
بيت واحد فسبحان الملهم المعطي ومن امثلة التام المماثل قولي
سباني من تهامة اذ تبدي تحيل باليها في الغزالا
مليح فوق صحن الخد منه كمسك صور الرحمن خالا
ظريف في الجمال غدا فريدا شريف قد زكا عما وخالا

وقلت فيه

وفي الناس ذو اعز وجاه وثروة وفي الناس محروم من الكل ناقص
وكل الى الدنيا الدنية شاخص وعنها قريبا فهو لاشاخص شك صح
وامثلة هذا النوع كثيرة لو استقصيناها لخرجنا عن الايجاز لانها
من اشرف انواع البديع واجلاها وانورها في العين واحلاها
ولم تزل الطبايع منطبعة ومايله دون انواع البديع
اليه وقد كلفت به النفوس ونزل من الكلام بمنزلة الحلي
من العروس

الاسجام

فمدحه قد اتى في هل اتى واتا في فاطر واتا في نون والقلم
وهو ان يكون الكلام متحدر الكتحدر الماء لسهولة سبكه

ورشاقة لفظه وعدم التكلف فيه ليكون له موقعا في القلوب وتاثيرا
في النفوس كما يقع في اثناء ايات الكتاب العزيز من الموزون بغير
قصد وقد ذكر ذلك السكاكي في آخر كتاب المفتاح ستة عشر
نحو اكقوله تعالى وذلك وزن بيت تام من الوافر هو قوله تعالى
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين
وقوله تعالى وهو شطر بيت من البسيط فاصبحوا لا ترى
الا مساكنهم ونقل عن الشيخ نجم الدين ابي القسم في كتابه
مختصر الشرايع في باب الاحتضار قوله ويسرج عنده ان
يرمات ليلا فهذا شطر بيت من الوافر وقوله في كفارة الصيد
وفي العصفور مد من طعام وكل ذلك من انسجام الفصاحه
وجريها بغير تكلف ومن امثلة الانسجام في النظم قول ابي
تمام نقل فوادك حيث شيئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
واجري منه انسجاما واعذب الفاظا قوله ايضا
استغفر الله الامن محبتكم فانها حسناتي حين القاه
فان تقولوا بان العشق معصية فالعشق افضل ما يعصى به الله

ومثاله

ومثله قول الشنفري "لتقرعن علي السن من ندم" اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي

وذكر الحاتمي في كتاب حليه المحاضره

"واسق العدو بكاسه واعلم له بالغيب ان قد كان قبل سقاكها
واحو الكرامة من ترا ان لوله يوما بدلت كرامة الجراكها"

وقال احسن الكلام ما كان مسبوك الالفاظ سهل مخارج الحروف وليس شي مثل القران في هذا الباب ولذا كرجا لا يسام ولا يمل على كثرة التكرار والدرس والترداد وينبغي للشاعر ان يتجنب الجهامه في الكلمات القبيحه في السمع كقول الشنفري

والحشرم المنعور حتحت دبره مخابيط ارساهن سام الجعل

ولا شبهة في جهامة هذه الالفاظ وان كانت صحيحة المعاني وذكر الشيخ ابو عثمان في كتاب التبيان عيبا وهو تقارب مخارج الحروف وانشد بيتا زعم ان المتقدمين نسبوه الى الجن وهو وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

ومن ذلك ما ذكر ابن قتيبه عيبا سماه التقعير وهو استعمال اللفظ الغريب جدا وهو العمقي والوحشي مثل قولهم هذا

صنيعي من ضيفي القوم ولا خلاف ان قولنا من ارومه القوم احسن سميه وان
كان غريبا وذكر العسكري في كتاب الصناعتين ان بعضهم كتب الي
صاحب له وعنفونه من مكرسه ومحبوسه فلان ولا خلاف
في شناعة هذه الالفاظ ولذلك قال العلماء اجود الكلام ما كان
لا قروي ولا بدوي وقيل الكلام ثلثة اصناف عامي وخاصي
ووحشي فالعام متروك لركاكته والوحشي لا يستعمل لجهالته
والخاصي هو المستعمل لفصاحته وملاحته والعامي مثل قولك
عد لاجمل والخاصي مثل قولك فرسارهان والوحشي مثل
قولك صنواجر ثومه انتهى

السهوله

خير الانام شريف نال مرتبة ما نالها احد في الفخر والعظم

وهي خلو اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك قال
بعضهم وقبر حرب وقد تقدم ذكره هذا ما قاله بن سنان الخفاجي
وقال التنفاشي هي ان ياتي الشاعر بالفاظ سهله طريقة تتميز عما
سواها عند اهل الادب وهي مما تدل علي رقة الحاشيه وسلامة
الطبع فمن امثلتها في النظم قول الشاعر

اليس وعدتني يا قلب اني اذا مانبت عن ليلى تنوب
فها انا نائب عن حب ليلى فمالك كلما ذكرت تذوب
انثنه الحلافه منقاده اليه تجر اذيالها وقوله النابغه
فلم تكن تصلح الا له ولم يكن يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها

ومن الطرف ما قيل في ذلك قول بعضهم

هو اصاحبي رنح الشمال اذا سرت واشفى لقلبي ان تهب جنوب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقول المسلمي حملتني كل لائمة كلما حلت محمول
واحكمي ماشيت واحتكمي فحرامي منك تحليل
والذي ارجوا النجاة به ما لقلبي عنك تحويل
مالداري منك موحشة وضميري منك مأهول
واخر حسك في تعب مطلق دمرا ومغلول
في بنات الروم لي شجن وجهها للشمس اكليل
سعاطي شد معجرها وبطاق الحصر محلول

شرقت بالدمع مقلتها فلها بالدمع تفضيل شملنا اذ داك مجتمع

وحاج البين مشلول وقال آخر

ولا تحسبوا هندا لها العذر وحدها بجيه نفس كل غانيه هند

وما حلف احسان شؤون محيله ولا بين اضلاعي لها حجر صلد

وقال اخر قالوا اتصبوا قلت ياسيدي واي شي منك لا يصبي

قالوا اتق الله وخلي الهوا فقلت ان طاوعني قلبي

ولا يكون كقول امرو القيس غدايرها مستشزرات الى العلا

كريم نفس له في الجود والاكرام الكرم فاضت اياد كفيض الوابل

وهو ان تلتزم الشاعر في شعره او الناثر في نثره قبل حرف حرفا اخرا

فصاعدا على قدر قوته او ردف او دخيل مع عدم التكلف

ومثله في الكتاب العزيز قوله تعالى والطور وكتاب مسطور

وقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر

وفي النظم قول امرو القيس

فمثلك حبلي قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمائم محول

اذا ما

اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ... بشق وتحى شقها لم تحول

وقول اخر ساشكر عمرو اوان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت

فهي غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

راي حالتي حيث تحمى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

ومنه قول الشيخ صفي الدين رحمه الله في قصيدة مدح النبي صلى الله عليه وسلم

كفى البدر حسنا ان يقاس نظيرها ... فتزهى ولكنا بذاك نطيرها

وحسب غصون البان ان قوامها ... يقاس بمياد هاونطيرها

صلي مغرما بك ياسعادات ... فقد الف السقام والمنام فقد فقد

لم يستطع صبرا وكيف له ... وقد اضرمت في الاحشا اللهيب وقد وقد

فالالتزام في بيت امرو القيس الواو قبل اللام وفي قول الاخر

اللام قبل التا وفي قول الشيخ صفي الدين الراقبل الهامل الكلمة

بتمامها وفي قولي الفا والقاف قبل الدال والواو والقاف

في البيت الثاني مع الجناس التام المركب في البيتين في قولي

فقد فقد وفي بيت القصيدة الراقبل الميم

التوشيع

اي خط حوا بالمكرمات جميع العلم والفاضلين الحاكم

وهو ماخوذ من الوشيعه وهي الطريقة الواحده في البرد المطلق
فكان الشاعر اهمل البيت كله الا اخر البيت فانه ياتي فيه بطريقة
تعد من الجناس وهو عبارة عن اتيان المتكلم او الشاعر في
كلامه باسم مثني في حشو العجز ثم ياتي بعده باسمين مفردين
هما غير ذلك المثني بكون الاخر منهما قافية البيت او السجعه
كانهما تفسير له كقوله صلى الله عليه وسلم يشيب ابن ادم
ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومن امثلته
في النظم قول الشاعر والولد
امسي واصبح في تذكاركم وصبا يرثي لحالي المشفقان الاهل
قد خدد الدهر خدي من تذكركم واعادني لمصيبتان الوحد
وغاب عن مقلتي لغيبتكم وخانني المسعدان الصبر والجلد
كانما مهجتي شلو بمسبعة تنشابها الضاريان الذيب والاسد
لم يبق غير حفي الروح في جسدي فذلك الباقيان الروح والجسد
هذه الابيات من احسن ما قيل في هذا الباب غير ان اهل النقل
الصحيح خرجوا عليه في البيت الاول حيث اسند الشفقه

الي

الي الاهل والولد فان شفقة الاهل والولد معلومة فيلزم
منها تحصل الحاصل وكان ينبغي ان يقول رثالي العدو ورق
لي الجمل وقال ابن ابي الاصبع وما شعرت انه هما من باس
لي محساس ملام في الهوي بهما يرثي لي القاسان الحب والحجر؛
لولا الشقيقان من امنيه واسا اودي بي المرديان الشوق والفكر
ووجد في حاشيه نخط رفيع رحم الله الشيخ لو قال الشوق والسهر
كان اتم واحسن وانسب واصوب العكس
ورد بعد عما عينا بثقلته ونبذ راحته منه البصير عمي
وهو عبارة عن تقديم جزو من الكلام ثم تاخيره والذي
عليه المعتمد في هذا الباب قوله تعالي يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل الايه وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي؛
وقوله تعالي لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومن الحديث
النبوي قوله صلي الله عليه وسلم جار الدار احق بدار الجار
ومنه قول الحسن ابن سهل وقد قيل له لا خير في الشرف؛
فقال لا شرف في الخير ومثاله في النظم قول ابي نواس

فكانها خمر بلا قدح وكانها قدح بلا خمر وعلى كل تقدير
العكس لابد له من نكتة بديعية تنظمه في سلك البديع،
والافليس منه وهو مستمر على عكسه لقول القايل

زعموا اني حوون ذى الهوى في الهوا اني حوون زعموا

فليس في البيت نكتة تزيل عنه العكس وتخليه بشعار،
البديع واين هذا من قول ابي تمام وقد قال بعض حساده
لم لايقول مايفهم فقال لم يفهم مايقال واين هو من قول
الحكيم الذي قيل له لم تمنع من يسالك فقال لاني لا اسال من
يمنعني وقال حكيم اذ الم يكن ماتريد فرد مايكون ويروى
ان هرون الرشيد قال لساني كتوم باسرار الهوى ودمع سري
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموع

ولبعضهم قد يجمع المال غير اكله ويا كل المال غير من جمعه
ويقطع الثوب غير لابسه ويلبس الثوب غير من قطعه

وقول ابن نباته الافاخش مابرجي وجدك هابط ولاتخش ماتخشى وجدك نافع
فلانافع الامن المحس صابر ولاصابر الامع السعد نافع

ومن حكم ابي الطيب المتنبي قوله في هذا الباب

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ان الليالي للانام مناهل تطوي وتنشرد ونها الاعمار وقوله

فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار

وما احلى قول جمال الدين ابن نباته

مسئلة الدور غدت بيني وبين من احب

لولا مشيبي ما جفت لولا حفاها لم اشب

وزاد ابن ابي الاصبع صنفا معنويا وهو ان يكون للشاعر

معنى متقدما فيعكسه كما عكس علي ابن الجهم قول ابي العتاهيه

وهو قوله ورايات تحل النصر فيها تمر كانها قطع السحاب

فقال علي نصف السحاب

تمر تفوت الطرف حتى كانها حسود عبيد الله وليت عوده

ومثله ما عكس الشاعر معنى لغيره قال الاول

قد تدرك المنايا بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

قال الثاني وهو عكس الاول

وربما فات بعض الناس امرهم مع التآني وكان الحزم لو عجلوا
وقد تقدم قول الناس في المثل السابر ما في السويدا رجال فعكسه
الشيخ تقي الدين ابن حجه فقال

في سويدا مقبله الحب نادا حصه وهو نعص الاسد مسدا

لا تقولوا ما في السويدا رجال فانا اليوم من رجال السويدا

ومن القسم الثاني وهو ما عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم
واذا الدرزان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

ومثله قول الشاعر وهو في غاية اللطف والظرافه

ها قد عداهن نبات الشعر في كفن وقد تعفت معاني وجهه حسني

وكان يعرض عني حين ابصره فصرت اعرض عنه حين يبصرني

ومثله في اللطافه قول الشيخ جمال الدين ابن نباته

وصديق قوي يدا بنوال واراه من بعد حاول وهني

كان كالبستان اخذ منه صار كالحمام ياخذ مني

انتهي ما ورد في هذا الباب من عكس المعاني والالفاظ والعكس
في بيت القصيدة ظاهر وهو رد بصر الاعمى بثفلته وكف

بصر البصير بنبذ راحته صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم

التردد

جليل قدر له الفرد الجليل جاد ون الملا بجليل القدر مي القدم

وهو ان يعلق الناظم لفظه في بيت واحد بمعني ثم يرددها
فيه بعينها ويعلقها فيه بمعني اخر كقوله تعالي حتي نوتا مثل
ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكقوله تعالى
لايستوي اصحاب النار واصحاب الجنه اصحاب الجنة هم
الفايزون وقوله تعالي وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر
خير من الف شهر ومثاله في النظم قول ابي حيه النميري

انتم سلمى واقصا منانا ... واحاديثنا وان لم تزاروا
الليالي اذ انايتم طوال ... والليالي اذ ادنيتم قصاروا
وثنايي عليك خير ثناء ... ان تقربت او نأت بك دار

والفرق بينه وبين التكرار علي ماذكره ابن ابي الاصبع ان
اللفظة التي تكرر في البيت وتقيد معني غير معني الاولي هي
التردد والتي لاتقيد معني بل هي بعينها هي التكرار ولهذا

صار للترديد علي التكرار مزيه ولهذا نظم اصحاب البديعيات نوع الترديد

انتهى التقييد بحرف الميم

محمد المصطفى المبعوث من مضر من مالك الملك منشينا من رهم

ويقال له التوزيع وهو ان يوزع الشاعر حرفا من حروف
الهجا في كل لفظة من كلامه بشرط عدم التكلف ومثله في
القران قوله تعالي كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت
بنا بصيرا فالكاف ملتزم في جميع كلمات الايه سوا الفاصله
وكقول سليم الهوي في قصيدته التي في كلماتها القاف اولها
رشقت قلبي احداق الرشاق فسقامي كسقامي بالحداق
واللزوم في بيت القصيده الميم في سايركلماتها الايعال

من عمنا بنوال غير منقطع طول الزمان وبر غير منحسم

وهو ماخوذ من ايعال السير وهو الاسراع يقال فلان اوغل
في سيره اذا بلغ غاية قصده وفي الاصطلاح ان الشاعر
او الناثر اذا استكمل بيته بتمامه استخرج قافيه او سجعه
تفيد معني زايد علي معني البيت فكانه اوغل في الفكر

حتي استخرجها

النوع

حتي استخرجها وهذا استخرجه قدامه ومثله في النظم قول امرو القيس واجاد الي الغايه

" كان عيون التوجس حول خيامنا " وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

" كان قتات العهن في كل منزل " نزلت به حب القنا لم تحطم وقول زهير

ومنه قولي

" قف بالمطي علي المنازل واسال " طللا لنا بالخيف بادو قد بلي

" وسل الرسوم العاطلات وما بها " صنعت صروف الدهر فافهم واعقل

فقول امرو القيس لم يثقب وقول زهير لم تحطم ايعال زايد علي تمام معني بيتيهما وقولي في البيت الاول وقد بلي وفي الثاني فافهم واعقل ايعال زايد علي تمام معني البيتين فان الكلام تم في الاول بقولي بادو في الثاني بقولي صروف الدهر والايعال في بيت القصيده غير منقطع وغير محسم انتهي

الاتفاق

فوصفه حسن كاسم ابن ابنته وذا حسن اتفاق

وهو نوع عزيز قليل الوقوع وهو ان يتفق للشاعر واقعه واسما مطابقه بها يعلم العمل في نفسها اما بالمشابهه

او بالسماع كما اتفق للرضي ابن ابي حصينه المصري في
حسام الدين لولو حاجب الملك الصالح صلاح الدين حين غزا
الافرنج من بحر القلزم فقال

"عدوكم لولو والبحر مسكنه والدر في البحر لا تخشى من الغبر"

واحسن ما اتفق لناظم ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي
في الوزير ابن مويد الدين بن العلقمي

"يا عصبة الاسلام نوحوا واندبوا حزنا على ما حل بالمستعصم"

"دست الوزاره كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقم"

فاتفق ان المذكورين وزيران وان الموارهما نهران معروفان
ومضادة طعم الفرات الحلو في مقابلة العلقم والاتفاق
في بيت القصيده كاسم بن ابنته وهو الحسن ابن علي
بن ابي طالب عليهما السلام

الكنايه

وناره حمه في الحي السنها تنبي عن الجود والايثار والكرم

وهو ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني ويعرض
عن اللفظ الموضوع له في اللغه ويأتي بمعناه ورد فه

ويجعله دليلا عليه كما يقال فلان كثير الرماد طويل النجاد يعنون
طويل القامه كثير القرا فاعرضوا الي عن المراد بلفظه الي ما
هو ردفه في الوجود الا ترا ان الضيوف اذا كثرت كثر
الرماد والقامه اذا طالت طال نجاد السيف والابلغ في
هذا النوع والابدع ان يكني عن القبيح بالمليح ومثاله في
الكتاب العزيز قوله تعالي وقد افضي بعضكم الي بعض
يريد ما يكون بين الزوجين وقوله تعالي احل لكم ليلة
الصيام الرفث الي نسايكم وقوله تعالي ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا كل هذه
الايات كناية عما يكون بين المرو وزوجه ولم نجد في القران
معني من هذه المعاني الا بلفظ الكنايه ومن الحديث
النبوي قوله صلي الله عليه وسلم فضل الازار في النار لان
ملزومه تكبر الجبارين وقوله صلي الله عليه وسلم لا يضع
العصا عن عاتقه كناية عن كثرة الضرب او السفر وكانت
تكني عن حرايرالنسا بالبيض وقد جاء ذلك في الكتاب

العزيز قوله تعالى كانهن بيض مكنون وقال امرو القيس في
معلفته ويضه حدر لايرام خباوها ثمعب من لهوبها غير
ابي رب امراة كالبيضه في صيانتها لايرام خباوها لغيرها ومن
شواهد الكنايه قول عمر ابن ربيعه
بعيده مهوا القرط اما النوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم
عنى بقوله بعيده مهوا القرط طول العنق وقال ذو الرمه
تري قرطها في واضح الليل مشرقا على طلل في نقنف يتطوح
وقال الفرزدق
عمرو الردا اذا تبسم ضاحكا علقت صواحبه رقاب المال
وقالت ليلى الاخيليه
ومخرق عنه القميص محاله بين البيوت من الحياء سقيما
حتي اذا رفع اللواء رايته تحت اللواء على الخميس زعيما
اراد ت تخريق القميص الافراط في الجود يتخرق قميصه
لكثرة حذب المستنيلين عند ازدحامهم عليه
لاجل العطا وفي الجمله ان الكنايه عن اللفظ القبيح

بالمليح

بالمليح ولم يحد في الكتاب العزيز معني لفظه فاحش الا عبر
عنه بلفظ الكنايه لان اللفظ الفاحش اذا عبر عنه بلفظة
كان فاحشا وقد اعيب علي امرو القيس قوله

فمثلك حبلي قد طرقت ومرضع ... فالهيتها عن ذي تمائم محول
اذا ما بكي من خلفها انصرفت له ... بشق وتحتي شقها لم تحول

وقالوا هذا الشعر فاحش في المعني والقران منزه عن ذلك
ولو استعار لفاحش معناه لفظ الكنايه لسلم من ذلك
العيب لانه ممن ينتقد عليه في مثل هذا واعترض
علي المتنبي في هذا القول

بيضا نطع يجرفيها تحتها حلتها وعزد لك مطلوبا اذا طلبا

ولاشبهة ان هذا معنا فاحش لما تحت حلتها هو ما
سترالله فلو استعار لهذا المعني لفظ الكنايه لسلم
من العيب وقد اوردت هذا في مجلس من مجالس اهل
العلم فقال بعضهم او تعترض علي المتنبي فقلت نعم
فقال ممتحنا لي فات بشي يكون فيه المعني بغير هذا اللفظ

فقلت قصيدة مدحت بها النبي صلي الله عليه وسلم رتبتها
اولها امن يروق باكناف الدجي لمعت لجذية بدم اجفانك
حتي انتهيت فيها الي قولي
جمعت من اجل عاسه حود حدلحة في وصفها ساير الاصداد قد
هيفا وعتاكم في وصلها دنف ولا سبيل اليه نفسه طمعت
فقولنا ان من حسن طباعها ورقة حاشيتها تطمع النفس
في وصلها استر من قوله فيما تحت حلتها والفرق بين الكناية
والاشاره ان الكناية عن كل قبيح والاشارة الي كل حسن
هذا ما اشار اليه ابن منقذ في كتاب البديع واما اصحاب
البديعيات فانهم افردوا نوع الاشارة وحدوا له حدا غير
ذلك وسيأتي في المناسبه موضعه ان شا الله تعالى
لخاد بالعلم احسانا بلا نصب وراد بالحلم عفرانا عن
وهي علي ضربين لفظية ومعنويه وتنقسم اللفظيه الي
قسمين تامة وغير تامة فالتامة ان تكون الكلمات
متفقة في الوزن والروي وشواهدها في الكتاب العزيز

ما انت

ما انت بنعمت ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون
ومن السنة الشريفه ما كان يرقابه الحسن والحسين اعيذكما
بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين
لامه ولم عليه السلام ملمه ومن شواهدها في النظم قولي
عيون المها كفي اللقا وتلطفي غصون النقا قلي الجفا وتعطفي
فالمناسبة بين عيون وغصون وبين المها والنقا وبين كفي
وقلي فتامل كيف وقعت المناسبه بحسن نظام وسهولة
انسجام من تكلف ووقع التشبيه بغير اداة اما المناسبة
فظاهره واما التشبيه فعيون وغصون فان المراد
كعيون وكغصون فحذف اداة التشبيه دليل
على قرب المشبه من المشبه به واما المناسبة الناقصه
مثالها قولي حادر وخش فاحمات عدابر دوابل لحظ
المناسبة بين حادر وذوابل وبين وخش ولحظ وبين
عدابر ومعاطف فتلك مناسبة لفظيه غير تامه لانها
تناسب في الوزن دون الروي ولهذا سميت غير

تامه ومن امثلة التامه وغير التامه قول ابي تمام
مها الوحش الان ها تا اوانس قنا الخط الان تلك ذوابل
فناسب بين مها وقنا مناسبة تامه والوحش واللحظ
مناسبة غير تامه قال زكي الدين ابن ابي الاصبع هذا
البيت افضل بيت قيل في المناسبه لما انضم اليه من المحاسن
فان فيه مع المناسبتين التشبيه بغير اداة والمساواة
والاستثنا والطباق والتمكين واما المناسبة المعنويه فهي
ان ياتي المتكلم بمعنا ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى لا لفظا
وهذا النوع كثير في الكتاب العزيز فمنه قوله تعالى اولم يهد
لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
ان في ذلك لايات افلا يعقلون اولم يروا انا نسوق الما
الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم
افلا يبصرون فانظر الى قوله تعالى في صدر الاية التي هي
للوعظ اولم يهد لهم ولم يقل اولم يروا لان الموعظه سمعيه
وقال جل ذكره افلا يسمعون وقال في صدر الاية التي

موعظتها

موعظتها مربه اولم يرواوقال بعد الموعظة افلا يبصرون
ومن امثلة المعنويه قول ابن رشيق
اصح واقوى ما رويناه عن النداما من الخبر المأثور منه قديم
احاديث تر ويها السيول عن الحيا عن المحر عن جود الامير تميم
قال زكي الدين ابن ابي الاصبع هذا احسن شعر سمعته
في المناسبه المعنويه فانه ناسب في البيت الاول بين
القوه والصحه والروايه والخبر المأثور وفي البيت
الثاني بين الاحاديث والروايه مع صحة ترتيب العنعنه

وقلت في المعنى

ورد الخدود رواعن آس عارضه عن بدر غرته عن ليل طرته
وثغر مبسمه عن درفيه عن المبرد من سلسال ريقته
فتامل كيف وقعت المناسبه بين الورد والآس والخد والعارض
وبين بدر غرته وليل طرته وفي البيت الثاني بين ثغر مبسمه
ودرفيه وريقه مع تعنعن الرواية كما في سند الاحاديث
والمناسبة في بيت القصيدة جمعت فيه بين اللفظية

رواع

التامه والمعنويه اما الاول قولنا افاد بالعلم يناسبه وراد
بالحلم مناسبة لفظيه تامه والمعنويه في قولنا والغفران
عن الجرم بعد ذكر الحلم فحصلت المناسبة المعنويه بين الحلم
وذكر الجرم التي هي الذنوب فانه قيل عن المامون انه كان
يقول لو علم الناس محبتي للعفو تقربوا الي بالجرايم انتهى الكلام
عن المناسبة اللفظيه والمعنويه **الاستعانه**

فدع مقال النصاري في المسيح وقل فيه من المدح ما تختار واحتكم

وسماها من لا يعرف شرطها تضمينا وليس كذلك وشرطها ان
يستعين الشاعر في اثناء نظمه ببيت تام خلافا للابداع والتضمين
ولابد من نوطية تربط لفظ البيت بما قباله كقول ابي نواس
حتي تعمى وماتم الثلث له حلو الشمايل محمود السجيات
ياليت حظي من مالي ومن ولدي اني اجالس ليلي في العشيات
وامثلة هذا النوع كثيره ليس هذا محل استقصايها وشرط
قوم في الاستعانه ان ينبه علي البيت بما قباله اذا لم يكن
مشهورا وعاب ذلك قوم منهم ابن رشيق وقال انه

من سوء

من سوء ظن الشاعر بنفسه ووافقه ابن ابي الاصبع وجماعة على
انكاره وهو الصحيح والبيت المضمن للبوصيري ضمنه الشيخ
صفي الدين وتسبع علي منواله اصحاب البديعيات

ائتلاف المعنى

من مثله ولا نمز ذراع الشاة بين الملا بالمنطق الفهم

وهو الاتيان بلفظ يا لف بالمعنى من غير احتياج الي اخراج
المعنى عن وجه الصحه لتقديم او تاخير او تحريف او حذف
او قلب كقول الحماسي

واذا انبذت الحصاة رايته ينزوا بوقعتها طمور الاجل

وكقوله ايضا

لكي يهنك امساكي عن الكف والحشا ورقراق دمعي حشية من ريا

اراد امساكي علي الحشا بالكف ومنه قول عروه
ابن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوه الا ما اطيق
اراد في النصف الاول فديت نفسه بنفسي ومالي واراد
في الثاني وما آلوه الا ما اطيق فقلب في الاول وحذف
في الثاني وكل بيت صحيح المعنى مستقيم الوزن فهو

مثال لهذا النوع

الجناس الناقص

بالجود باد وبالخيرات كم ظهرت له مباد بدت

وهو على ما ذكر ابن قرقماس نقله عن صاحب التلخيص
ما نقص من اوله حرف وسماه غير المطرف وبعضهم سماه
الزايد واصحاب البديعيات سموه المطرف ومثاله في بيت
القصيدة زيادة الميم في اول الكلمه انتهى الايجاز

وقد اطاعت جميع الكائنات له بالعزم والحزم

وهذا النوع اعتنت به سايرالفصحاء والبلغاء من العرب
كثيرا وهو ان يستغني المتكلم بالكلمة الواحده عن كلمات
كثيره كقولك ابن زيد يغني عن قولك زيد في الدار او في
المسجد حتى تستقر جميع الاماكن وقولك ما بالدار احد
تعني عما بها ذكر ولا انثى وغالب كلام العرب مبني
على الاختصار مع البلوغ الى المقصود لاقل عبارة
والايجاز ضربين ايجاز قصر وايجاز حذف فايجاز
القصر اختصار الالفاظ كقوله تعالى ولكم في القصاص

حياة

حياة لكنايه

فهذا اللفظ الموجز فيه الايجاز والايضاح والاشارة وا
والطباق والابداع وحسن البيان وقوله تعالي ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربي وينهي عن
الفحشا والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فانه جل
ذكره امر في اول الاية بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربي
امر بكل معروف ونهي عن كل منكر ووعظ بعد ذلك
ابلغ موعظة وذكر بالطف تذكره واستوعب جميع
اقسام ذلك واتي بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن
النسق والتسهيم وحسن البيان والايجاز وايتلاف
اللفظ والمعني والمساواه وصحة المقابله وتمكين الفاصله
والضرب الثاني ايجاز الحذف وهو عبارة عن حذف المتكلم
بعض لفظه بدلالة بعضه عليه كقوله تعالي واسيال
القرية يريد اهل القريه ومثال الاول في النظم قول الشاعر
يا ايها المتحلي غير سيمته ان التخلق ياتي دونه الخلق
احسن الي الناس تستملك رقابهم واسمح وسامح والزم الادبا

ومنه قولي

وحاوزه

وعامل الناس بالمعروف واوف اولي القربي مودتهم واستحرم مشاتهم
واصحب اخا الفضل والراي السديد ولا تصحب اخا الجهل وانفر منه
تامل ايدك الله كيف وقع الايجاز في البيت الاول بالامر بالاحسان
والصفح والمسامحه ولزوم الادب وما وقع تحت هذه
الكلمات من اصناف البر والمعروف والنهي عن ضد ذلك
وتامل ما وقع فيه من المناسبه بين احسن وسامح والطباق
المعنوي وحسن النسق والطباق اللفظي والمقابلة بين
اخي الفضل في المصراع الاول من البيت الثالث واخي الجهل
في المصراع الثاني منه وتمكين القافيه **ومنه قولي**

سل الله واقصده ولا ترج غيره وسلم اليه الامر وارض بما قضي
ولا تعتمد الا عليه ولديه وسله الرضي والعفو عن كل ما مضي

ومثال الثاني وهو ايجاز الحذف قول الشاعر

ورايت روحك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا

ومراده ومعتقلا رمحا **ومنه قولي**

من قصيدة مدحت بها النبي صلي الله عليه وسلم

سل طيبة عنه وعالم مكة ... وسل الصفا والمروتين وزمزما
ومعالم الهيجا فسل عنه بها ... بدرا وأحدا كم بها قد هما
وبوقعة الاحزاب كيف بها ... سقا عمرا بكاس المنيه علقما

التكرار المعنوي

فاضت علينا بفيض الجود منعمة ... اكفه وجزيل الفضل والنعم

هذا النوع لم ينظمه احد من اصحاب البديعيات وادخله بعض علماء هذا الفن في رد العجز علي الصدر وهو تكرار المعني دون اللفظ وينقسم هذا النوع الي اربعة اقسام ماكرر في اول البيت واخره كقول الفرزدق

اصدر هموم لا يفتلك واردها ... فكل واردة يوما لها صدر

وقول ابي نواس

ظن بي من قد كلفت به ... فهو لجفوتي علي الظن

احببت ريما سل من لحظاته ... قضبا لاراق بها دمي في

ومنه قولي

وصببت دمعي فوق خدي قانيا ... حتي تقرحت الجفون بصبه

ماكرر في حشو الاول واخر الثاني مثاله قولي

كم ذا يصبرني عذولي في الهوي عن حب من فيه عدمت تصبري

ومنه لبعض الشعراء اذا المولم يشرب من الغيظ جرعة

فليس سوي التنزيخ والعتب مشرب وان هو لم يذهب الي الصبر فهو

مذهب فليس سوي التنزيخ والوحيد مذهب ٣ ماكرر في اخر

المصراعين كقول القايل وبي رشا لحظه ناهب

فوادي وعقلي مع من نهب **ومثله قولي**

كم قد بالهجران قلب متيم دنف به دون الانام تهيما

فغدت تجود من الجفون بمنهم بدم الحشاشه فوق وجنته دما

٤ ماكرر في طرفي الثاني كما قال بعضهم وبي ظبية بين الجون وسملة

تصيد نفوسا في الهياج صوايدا **ومثله قولي**

وبي رشا كالسمهري قوامه تولهت فيه قبل كل مولهه

وفي ورد خديه الجني فطالما تنزه طرفي فيه اي تنزه

ومثله قول ابن حني اذا ما نقضي المرو يوما وليلة تقاضاه

والتكرار في بيت القصيد ظاهر وهو من القسم الثالث

التضمين

فهو الذي فاق في خلق وفي خلق ثم اصطفاه حبيبا

وسماه بعضهم الايداع وهو ان يضمن الشاعر بيتا من شعره
نصف بيت او اقل او اكثر من شعر الغير مع التنبيه عليه
ان لم يكن مشهورا كما قدمناه في العقد كقول القايل

علي اني سأنشد عند بيعي ... اضاعوني واي فتى اضاعوا

واحسنه ما زاد على الاصل نكتة كالتوريه والتشبيه كقولهم

اذا الوهم ابدى لماها وثغرها ... تذكرت ما بين العذيب وبارق

ومثله قولي

تعاهد جور الدهر والبين والنوى ... علي والواحلفة لم تحلل

وقالوا يمين الله لاشك اننا ... عليك لنا ثار فما شيت فافعل

وربما سمي التضمين بالبيت كله استعانه وقد تقدم ذكره وتضمين
المصراع فادونه ابداعا ورفوا ومن شواهد التضمين قول الصولي

وقفت على باب الوزير كانني ... فقانبك من ذكرى حبيب ومنزل

اذا ما سالناهم لضر وفاقة ... يقولون لا تهلك اسى وتجمل

ففاضت دموع العين من سوء ردهم ... على النحر حتى بل دمعي محملي

وقد طال ترداد ي الى باب دارهم ... فهل عند رسم دارس من معطل

ومثله قول الاخر عودت لما بت ضيفاله اقراصه فلا بياسين

فبت والارض فراشي وقد غنت قفا نبك مصار بني

الاستتباع

والله اقسم حقا باسمه وغدا في خلقه واصفاذ والجود بالعظم

وسماه العسكري المضاعف وابن ابي الاصبع التعليق يقول

والزنجاني الموجه ولم يغير احد منهم الشواهد وسماه السكا

بهذه التسميه وهو ان يذكر مدحا او ذما او غير ذلك فيستتبع

معنا اخر من جنسه ولا يجوز فيه التضاد ولا يستعمل

الا في المدح والذم ولهذا كان اخص من الادماج ولا بد

فيه من زيادة وصف في ذلك الفن كقول المتنبي الي كم

الي كم ترد الرسل عما اتوا به كانهم في ما وهبت ملام

فمدحه بالشجاعه والعز في رد الرسل عما اتوا به وصدهم

عن مطلوبهم والتهاون بمرسلهم واستتبع في اخر البيت

مدحه بالكرم كعصيان الملام في الهبات وله ايضا

نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد

ومثله

ومثله قول ابن قرقاس في زهر الربيع وشواهد البديع

وضبي من الاتراك ناب لحاظه وحاجبه عن قسيه ونباله
ويبسم عن درنظير كانما تنظم من منثور درکلامه

استتبع مدح ثغره كونه يفتر مبتسما عن الدر النضيد
بالفصاحه والبلاغه التي توازي الدر لعذوبة منطقه
وحلو كلامه وقلت في المعني

لما تبسم ثغر من اهواه عن درکد رنثاره ونظامه
تاهت به الالباب واندهلت لما قد عاينه من بليغ كلامه

التمكين

نحاهه نابذ ذوا العرش المجيد علي ابيه ادم من تابع

وسماه قدامه ومن تابعه ايتلاف القافيه مع مايدل
عليه سايرالبيت والباقون سموه تمكين القافيه
وهوان تكون القافيه متمكنة في موضعها غير نافرة
ولامستدعاة علي هذه الصوره ومن شواهده
قول المتنبي يامن يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شي بعدكم عدم

التسهيم ومن ضرم

كد الخليل به اذ ناجا الاله لخا من اللهيب ومن حر

وهو ما خود من الثوب المسهم الذي يدل احد سهامه
على الذي يليه بكونه يقتضي ان يليه لون اخر مخصوص
له مجاورة اللون الذي قبله لا يصلح له من الالوان غيره
وفي الاصطلاح ان تعلم القافيه بما يدل عليه الكلام
كقول ابي حيه النميري

اذا ما تقاضا المرء يوما وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

فيعلم من قوله تقاضاه ان القافية التقاضي وقول
اخر وليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بحرام
والكلام فيه كالاول ومنه قول بعضهم

هي الدر منثورا اذا ما تكلمت وكالدر منضودا اذا لم تكلم

ومنه ومن يك لم يعرض فاني ونافتي نجد الى اهل الحمى غرضان
تنوح فتبدي نابها من صبابة واخفي الذي لولا الاسى لقضاني

ومنهم من سماه التوشيح وليس كذلك والفرق بينهما

من ثلث وجوه ١ ان التسهيم معرفة اخر الكلام من اوله
ويعلم مقطعه من حشوه من غير ان يعلم سجعة النثره
او قافية الشعر والتوشيح لا تعلم القافيه منه والسجعة
الا بعد تقدم معرفتها ٢ ان التوشيح لا يدل اوله
الا على القافيه لا غير والتسهيم تارة على البيت وطورا
على ما دون العجز بشرط الزياده على القافيه ٣ ان
التسهيم يدل اوله على اخره وطورا اخره على اوله بخلاف
التوشيح وقد جاء من امثلته في القران قوله تعالى افرايتم
ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء
لجعلناه حطاما فان الحاصل بالايم الزرع وذكر الحطام
والتفكه ومن امثلته في النظم قول البحتري

الحرث

فاذا حاربوا ادلوا عزيزا واذا سالموا اعزوا ذليلا

وقول الاخر صب تحن اليه صب قلباهما في الحب قلب

الذنب للايام ليس لمن تجور عليه ذنب

ومثاله في بيت القصيده ظاهر الارصاد اللفظي

والاطم

ونوح نادي علي ظهر السفين به لما طغى الماء كالاطواد

وبعضهم ادخله في نوع التسهيم وقد تقدم الفرق
بينهما وبين التوشيح وهو لفظي ومعنوي فاللفظي
ما دل عليه لفظه دلالة لفظية كقوله تعالى وما
كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت
من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ومثاله في
النظم قول ابن قرقماس اقول ومن لواحظه لقلبي
بقوسي حاجبيه انت تبالك لقد صاد الاسود غزال حقف
الا فاعجب لما فعل الغزال ومنه قولي
سباني من بني الاتراك ظبي فوادي في هواه قد تشظي
مليح بالبعاد كوافوادا علي جمر الغضا وجدا تلظي ومثاله
في بيت القصيدة ظاهر الارصاد المعنوي
ويونس حين نادي باسمه ودعي باربي النفوس نجا من بطن

وهو ما دل وله علي معرفة اخره دلالة معنوية
كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم

وال عمران

وال عمران علي العالمين فقوله اصطفي دل علي ان الفاضله
العالمين وقد ادخل هذا النوع بعضهم في التوشيح واستشهد
عليه بالاية الشريفه ومن امثلته في النظم قول الشاعر

" الاي هذا المنكر السقم في الهوي غزالة حقف طاب فيها مشغبي
" انكر سقمي في هواها وحبها له في دمي واللحم شرب وماكل
الشاهد فيه السقم وهو انتهاك البدن فاذا سمع بعدها
له من دمي واللحم علم ان القافيه شرب وماكل **ومنه قولي**
" بنفسي غزال الحل العين اغيد غريرله جوا الفواد مسارب
فانك اذا سمعت نحوم بها وبعدها ومن دمع عيني وعلمت
ان حرف الروي لما علمت ان القافيه ومشارب وفي بيت
القصيد قولنا ويونس وفي المصراع الثاني فجا علمت ان
القافيه من بطن ملتقم **حصر الجزي والحاقه بالكلي**
شمل الوجود به في الجود منحصر والانبيا انحصروا في ابوته
هو ان يابي المتكلم الي نوع فيجعله بالتعظيم له جنسا
بعد حصر الانواع منه والاجناس كقوله تعالي وعنده

مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه
سبحانه تمدح بعلم ما في البر والبحر من اصناف الحيوانات
والنباتات حاصر الجزييات المولدات ورأى الاقصار على
ذلك لا يكمل به التمدح لاحتمال ان يظن ضعيفا انه
يعلم الكليات دون الجزييات فان المولدات وان كانت
جزييات بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها كلي
بالنسبة الى ما تحته من الاجناس فقال لكمال التمدح وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ثم الحق هذه الجزييات
بالكليات فقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
ومثاله في النظم قول الشاعر

فبشرت اما لي بملك هو الوري ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

قال ابن ابي الاصبع هذا الشاعر قد جعل الجزي كليا
بعد حصر اقسام الجزي اما جعله الجزي كليا فلان الممدو
جزو من الوري والدار جزو من الدنيا واليوم جزو من الدهر

واما

واما حصر اقسام الجزي فلان العالم عبارة عن اجسام وظروف
زمان وظروف مكان وبيت القصيده جعل الجزي كليا
لان البيت الواحد لا يسع كل القيود التكميل
نفس مقدسة بالرعب ايدها وبالملايك حفاها ربي
وهوان ياتي الشاعر بمعنى تاما مدحا او ذما او وصفا
او غير ذلك ثم يري الاقتصار علي المدح بذلك غير كامل فياتي بمعنا
اخر يزيده تكميلا كمن اراد مدح انسان بالسخاوه ثم راي
الاقتصار عليه غير كاف دون مدحه بالكرم او بالباس دون
الحلم وما اشبه ذلك من الاغراض الشعريه فيكمله بذكر
ذلك ومثله في الكتاب العزيز قوله تعالي فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة علي المومنين اعزة علي الكافرين فتامل
هذه البلاغه فانه سبحانه لو اقتصر علي مدحهم بالذله للمومنين
لكان مدحا تاما مشتملا علي الرياضه والانقياد لاخوانهم
المومنين ولكن زاده تكميلا ووصفهم بالعزة علي الكافرين
وهذا في غاية التكميل الذي تعجز عنه البلغا وتكل عنه السنة

الفصحا من الجن والانس ولا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا ومثاله في النظم قول الشموال
وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل
فانه وصف قومه بانهم لا يموتون موت الاذلاء والجبناء
ثم كمل مدحهم بانهم مع ذلك لا يضيع لهم دم ومنه قول الشاعر
حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب
فقوله اذا ما الحلم زين اهله فان الحلم ما زين اهله قال الحاتمي
الا اذا كان عن قدره وهذا ابلغ ما يكون في باب التكميل
ثم راي ان مدحه بالحلم غير كامل فانه اذا كثر حلمه طمع فيه
عدوه فكمله بمهابته في عين العدو وادخله بعضهم في نوع
التتميم والفرق بينهما من وجهين ١ ان التتميم يجعل الناقص
تاما والتكميل يجعل التام كاملا ٢ ان التتميم يكون متمما
لمعاني النفس لا للاغراض الشعرية ومقاصدها والتكميل
بكلهما معا ومراده ان قول زهير علي علاته متمم لمعنى نفس
هذه تكرمه وقول غيره في التكميل متمم لذلك ولاغراض اخر

كالمدح

كالمدح بالشجاعه والعفه بعد الكرم والتكميل في بيت القصيدة

ظاهر ايتلاف اللفظ والمعني

اقام بالباس والهندي حين اتاد ينا بغير غرار السيف

وهو ان ياتي الشاعر بالفاظ جزله ان كان المعني فخما وبالفاظ رقيقه ان كان المعني سهلا لقول زهير ابن ابي سلمي ،،

اتا في شفعا في معرس مرتحل وموا لحدم الحوض لم ينسلم

فلما عرفت الدار قلت لربعها الا انعم ايها الربع واسلم

لما كان البيت الاول فخما في صفة الاثار والمعالم اتا بلفظ جزل يناسبه ولما كان الثاني سهلا مفهوما اتا بما يناسبه وبيت القصيده من هذا القسم الثاني التبليغ

وهمة لجلا ميد الحصا فطرت امضي من العصب

وهو ان يبالغ المتكلم في المدح مبالغة ممكنه في العقل والعادة لبخرج الاغراق والغلو والاتعال كقول بعضهم

ورام كبد رمي القوس لم يزل لاسهمه في القلب مني موقع

والحاظه من مرسلات لحاظه الي مهج العشاق امضي واسرع

نبال صح وذلك ان لحاظ هذا الرامي امضي واسرع الي مهج عشاقه من
نبال قوسه وهذا ممكن عقلا وعاده لان اللحظ امضي واسرع
من السهم **ومثله قولي**

وتركي كبد رماح يغزوا بهندي دم الشاق اجرا
وقضب لحاظه في الفتك امضي علي عشاقه منه واجرا

الصّايل صح فتامل وصف هذا القايل التركي بالسيف الهندي ان سيوف
لحاظه امضي علي عشاقه واجرا من سيفه وهو غير مستحيل
عقلا وعادة ونحصل منه غاية الافاده **المبالغه**

وسطوة فطرت اسد الوغا وفرت بالباس اكباد اسد

وسماها ابن المعتز الافراط ومنهم من ادخلها في الاغراق
والغلو ولم يفرقوا بينهم والحال غير ذلك والفرق بينهم
ان المبالغة افراط وصف الشي بما يمكن وقوعه عادة كما
بيناه في نوع التبليغ والاغراق وصفه بالممكن البعد
التبليغ وقوعه عادة والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه والفرق
بينها وبين التبليغ ان التبليغ وصف الشي الممكن القريب

وقوعه

وقوعه عقلا وعادة ووصف المبالغه عقلا فقط وقد جا من
المبالغة في الكتاب العزيز قوله تعالي يوم تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكاري
وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد وهي في الاشعار
كثيرة كقول المتنبي يصف الخيل خرجن من النقع في عارض
ومن عرق الركض في وابل ومنه قول زهير
كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب القنا لم تحطم
وفي الكتاب العزيز قوله تعالي وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال وقوله تعالي وبلغت القلوب الحناجر وقال بعضهم
اضآت لنا اجسامهم ووجوههم دجا الليل حتي نظم الجمع الجزع ثاقبه
ومن ذلك الفاظ العرب في قولهم هذا امر يهد الجبال ويصدع
الطير ويفزع الجن ويروي للمتنبي انه قال
لقيت المزوري والشناخيب دونه وحيث هجرت المنزل الا عمايا
وقيل ان امراة من العجم كانت لا تظهر للشمس وتقول
اخاف ان تكسفني وقال اعرابي يصف ترسه تحصر ما وجد

ارضا وان الوابل ليصيب حجزه ولا يصل الي معرفته حتي ابلغ
حاجتي وذم اعرابي رجلا فقال يكاد يعدي لومه من
تسمي باسمه وقالت سكينه ما اليست ابنتي الدر الا لتفضحه
ومن الهزل في هذا الباب ما رواه الصولي عن حمير قال
دخلت علي بعض البرامكه وبين يديه خوان من نصف
خشخاشه فطار من نفسي ولوان عصفورا طار من بين يديه
ما رضيت ان ياتي بالعصفور الا مشويا بين رغيفين من
عنده وان صعود السماء علي سلم من زبد في تموز حتي
ياخذ بنات نعش اهون عليه من ان يطعمك لقمة في اليوم
وقال اخر يذم رجلا في حقارته تعثر الناس به في الطريق
من دمامته وقال اخر في مثله اراه يبدق شطرنج في القيمة
والقامه

الارداف

وفتية في الوغا ماوي العقول لهم من الصنا ديدا غماد

وهو ان يريد المتكلم معنا فيعبر عنه بغير لفظه الموضوع له
بما هو ردفه كقوله تعالي واستوت علي الجودي فحقيقة

ذلك

ذلك علي المكان فعدل عن الخاص بالمعني الي ماهو ردفه
وانما عدل عن لفظ الحقيقه لما في الاستواء الذي هو لفظ
الارداف من الشعور بجلوس متمكن لاريب فيه ولاميل
وهذا لايحصل من لفظ جلست وقعدت ومن امثلته في
النظم قول ابن عباد يصف الطعنه

واوجرته احري فاضللت نصلها حيث يكون الرعب
والملب ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف وسماه قوم
التتبيع وقوم الكنايه والفرق بينه وبين الكنايه انه يبدل
الكلمه برد فها من غير انتقال من لازم الي ملزوم والارداف
من قبيل قول ابن عباد الاغراق

وضمر عقدت ارضا سنابكها من عثير بغار الحرب

والاغراق فوق المبالغه ودون الغلو وهو ممكن
وقوعه عقلا لاعادة ومثاله قول المتنبي

وثقنا بان تعطي فان لم تجد لنا حسبناك قد اعطيت من قوة رقما

ان قرا العاديات في رجب لم يقر اياتها الي رجب وقول الاخر

بل هو لا يستطيع في سنة يقرا تبت يدي ابي لهب
وهذا كله ممكن عقلا لا عادة ومنه قول المتنبي ايضا
عهدي بمعركة الامير وخيله في النقع مجمه عن الاجام
وله ايضا واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق
وقال رجل لجعفر الصادق عليه وعلى ابايه السلام هنيا
لك ايها الخوف ان لا تخاف وقال بعض الحكما ليس معي الا ان
اعلم باني لا اعلم فاخذه بعض الشعرا فقال
اليس عجيبا ان امرا شديد الحذاك دقيق الكلم
يموت وما علمت نفسه سوا علمه انه ما علم
وقول بعضهم جهلت ولم تعلم بانك جاهل فمن لي بان تدري بانك لا تدري
وقول اخر وميلحة الالحاظ فاتنة نفاثة بالسحر في العقد
طب بموعدها فقلت لها ياهذه فعدي بان تعدي
وقال اخر وكانما الفاظه يوم النوى من رقة الشكوي دموع دموعه
وقال اخر حبيتكم حب اليمين شمالها وغاية جهد الحب ما وسع القلب
ومقامكم منه السويدا ولم يكن لغيركم منه مضيق ولا رحب

لكم

وقال اخر
لكم في الحشا من قبل ان تخلق الحشا سريرة حب قبل ان تخلق الحب
ومازال يلوي دون النوا ويويسنا من قليل النوال
الى ان قنعنا بور المرار وبعد الكرا وخيال الخيال

وللمتنبي
ان المعيد لنا الخيال خياله كانت زيارته خيال خياله

وقال اخر
ومن سقم اني لسلك نظامه لالي در من مواقعها الجيد
فلو عطفت ليلى علي وانعمت نصم لظن الحيد اني لها عقد
من اجل مايسة الاعطاف غانيه حود لقلب المعنى بالنوى صدعت
لوزج بي من ضنا جسمي ومن سقمي في مقله الطفل يوم البين بر دمها

العلو المسي على تخيل حسن تجري عليها بالاريب سوابقها في يوم مضطوم بالكرى مطيها

وهو من فوق الاغراق والمبالغه كما تقدم وهو المتخيل عقلا وعادة وينقسم الى ثلثة اقسام امبني علي تخيل حسن مقبول وهو مادل باول وهله فاذا تامله راه مستحيلا وعلي ذلك بني بيت القصيده ومثاله في النظم قول الشاعر

لما سروا ليلا بليلي بغتة واصابني سهم الهوى فتمكنا

جمدت من نار الغرام مدامعا ولو رمت منها نظم عقد امكنا

التخيل هنا تجميد الدمع بنار الغرام وتشبيه الدمع بالدر مع ان انعقاد الدر مع درا مستحيل عقلا وعادة لكن العقل يقبله اول وهلة فاذا تامله تفاه ٢ مستحيلا عقلا وعادة ولا يقبله العقل غير انه غير خال من الحسن كقول ابي نواس

واخفيت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

٣ المقرب يكادا وكأن وما شابههما وسياتي في البيت الذي بعده ومثال الاول ايضا قولي

لقد طال هذا الليل حتى كانما به الشهب في افلاكها قد تسمرت

وشدت ماهذاب الجفون التي لها هلاله الاسباب بالبعد اسهرت

الشاهد فيه تسمير الكواكب في الفلك حتى لا تبرح من مكانها فهذا مستحيل عقلا وعادة فادخل عليه ماقربه الى الصحة وهو قوله كانما وكذلك شد الكواكب بهذب الجفون فانه ممتنع ايضا والكلام فيه كالاول ومنه قول البحتري

اليك

اليك المنبر لوان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعي

العلو المقرب بكاد وما شابهها

وطلعته كاد من طوله الاعز تهابدر الدجي تختفي

قد قدمنا ان العلو ثلاثة اقسام نبهنا علي قسمين منها وبقي الثالث وهو المقرب بكاد وما شابهها كقوله تعالي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور علي نور الايه ومثاله في النظم قول الفرزدق في مدح زين العابدين

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

ولهذا البيت قصة اعرضنا عن ذكرها خوف الاطاله فلو مرت علي صخر انا ملها لكاد من وجده يسعي لها الحجن ومنه قول الاخر

ومنه قولي

وغادة من بني الاتراك غانية من قدها غارت القضبان قد كاد بديعه الشكل لو مرت علي جبل لكاد يسعي غراما نحوها الجبل

حسن التعليل

واعضد فتكت في القتل اذ كفلت رزق الوحوش

واعضب

وهو ان يستقرح المشي علة مناسبة باعتبار لطيف يقبله
العقل ويستحسنه وتكون تلك العلة متقدمة لان رتبة
العلة ان تتقدم كقوله تعالي ولولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عظيم فسبق الكتاب من الله علة للنجاة
ويكون حقيقيا مخالفا لعلته الاصليه ثم الشي المعلل اما ثابت
فيريد بذلك تعليله او غير ثابت فيريد اثباته وينقسم الثابت
الي قسمين قسم خفي العلة وقسم ظاهرها فينقسم غير الثابت
الي قسمين احدهما ممكن والثاني غير ممكن فيكون الوصف
المعلل اربعة اقسام ثابت خفي العلة وظاهرها وغير ثابت
ممكن وغير ممكن الخفي العلة ومثاله قول الشاعر

لا تنكروا عرف الغزال ونشره يعرف من شذا ريا ه

فالورد لم يصبح به انفاعلي فانه الا لنشق شذا ه

الا تري وصف الانف بالورد ثابت والعلة فيه خفيه
اذ لا يعلم سبب ذلك وهو انعقاد الانف وقد علل
ذلك بعلة مناسبة فيه غير حقيقية حصل بها تقوية

المقصود

المقصود من المدح وحدث بسببها معنا لطيف وذلك
انه جعل الانف للورد كونها جعلت لانتشاق رائحة
المحبوب ومعلوم ان هذه العله ليست هي العلة في نفس
الامر و

ومنه قولي

لا السحف تحكي راحتيه وانما حمت بنايله وندت بالعرق
فرطمت بالمكرمات اكفه وغام جود بالنوال فاندفق

فوصف السحب ثابت لا علة له في الظاهر وانما اعتبرت له
علة لطيفة وهي ان السحب ثابت لا علة له حمت بسبب
نايل الممدوح وندت بالعرق لما رات من تفوق نايله علي
نايلها فهي عرفت وعرقها هو المطر ٢ الثابت الوصف
وعلته ظاهره كقول الشاعر قالوا حلا ثغر الحبيب فقلت قد
بالغتموا بالجهد في انكاره لو لم يكن حلوا لما يوما لما
فثبوت وصفه مع ظهور علته ان النمل يدب الى كل ما
حلا والعلة الحقيقيه في حلاوة ريقه بارتشاف المحب
علة ظاهره تركها وعلل علة اخري وهي ذبيب نمل العذار

على سبيل الاستعارة الي حلاوة ريقه فهي كحبيب
النمل الي كلما تحلوا من الاشيا المذاقه **ومنه قولي**

ماسار الاسار يبري جيشه وحش الفلا وكواسر الاطيار
فبحث في طلب العدا لينيلها ما نالت بالصارم البتار

لدفع ضرهم فان قتل العدا وصف ثابت للممدوح كالما قلناه وهو لزيادة
كرم الممدوح انه لاتخيب من رجاه فاذا خرج الي اعداه
بارته الطيور والسباع يرجوا اكل لحوم اعداه فبحث في
قتلهم ليحقق رجاها لانها ما بارته الا لما تقصده من
الشبع لا لعلة عرفها الناس ٣ الوصف الممكن غير
الثابت كقول الشاعر

يا واشيا حسنت فينا اساته لحا حدار كانساني من الغرق

ومثله قولي

حسنا
ياهاجرا رحت من خوف الوشاة اري لكتم سر الهوا هجرانه
لولا مراقبة الواشي وخيفته لقرح الدمع جفنا جاري الوسنا
استحسنت هجر الحبيب من خوف افشا السر واجبت

الهجر

الهجر ليخفي سري عن الوشاة ليكون سببا لكتمان الامر
ووسيلة الي بقاء الوصل فيكون ذلك مستحسنا بهذا
السبب وفي البيت الثاني مدح حذر الوشاة لنجاة جفنه
من التقريح فكان ذلك حسنا وان لم يستحسنه الغير
لفايدة تعود علي المحب وهي نجاة جفنه من التقريح
من حذر الوشاة وخيفتهم وهذا وصف ممكن غير
ثابت ٤ وهو الذي لاثابت ولاممكن كقول القايل
قد اظلم الليل لما رحت ابدئ من فرط الغرام علي شط النوا مدمعي
والصخر اظهر نيرانا ليعلمني بحر فرقة من اهواه حين سرا
فهذه صفة لاثابته ولاممكنه لان ذلك لايتصور الامن
حي والصخر ليس بحي وعلل ان الصخر اعلم واداان يعلمه
ان النار الكامنه فيه انما هي من فراق المحبوب
ويلحق بهذا الباب قسم مبني علي الشك كقول بعضهم
كان الغرعين تحتها حبيبا فما ترقي لهن مدامع

ومنه قولي

السحاب

" اذا جادت عيون السحب يوما بمدمعها الغزير على الروابي "
" ظننا انها حجبت حبيبا تغيب واختفى تحت السحاب "
" يلحاظ بدر التم حسنا رشيق القد مغسول الرضاب "
وذلك ان المطر دموع السحب وصف السحاب بنيالها على
سبيل الشك ان حسنا يغيب فهي تبكي عليه

المدح بما يشبه الذم

وعصبة كاسود غير انهم في الحرب امضى من الاساد

وهو من مستخرجات بن المعتز وهو قسمان احدهما
ان يستثني من صفة ذم منفية عن الشي صفة مدح
بتقدير دخولها فيها كقول الشاعر
" ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب "
اي ان كان عيبا فلول السيف فاثبت شيا على تقدير
كونه منه وهو محال فهو في المعنى تعليق المحال بالمحال
كدعوي الشي ببينه والاصل في الاستثنا الاتصال فذكر
ادلة قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شي مما قبلها فاذا

وليها

وليها صفة مدح وتعقب جا التاكيد الاول بالثاني **القسم الثاني** ان يثبت للشي صفة مدح ويعقب اداوة الاستثنا صفة مدح اخري كقوله انا افصح العرب غير اني من قريش واصل الاستثنا فيه منقطع ولو اتصل لم يكن صحيحا لان الصفة الاولي مثبته و الاستثنا في الثابت نفي فتصير كانك نفيت الصفه الثانيه عن المدح ومثاله قولي وظبي ثناياه الصحاح كانها من الريق يرويها الرصاف المبرد وقد حاز اشتات البها غير انه له مقلة كحلا وخد مورد فقوله وقد حاز اشتات البها فاثبت صفة مدح ثم ثانيا في قوله غير انه له مقلة كحلا وخد مورد صفة اخري والاستثنا هنا منقطع فكان مدحا مستانفا بعد مدح سابق فتاكد الاول بالثاني **ومنه قولي**

بروحي فتاة من بني الترك غادة بها القلب من عهد الصبا متولع
لها قامة تحكي الرديني قوامها ووجه بهي بالجمال مبرقع
والحاظها تسبي لمها غير انها من القصب امضي في القلوب واقطع

فاثبت لها صفة مدح بقولي والحاظها تسبي الحها ثم ثانيه
بالقول غير انها الي اخر البيت استثنيت صفة مدح اخرى
والاستثناء منقطع فكان مدحا مستانفا بعد مدح
سابق فتاكد الاول بالثاني من هذا الوجه وبيت القصيد
من هذا القسم تاكيد الذم بما يشبه المدح
فكم غدا بطل من باسهم وجلا عن رايه لشديد الرعب في ملا
وهو عكس ما تقدم وانما سمي تاكيد الذم لمبالغته فيه
وهو ايضا ضربان ١ ان تاتي صفة ذم مثبتة والاستثناء
منقطع فيكون ذما بعد ذم كقولك فلان فاسق
الا انه جاهل ٢ ان ياتي بصفة ذم منفية ويستثني
بعدها صفة ذم كقولك لا خير في فلان الا انه كذوب
والقول فيه كما تقدم في تاكيد المدح كقول بن قرقاس
اذا شئت ان تهوى انتهيا مصابرا العدل عدول في المحبة مارق
وواش كذلب نابح غير انه لها ابدا فعل كفعل المنافق
ومثله قولي

الا فاصبران كنت تهوي علي الاذي ولا تلتفت يوما الي قول لائم
ولاح صريح عشه عيرانة كتبر الاسايا كالعدو المناضل
ومثال الثاني قول بعضهم
وسادن شبه بدر قوس حاجبه باسهم اللحظ في قلبي له دآء
لاخير في عادل فيه يعنفني الا أنه نائح في الحب عوآء

ومثله قولي

واهيف رشا كالورد وجنته عصيت في حبه من لامني ولحا
لاخير في ذلك اللاحي العدول ولا حيي ولكنه كالكلب قد نبحا

التفريع

وقضيهم كالقضايا في الحرب نافذة وفعلهم مثل فعل

وهو ضد التاصيل لغة وفي الاصطلاح علي قسمين احدهما
ترتيب حكم علي صفة الممدوح ثم يرتبه بعينه علي صفة
اخري له كانك فرعت الثاني من الاول كقول بعضهم
بالروح افدي ظبي حقون نافر نبطت ثناياه بجوهر لفظه
فكان لين الرمح لين قوامه وكأن فتك سنانه من لحظه

فترتب الحكم علي صفة الممدوح وهو لين الرمح من لين قوامه
المحبوب ثم فرع من ذلك ترتيب الحكم بعينه وهو علي صفة
من اوصافه وهو فتك سنانه من لحظه فتفرع الثاني من الاول

ومثله قولي

وبي طبية كالسمهري قوامها ومن لحظها الفتان فتك سنانه
حد لجه هيفا مشرقة السنا لها وجنة كالورد في اغصانه

هذا ما ذكره ابن قرقماس واما صاحب التلخيص فقال
هو ان يثبت لمتعلق حكما بعد اثباته لمتعلق له اخر كقول بعضهم

احلامكم لسقام الجهل شافيه كما دماوكم تشفي من الكلب

القسم الثاني علي ما اشار اليه ابن قرقماس ان ياتي
بماء النافية لاغيرها من ادوات النفي ثم يدخل من الجاره
علي ذلك المقصود ويلحق المجرور بافعل التفضيل فتقع
المساواه بين المجرور وبين الذي دخلت عليه ماء النافيه
لان النفي قد ينفي الافضليه فتقع المساواه بينهما كقول الاعشي

ما روضة من رياض الحزن معشبة غناء حاد عليها مسبل هطل

ولا

يوما ما طيب منها طيب رائحة ~~يوما احسن منها~~ باحسن منها ازدنا الاهل

وهذا القسم هو الذي ذكره الشيخ صفي الدين ومن تابعه
من اصحاب البديعيات ومثاله في النظم قول بعضهم

وما فرزها وراته سلمي تكمل في السما بدرا هلالا تماما
باحسن منظرا منها اذا ما اماطت عن محياها لثاما

ومثله قولي

وما شمس الضحى لما اضاءت واشرق نورها وزهاو لالا
باحسن منظرا من وجه ليلى ولا ازهى ولا ابهى جمالا

وبيت القصيدة من القسم الاول **البديع**

وسمرهم في الوغا حمرا اذا لمعت بيض الصوارم في

وهو من مستخرجات بن ابي الاصبع ان يقصد الناظم
الوانا يقصد الكناية بها او التورية يذكرها على اشياء
من نسيب ومدح او وصف او غير ذلك من اغراض
الشعر لبيان فايدة الوصف بها كقوله تعالى ومن الجبال
جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود والمراد

بذلك الكناية عن المشتبه والواضح من الطريق لان
الجادة البيضاء هي الطريق المحبوب ولهذا قيل
ركب بهم المحجة البيضاء ومثاله في النظم قول ابن حبوش

ان ترد خبر حالهم عن يقين تلقهم في منازل او نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع حمر الاكتاف حمر النصال

وقول اخر

مايري قاضي الهوي في محب صيرته صوارم المقلتين
احمر الدمع اصفر اللون يشكو السود اللحظ اخضر العارضين

ومثله قولي

اهو اغزالا من سواد لحاظه اضحي بياض اللون مني اصفرا
مخضر عارضه وحمرة خده قد املا دمعي عقيقا احمرا

واما تدبيج التوريه فمثاله في النظم قول الشاعر

خال الذي يشبه الدينار قلت له وقد غدا كسويدا بي من الجسد
يا اسود القلب قد اصبحت من كلفي كاصفر اللون في قلبي وفي جلدي

التدبيج علي جهة التوريه في الاصفر عن الذهب وهو
المعني البعيد والقريب كون المحبوب اصفر اللون

ومثله قولي

يا اصفر اللون خادعت الحبيب وقد احمر من خجل خده صلف
واسود اللحظ منه راح يرشقني فانهل احمر دمعي وهو يندرف

التذييج على جهة التوريه في اصفر اللون عن الدينار كونه خادع به المحبوب وما عدا ذلك كناية **الايضاح**

صالوا على ضمر كالرمح حاملة اسدا تخوض الردي منها بمثلها

وهو ان يذكر المتكلم كلاما ملتبسا لا يفهم من اوله فيوضحه في بقية كلامه كقول القائل

يذكرني نيل الخير والشر كله وفيك الحيا والعلم والحلم والجهل

فالقائل عن مكروهها متنزها والقائل في محبوبها ولك الفضل

ففي البيت الاول معنا ملتبس لكونه يقتضي المدح والذم ثم اوضحه في البيت الثاني بتنزهه عن مكروهها وتفضله في محبوبها

ومنه قولي

لله معتدل القوام بوجهه يغني النديم عن الطلا ورحيقه

فعل المدام بمقلتيه ولونها في وجنتيه وطعمها في ريقه

فلو اقتصرت على البيت الاول اشكل على المتكلم فان الوجه
لايغني عن المدام وان كان حسنا فازلت اللبس في البيت
الثاني واوضحته بقولي فعل المدام الى اخر البيت وقلت
فيه ايضا خاضوا نحار الردا والحرب حافلة والبيض تلمع في
في كل معترك بالكر مضطرم فازداد خوفهم من بطش ربهم
الايضاح هنا في الاطناب في مدح الصحابه بالشجاعه فلما
قلت فازداد خوفهم ظهر اللبس فلما قلت من بطش ربهم
اتضح الامر وفي هذا من البلاغه ما لاتحتاج الى ايضاح **التوليد**

جرد المذاكي جياد سبق ركضت في يوم حرب لحر الكر ملتهم

التوليد تلفيق كلام مع كلام اخر فتولد من الكلامين
كلاما اخر كما روي عن مصعب ابن الزبير انه كتب على
خيله عدده فلما اخذها الحجاج كتب عليها للفرار وقيل
للعباس ايما اكبر انت ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انا اسن والنبي اكبر وقيل قال هو اكبر مني وانا ولدت قبله
وهو علي ضربين لفظي ومعنوي **فاللفظي** عبارة عن

حسن

حسن الفاظ تعجب الناظم من شعر غيره فيضمنها معني غير
معناها الاول في شعره كقول امرو القيس يصف فرسا
وقد اغتدا والطير في اكناتها بمجرد قيد الاوابد هيكل
فاعجب ابا تمام فنقله الي الغزل فقال
لها منظر هيل النواظر لم يزل يروح ويغدو في خفارته الحب
والمعنوي هو الذي يولد من المعني وذلك ان ينظر
الشاعر الي معني لمن تقدمه ويكون محتاجا اليه في بيت
من قصيدته لكونه اخذ في ذلك الغرض فيورده ويولد
بينهما معني اخر كما قال القطامي الزلل
وقد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل
وقال سالم ابن وابصه ونقص في الالفاظ وزاد تذييلا وتوليدا
وتوليدا زايدا علي الاول عليك بالقصد فيما انت طالبه ان التخلق
فمعني صدر البيت معني بيت القطامي بكماله ومعني عجزه
تذييلا وتوليدا زايدا علي الاول وهو مولد بينهما ومن
اللفظي قول امرو القيس ايضا من القاصرات الطرف لو دب محول

اخذه حسان بن ثابت فقال يا لقومي هل يقتل المرء مثلي ،،
واهن الجسم والعظام سوم لويب الحولي من ولد الذر
عليها لا تبذ نه الكلوم لم تفتها شمس النهار بشبي
غير ان الشباب ليس يدوم اخذه حميد بن نور فقال
منعمة لو يصبح الذر سايلا على جلدها نضت مدارجه دما
ومنه قول الاعوه الازدي حيث قال
وتر الطير على اثارنا غاديات ثقة ان ستمارا اخذه النابغه
اذا ما غدا بالجيش حلق فوقه عصايب طير تهتدي بعصايب
اخذه مسلم ابن الوليد فقال
قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل
اخذه الخطي فقال
تربي عاقبات الطير قد وثقت لها بشبع من الخيل العتاق منازله
وقال ابو نواس واذا مج القتا علقا وتري الموت في صوره
راح في بيتي مقاصيه اسد دامر شبا ظفره
وتام الطير عودته ثقه بالشبع من جزره

ثم اخذه

ثم اخذه ابو تمام فقال وقد ظللت اعقاب رايته ضحى باقدام طير فما
اقامت مع الرايات حتى كانها مع الجيش الا انها لم تقاتل

وامثلة هذا النوع كثيرة تركناها خوف الاطاله

ايتلاف اللفظ مع المعنى

نقل اسد اصناديدا غضافرة تعوم في زاخر بالهول ملتطم

وهو ان يكون في الكلام معنى يصح معه معنى من عدة معان
فيختار منها ما بين لفظه وبين الكلام ملايمة كقول البحترى
كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار
فان تشبيه الابل بالقسي من حيث هو كناية عن هزالها يصح
معه تشبيهها بالعراجين والاهلة والاطناب فاختار من
ذلك السهام والاوتار لما بينها وبين القسي من الملايمه
والايتلاف وكذلك في بيت القصيدة من الملايمه في صدر
البيت بين الاسد والصناديد والغضافره وفي عجزه بين
العوم والزاخر والملتطم وادخل بعضهم هذا النوع في
مراعات النظير والفرق بينهما ان ايتلاف اللفظ هو ان
يكون في الكلام معنى صحيح معه عدة معان فيختار منها

منها ما يكنه وبين بعض الكلام ائتلاف وملايمة وان كان غيره يسد مسده ومراعات النظير هو الجمع بين المتشابهات في النوعية فقط والفرق بينه وبين التوجيه ان التوجيه يشترط فيه ان كل لفظة منه موجهة الي معنيين من غير اشتراك

حقيقي **التوهيم** بدم

كم افتنت في الوغا اسدا ثوت لهم بيض مخضبة وجناتها

وهو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة توهم كلمة اخري وتوهم باقي الكلام قبلها او بعدها ان المتكلم اراد تصحيفها او تحريفها باختلاف بعض اعرابها واختلاف معناها او اشتراك لفتها باخري فمثال التصحيف قول ابي الطيب المتنبي

والوان القيام التي حولها تحسد ارجلها الاروس

فان لفظة الارجل اوهمت السامع انه اراد القيام بالقاف ومراده القيام بالغين بالفا وهي الجماعات ومثاله ايضا قول سحيم عبد بني الحشحاش فجال علي وحشته وتخاله علي ظهرها سباجديدا يمانيا فقوله يمانيا تحسبه شبا

بالشين

بالشين ومراده سبا بالسين المهمله وهي الشقة الكتان وقول الشنفري
صباقوا بمها عنهم فما وقعت مواقع اللوم في الايدي ولا الكرم
فقوله اللوم يوهم الكرم بالراء المهمله وانما هو بالزاي يعني قصير
الاصابع ومثال اختلاف الاعراب قوله تعالي وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم لاينصرون القياس ان يقول ثم لاينصروا
مجزوما لانه معطوف علي مجزوم لكن لما كان الاخبار ان
ابدا لاينصرون الغي العطف وبقيت صيغة علي حالها
لتدل علي الحال والاستقبال ومثال اختلاف المعني قوله
تعالي ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور
رحيم هذا يوهم السامع انه غفور للمكره وانما هو لهن
ومثاله في النظم قول الشريف
اذا اهتم التلاع رايت منه رضابا من ثنيات الرضاب
فقوله الرضاب يوهم ان الثنيات ثنايا الاسنان وانما
هي ثنيات الجبال وفي بيت القصيدة قولنا مخضبة
يوهم ان البيض هي الشعر وانما هي السيوف ووجناتها

صدوا وردوا كماة الحرب حين نضوا بوارقا بسوا الهيجالم

وهو الكلمة المستعملة في غير ما هي له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الي غير حقيقتها مع قرينة مانعة عن الارادة معناها في ذلك النوع هذا راي السكاكي واهل المعاني والبيان واما البديعيون فالمجاز عندهم عبارة عن جواز الحقيقة بحيث يأتي المتكلم الي اسم موضوع لمعني فيختصره اما ان يجعله مفردا بعد ان كان مركبا او غير ذلك من وجوه الاختصار مثال الاول قول جرير

اذا نزل السما بارض قوم رعيناه ولو كانوا غضابا

يريد بالسما المطر فجعله مفردا بعد ان كان مركبا وبالضمير في رعيناه نبت المطر ومثال الثاني قول العيالي

يا ليلة لي بحوارين ساهرة حتي تكلم في الصبح العصافير

فقوله ساهرة مجاز وفي بيت القصيدة نوارقا فامجاز السيوف

اللغز

ظمانة ابد المريشف غلتها الا لهيب الوغا في يوم مضطرم

وبينهما التغيه وبينهما فرق يقصر الوقت عن ايضاحه لطول الاتساعه وهو ان يأتي المتكلم بعدة اوصاف في الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويشير بها الى مقصود مجهول او باسم حروفه قابلة للتغير او التوجيه فاذا اراد كشف الاسم الموصوف نبه عليه بتصحيف شيء من حروف الهجاء او تبدلها في اسمه او نقص شيء منها او زيادة او وجه من غير هذه الوجوه فالاول وهو التصحيف كقول محي الدين بن جزار في الخيمة

ومضروبة من غير ذنب اتت اذ اماهد الله الانام اظلت

ومنه قولي في الليل والنهار

وما ولد تولد منه حقا ابوه وهو ذاك من العجاب
يريك اذ ابدا حسن الغواني ويحجب حين تخفي بالحجاب

ومن ذلك ما قلته في كتاب

وروض تجتني العلما منه ثمارا صد عنها كل جاهل
يعض بنانه اسفا عليها ويقطف من جناها كل فاضل

وقلت فيه ايضا

ورب منادم حلو المعاني ظريف قد حوا علم المعاني
وفي علم البديع سما وفاق بلاغته علي اهل البيـــاني

واما الثاني فمنه قول محي الدين ايضا في اسم عثمان

حروفه معدودة خمسة اذا مضي حرف تبقي ثمـــان

وكتب الشيخ جمال الدين بن نباته في سنة سبع وخمسين وستمايه
رسالة منظومة تشتمل علي مقاطيع من جملتها قـــوله

يا امام التقي مضي نصف عام لم يصل لي من وصولي ربع
سنة ان غفلت عني فيها كسرتني وكيف لا وهي سبـــع

وقال من جملتها ملغزا في مليحـــه

تفترس الناس في هواها مالكة للقلوب تـــدعوا
مليحة حجبت وغابت فخاب طرف وفاز سمع
عجيبة الاسم قيل خمس وقيل ست وقيل سبع

ومن ذلك ما قلته في اسم مسعـــد

نصف اسم من اهواه حيث عكسته يبقي علي سلب النفوس مو كلا
والنصف منه نصف اوعد فاستمع قول اللبيب وتأمله متاملا

فاذا لم

فاذا نبه عليه بشيء من ذلك كان استخراجه بدقة اعمال الفكر
في اوصافه والفرق بينه وبين التوريه ان لفظ التوريه يكون
المعنى المراد منه مدلولا عليه حقيقة او مجازا واللغز لا يدل
عليه اللفظ لا حقيقة ولا مجازا وانما هو امر يدرك بالفهم
وتتفاوت فيه الاذهان فمن مبطئ في استخراجه ومن مسرع
وهو مشتق من اللغز وهو الطريق الذي لا يتلتوي ويشكل سلوكه
ويقال لغز بفتح الغين وضمها ولغز بفتح اللام والغين وفيه
لغات يطول بشرحها الكلام وبيت القصيدة ملغزا في
السيوف باوصاف متضادة لولا ذكرها في البيت الاول لما
عرف

التجريد

قضب تراو غبار النقع مقتتم منها بروق اذا اشتد رعاؤها

وهو قسمان احدهما بالحال ان تجرد من الشيء اخرا باعتبار صفة
فيه وفايدته المبالغة وتجيء على صفة التشبيه والكناية
كقولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة حدا
يصح معه ان سيخلص منه اخرا كقول تأبط شرًّا

وورا النار مني ابن اخت مصع عقده ما تحل

ومنه قول بعضهم علي جهة التشبيه

وغادة بلحاظ الظبي ان رمقت لم يبق للصب بين الناس من رمق

من قدها لي غصن قل ومن فمها صبح ومن وجهها بدر لدي غسق

التجريد الذي وقع علي جهة التشبيه في ثلاث مواضع ف

القد شبه بالغصن فان قدها قد بلغ من اللين والانعطا

ان يكون غصنا فعدل عن اداوة التشبيه ان يقال كالغصن

الي ان جعله غصنا مستقلا بذاته وكذا في القول الصبح

والبدر ولا تخفي ما فيه من البلاغه ومثله قولي

لله كاعبة خود خدلجة لي بالحاة عليها طال ما عذلوا

من وجهها قمر من ثغرها در من قدها اسل من ريقها عسل

فوقع التجريد علي جهة التشبيه في اربع مواضع ا

الوجه شبه به القمر ٢ الثغر شبه به الدر ٣ القد

شبه به الاسل ٤ الريق شبه به العسل بان الوجه بلغ

من الحسن والجمال ما ينبغي ان يكون قمرا فعدل عن اداوة

التشبيه

التشبيه حتى جعله قرا مستقلا بذاته وعلى هذا القول في الدرر
والاسل والعسل والكلام في الثلاثة والجميع في غاية المبالغه
مع حسن النظام وكمال الانسجام **الضرب** الثاني تجريد بلغ
المرء نفسه وقد تقدم القول عليه في عتاب المرء نفسه والتجريد
في بيت القصيد انتزاع البروق من القضب **ايتلاف اللفظ بالوزن**
في طاعة الله والهادي النبي ومن لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
وهو عبارة ان لا يضطر الشاعر في الوزن ان يقدم بعض الالفاظ
ويوخر بعضها كما قال الفرزدق في مدح هشام
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
ومراده ما في الناس حي مثله يقاربه الا مملكا يريد بالملك
هشاما وان لا يضطر الوزن الي فساد اللغه بتغيير صفتها
كقول بعضهم حتي اذا علا الكلكال يريد الكلل وقول بعضهم
من نسج داوود ابي سلام يريد سليمان وقول الاخر
وبيضا من نسل ابن داوود نثره تخيرتها ثم القاها الملابث
وانما الدرع من نسج داوود نفسه ومنه قول رويبة ابن العجاج

ولم يذق من البقول الفستقا والفستق ليس من البقول وقوله ايضا
مثل النصاري قتلوا المسيحا والنصاري لم يقتلوا المسيح وانما قتله
اليهود ومنه قول الاخر وابيض اخلص من ماء الثلب والسيوف
ليست من الثلب وانما الثلب جلود تتخذ منها دروع منسوجه
يوهم الناظر انها حديد وان لا يضطر الي شي من فساد الاعراب
لقول امرو القيس بارا كنا بالع احواسا مس كده او وابل وقول
طرفه قد رفع الفح فما تحذري تحذف النون من تحذرين بل يكون
الكلام صحيحا والمعني مستقرا في موضعه الاتجاز
فعمرو ود غدا في القاع منعفرا ملقا صريعا لحد الصارم الخذم
وهو الاتيان بالمقصود باقل عبارة وهو انجاز قصر وانجاز حذف
والمراد هنا انجاز الحذف وعليه بني بيت القصيده فقولي عمرو
ود يعني ابن ود وقد تقدمت امثلة الانجاز فانه تكرر معي
من غير قصد وانما فاضت به القريحه ولم اقصد ذلك
الاشتراك وحمي
والسمر قد احدقت والكر محتبك سمر القنا وطغي حر الوغا

وهو ان يأتي الناظم بكلمة لها معنيين فيسبق الفهم الي المعني
الذي لم تقصده الناظم فيأتي في اخر البيت بما يبين ان القصد
غير ما توهمه السامع كقول كثير وانت التي حببت كل قصيرة
الي ولم تعلم بذا القصائر عنيت قصيرات الحجال ولم ارد
قصار الخطا شر النسا النحابر فلولا اتيانه في البيت الثاني بذكر
قصيرات الحجال لتوهم السامع انه اراد القصار مطلقا والفرق
بينه وبين التوهيم ان الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة
والتوهيم يكون بها وبغيرها من تصحيف او تحريف او تبديل
او يسبق الذهن الي غير المعني المطلوب والفرق بينه وبين الايضاح
ان الايضاح في المعاني خاصة ولا تعلق للالفاظ به وهذا في
اشتراك اللفظ وهي في بيت القصيدة السمر والسمر فلولا اشتراكهما
قوله سمر القنا لذهب وهم السامع الي انها سمر المقل بقولنا ق
بعدها قد احدقت فلما قلنا سمر القنا زال الالتباس الاشتقا

وخير فيها لم يلق مرحبها بها مرحبا بل آب بالندم

وهذا نوع استخرجه العسكري وذكره في آخر ابواب البديع

من كتابه المعروف بالصناعتين وقال هو ان يشتق من الاسم
العلم معنا يقصده المتكلم في غرض من اغراض الشعر من
مدح او هجاء او غير ذلك كقول ابي بكر ابن دريد في نقطويه
لو اوحي الخوافي نقطويه ما كان هذا العلم يعزا اليه
احرقه الله بنصف اسمه ونصفه الباقي صراخا عليه

الطاعه والعصيان

وكم علت لهم بالمصطفا هم فجانستها خصال الفخر بالقيم

هذا النوع استخرجه ابو العلا المعري الذي سماه معجز احمد
لما وقف على قوله يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوا في طيفها
قال انما اراد ان يقول وهو مستيقظ فحيث يطيعه الطباع في
قافية البيت في قوله وهو راقد عدل عن لفظة مستيقظ
الى لفظة قادر لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فقابل بها
لفظة راقد لما فيها من الجناس المقلوب حيث لم يوثر اخلا
البيت من احد صنايع البديع فقد عصته المطابقه والطاعه
التجنيس وقيل انه لم يسمع لهذا النوع نوع مثال بعد ابي العلا

في سابر

في سائر كتب البديع فقد عصته المطابقة لقلة وقوعه
وبيت القصيدة فانما اردنا ان نقول وغلت حتي فجانس
وكم علت فلما لم يطع الجناس المصحف عدلنا عنه الي الاردف
والاشارة فان لفظة جانستها اي صارت من جنسها فعدلنا
عن علت الي ما هو كناية عنها بقولنا فجانستها في القيمة يعني
خصال تحتها كثيرة كالمجد والكرم والفخر والعلم والحلم
وما اشبه ذلك فحصل في البيت لما عصاه الجناس المصحف
الاشارة والكنايه والارداف والايجاز وايتلاف اللفظ
والمعني

التشبيه

ومن اذا سار كالصيوان كان له ظل الغمام اذا حرّ
وهو العقد علي ان احد الشيئين يسد مسد الاخر ومثله
في الكتاب العزيز قوله تعالي حتي عاد كالعرجون القديم
وقوله تعالي وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام وفي النظم
قول لبيد وجلا السيول عن الطلول كانها زبر تجد متونها اقلامها
وقول علي بن الرقاع يرجي اغن كان ابرة روقه قلم اصاب من الدواة مدادها

الفرايد من سلم

ومن براحته صم الحصا نطقت واورقت وزهت عجرا

وهو نوع لطيف مختص بالفصاحة دون البلاغة مفهومه
ان ياتي المتكلم بلفظة فصيحة من كلام العرب تنزل من
الكلام منزلة الفريدة من العقد تدل علي فصاحة المتكلم
بحيث لو اسقطت من الكلام لم يقم غيرها مقامها كقوله
تعالي احل لكم ليلة الصيام الرفث الي نسايكم فقوله الرفث
فريدة لا يقوم غيرها مقامها وكقوله تعالي هي عصاي اتوكا
عليها واهش بها علي غنمي فلفظة اهش فريدة تعجز الفصحا
عن الاتيان بمثلها في مكانها وكقول الحماسي

ومبرا من كل غير حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل

فقوله غير وهي البقيه من افصح لفظة لمثل هذا المكان وفي
الحديث ان ابا ذر دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
انعم صباحا فقال ان الله ابدلني ما هو خير منها فقال ابو ذر
وما هي قال السلام ومثاله في بيت القصيدة

عجرا

LLA
119

وتعقيرها
عجزاء ولا يعبر عن صلابة العصا وتعقيلها بمثلها العنوان
ومن له مدعنا عبد المسيح غدا وخاف وفد النصاري

وهو ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف او مدح او ذم
او غير ذلك ثم يأتي لقصد تتمة بالفاظ تكون عنوانا للاخبار
متقدمة وقصص سالفة كما في القرآن كقوله تعالى من قصص
الحروب واحوالهم في مثل قوله

ولقد سما قبلي مريد طالبا ... شاو العلا فماوها ولاونا

والعنوان في بيت القصيدة هو الاشارة الي عبد المسيح
اسقف نجران حين قال له النبي صلي الله عليه وسلم
يوم المباهلة بامر ربه تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل الآية فخرج النبي صلي الله عليه وسلم
اخذا بيد الحسن محتضن الحسين وعلي وراءه وفاطمة وراءهم
فقال عبد المسيح لاتباهلوا محمدا فاني اري وجوها لو سالوا
الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فتهلكوا ولم يبق علي وجه
الارض نصراني ابدا ففالوا اقلنا يا محمد اقالك الله من النار

حسن النسق

والارض قد سلمت والجن قد اسلمت كذا الظبا كلمت

هذا النوع من احسن انواع البديع وهو ان ياتي المتكلم بكلمات
متتاليات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا لا معيبا مستهجنا
وتكون جملها وافرادها متوالية بحيث اذا افرد البيت قام بنفسه
واستقل معناه بلفظه كقول ابي نواس

واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس

واعترض عليه في لفظة النزع فانها غلط وصوابه النزوع اما
تراه قال بعد ذلك كيف النزوع عن الصبا والكاس واما النزع
فعلاج سكرات الموت ومفارقة وقلع الشي من مكانه ذكره
الجوهري في الصحاح

النفي والاثبات

والروح للمصطفى الهادي النبي سعت باذن الاله على ساق

وهو ان يثبت المتكلم شيا وينفي بعده ما هو في هو معناه
كما روي عن علي عليه السلام وقد قال له رجل يا امير المومنين
ارايت ربك فقال وهل اعبد ربا لم اره قال كيف رايته قال تراه

القلوب بعين البصاير ولاتدركه العيون بجوارح الابصار ونلا
قوله تعالي لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار فاثبت الروية
بعين البصيرة ونفاها بجارحه البصر ومثاله في النظم
خيالك في قلبي وان غبت حاضر وشخصك عن عيني ناء وناظر
فهل تسمح الايام منك بزورة تقر بها لي اعين ونواظر
وقلت في المعني ايضا
يامن يراما فوق اعلا عرشه ويري ويسمع كلما تحت الثري
ويراد بيب النملة السوداء في جنح الظلام اذا غدا دجا وتعكرا
ويري السرايروالضمايركلها وجميع مافي المضمرات تستترا
قصدي اراك حقيقة لكنني ايقنت انك بالنواظر لن ترا
ويراك مني ناظر القلب الذي بحقايق الايمان اصبح مبصرا
وهذا النوع لم يذكره احد من اصحاب البديعيات وانما استنبطته
من كلامه عليه السلام التهديب والتاديب
فهو النبي الذي بالامن جاءنا وبالامان من الموصوف
وهوان يهذب الكلام ويحرره ويردد النظر والفكر فيه

بحيث لايمكن ان يقال فيه هذه الكلمه لوكان غيرها مكانها
لكان أولا او يقال لوتقدم هذا الكلام اوتاخر كان البيت
اولوتم هذا النقص كذا اولوحذف هذا اللفظ اواتضح
هذا القصد لكان الكلام احسن وان تخلص المعني قبل
السبك واللفظ والقوافي قبل الكلام ويقصد الكلام الجزل
دون الرذل والعذب دون الجهم واياك وتعقيد المعاني
وتقعير الالفاظ وليجعل المعني الشريف في اللفظ الظريف
لان لاتيلف احدهما الاخر ومتي عصاك الشعر فاتركه
واذا طاوعك عاوده وروح الخاطر اذا كل واعمل في اجب
المعاني اليك واتبع كلما يوافقه طبعك فان النفوس تعطي
علي الرغبه مالاتعطي علي الرهبه واعمل الابيات متفرقه
علي ماتجود به الخاطر ثم انظمه في الاخر وهي المبدا والمقطع
والخروج فهو اصعب ما في القصيده ومبزني قلبك محط
الرياسه ومصب القصيده فانه اسهل عليك وقد قيل عن
الخطيه انه كان يعمل القصيده في شهرين ويهذبها في حول

ولذاك

ولذلك سمي شعره المنقح الحولي وقد كان زهير ابن ابي سلمي
معروفا بالتنقيح وله قصايد تعرف بالحوليات كان ينظم
القصيده في اربعة اشهر وينقحها في اربعة اشهر ويعرضها
على الناس في اربعة اشهر ولا يسرف في الشكر فانه ابرام وتثقيل
ولا في الدعا فانه يكسب السلاطين المقت وكان المتقدمون
يوثرون السجع لكن تكون كلماتهم متوريه وفصولهم متقابله
ولا تجعل كل الكلام شيا واحدا شرها فان الكلام كالعقد
ان كان كله ثمينا لم يبن حسنه ولا تترصف كلامك لتكون
كل كلمة مكانها والاكان كالجسد المعكوس الاعضا واعلم
ان الالفاظ اجساد والمعاني ارواح فاذا قويت الالفاظ
قويت المعاني ليحمل بعضها بعضا واقتصر على الحلوه دون المهجوه
فانها احلى في القلوب وليكن كلامك كالتوقيعات فانها في القلوب
اخول وفي المجالس اجول وبالاسماع اعلق وبالافواه اعبق واذ
نثرت منظوما غير قوافي شعره عن قوافي سجعه واذا سرقت معني
غير الوزن والقافيه لتخفي ولا يظهر واذا احدث بشعرا ردعلي

معناه او انقص في شعر عن لفظه واحترس مما طعن به عليه فجيئذ
تكون احق به واذا تقارنت الديار تقارنت الافكار ولهذا قالت
الشعرا الشعر محجة يقع فيها الحافر على الحافر وقد قيل في باب النوادر
فقد وقع لكثير من الشعرا واحسنه قول امرو القيس

وقوفا بها صحبي علي مطيهم ... يقولون لا تهلك اسا وتجمل

وقال طرفه وتجلد واعلم ان في الناس من يكون شعره في
البديهة احسن من الروية وبالعكس ومن الناس من اذا
خاطب ابدع واذا كاتب قصر ومنهم بضد ذلك ومنهم من
اذا قوي نظمه ضعف نثره واذا قوي نثره ضعف نظمه وقل ما
يتساويان وقد قيل اشعر الناس امرو القيس اذا ركب وزهير
اذا رغب والنابغه اذا رهب والاعشي اذا شرب وليكن كلامك
سليما من التكليف بريا من التعسيف واعلم ان محاسن
الشعر ثلثه البديع والجناس والمقابله ومحاسن المعاني
ثلثه الاستعاره والتشبيه والمثل فاقصدها واعتمد عليها
وينبغي ان يكون ابتدا القصيده والرساله ما يدل علي المعني

المقصود

المقصود كما قررناه في باب براعه المطلع واذا كان النظم كذلك
كان كما قال ابو تمام الطاي
حدها ابنه الفكر المهذب في الدجي والليل اسود رقعة الجلباب
وقال علي بن ابي الوقاع العاملي
وقصيدة قدبت اجمع بينها حتي اقوم ميلها وسنادها
نظر المثقف في كعوب قناته حتي يقوم ثقافها فيادها
وثبت حتي ما اسايل عالما عن حرف واحدة لكي ازدادها
واعلم ان الكلام مايستعمل بعض ابنيته دون بعض مثل
التعاطي واستعمل العربيه دون الحصربه فان الشيح والعبيتران
في الشعر احسن من الخوخ والرمان واعلم ان الشعر يسخي
البخيل ويفرج المهموم ويشجع الجبان ويرضي الغضبان
ولذلك قال الشعر الشعر انفذ من السحر

التعريض

ومن اتا مرشد اللحق امته والخلق ترفل في اثواب غيهم

وهو ان ياتي المتكلم بالشي ولا يصرح به فيتوهمه السامع
لنفسه وتحقق المقصود منه كقولك لانسان ما اقبح البخل

فيتوهم انك نسبته اليه وكقول بعضهم لاخر لم تكن امي زانيه
تعرض بامه ومن الشعر قول الحماسه وانت راع
ومراده ح انا ابن رياه ان تلقني لا تلقني في الغنم العارب اني لست راعيا
وكقول الحجاج لمن بعده من الخلفا اني لست راعيا وانت راع
لست براعي ابل ولا غنم ولا بجزار علي ظهر وضم
وقلت فيه وذلك في مدح اهل البيت عليهم السلام
ال النبي ومن بالمكرمات سموا وبالتقي والنقي سادوا علي العرب
ومن غداة ابهم طاعات ربهم وغيرهم ملته باللهو واللعب
مجدهم مجد هم بين الانام علي علي الملا وسموا بالفخر والحسب
والتعريض في بيت القصيده في من انكر الحق من المشركين

البسيط

زين الخلايق محمود الخلال وواف الجود والبر والاحسان

هو عبارة عن بسط الكلام بشرط زيادة الفايده بان يدل المتكلم
باللفظ الكثير علي ما يمكنه غلبه الدلاله بالقليل يتضمن اللفظ
معان كثيرة يزيد به الكلام حسنا كقوله صلي الله عليه وسلم

ان الدين

HK
123

ان الدين النصيحه فقيل لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله
ولايمة المسلمين وعامتهم وحاصل هذا الكلام اذا ورد من
طريق الاختصار ان يقول بعد ذكر الله تعالي ونبيه وللمسلمين
فانها كلمة جامعة للايمة والعامة ومثاله في النظم قول ابن المعتز في المعنى
قد نغض العاشقون ما صبغ الدهر بالوانهم علي ورقه
فان حاصل هذا المعني الاخبار بصفرة الحمرى فبسط هذا
اللفظ الذي لو اقتصر عليه حصل المراد لما فيه من حسن
ادماج الغزل في الوصف بغير لفظ التشبيه لا قرينه ومنه قول عمر
تركتك لم اتركك كفر النعمة وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما رايتك راغبا وافرطت في شري عجزت عن الشكر
ومراده اني تركتك لزيادة برك وعجزي عن شكره فبسط
الكلام لفايدة زيادة المدح ووصف الممدوح بزيادة الافراط
في البر والجود والكرم وعجزه عن الشكر لسابر اوصاف ما تحصل
من البر وقول اخر
اري عهدها كالورد ليس بدايم ولا خير فيمن لا يدوم له عهد

وجبي لها كالاس حسنا وبهجة له نظرة تبقي اذا ذهب الورد

احد اه اخـــــر

ان كان حبكم كالورد منصرما فان حبي لكم ابقي من الاس

ومن امثلة هذا النوع قول الطغراي الاسل

الحب حيث العدا والاسد رابطة حول الكناس لها عاب من

ومنه قول اخـــر

واذا الغزالة في السماء تعرضت وبدا النهار لوجهه يترحل

ابدت لوجه الشمس وجها مثلها فلقي السماء بمثل ما يستقبل

احد اه من قول مسلم ابن الوليد

اقبلن في وهد اراصحابنا يستترن وجه الشمس بالشمس

حاصل وبيت القصيد اه فان قولي واف الجود والبر والاحسان والنعم

هو الوصف بالكرم وكذلك زين الخصال ومحمود الخلال كلها

من اوصاف الكرم السلب والانحاب

عر الوبل وما يلقى له رهفا حار وباس من صم ومن بهم

قال العسكري هو ان يبني الكلام على نفي الشي من جهة واثباته

من جهة

من جهة اخري والامر به من جهة والنهي من جهة اخري
كقوله تعالي ولاتقل لهما اف ولاتنهرهما وقل لهما قولا كريما
وقوله تعالي ولاتخشوا الناس واخشوني وفي النظم قول امرئ القيس
هظيم الحسا لايملك الكف حصرها وملامنها كل مجل مدملج
ومن امثلته
قصرت كاني يوسف بين اخوتي ولكن تعذبتي النبوة والحسن
وقول الحماسي
لايفطنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فطن
ومثاله في بيت القصيدة لاتلهي وياس

النوادر

نجوده افتخرت ابناوه وبه اجداده افتخرت من سالف القدم

وهوان ياتي الشاعر بمعني لم يسبق اليه علي جهة الاستحسان
فيقال طريق وغريب اذا كان فردا قليلا فاذا كثر لم يسم ذلك
هذا قول قدامه ولهذا سماه الاغراب والظرافه هو ومن
تابعه وقال اذا جا الشي في غير اوانه سمي ظريفا وغريبا
ونادرا لانه لم يرمثله ومثاله قول المتنبي

تطمع الطير فيهم طول اكلهم حتي يكاد علي هاماتهم تقع

وقول الاخر

وما لبس العشاق يوما من الهوي ولا بدلوا الا الشباب الذي ابلي

وما شربوا كاسا من الحب مرة ولا حلوه الا وشربهم فضلي

وقال اخر

وشغلت عن فهم الحديث سوا ما كان منك فانه شغلي

وقول ابي تمام

اقلام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في دكا اياس

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندا والباس

بالله قد ضرب الاله لنوره مثلا من المشكاة والنراس

والمثال في بيت القصيده افتخار ابنايه بجوده كما افتخرت به اباوه وهذا من النادر فانه قلّ ما يفتخر احد بابنه وانما الابن يفخر بابيه وحده

الترشيح

اباح امنه يوم المعاد غدا امنا لخوفهم في يوم حشرهم

وهوان

KNAC
125

وهو ان يتكلم المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن
حتي يرشحها بكلمة تزيدها براعة وتوهلها لذلك كقوله
عليه السلام للاشعث بن قيس وهذا كان ينسج الشمال
باليمين فرسخ الشمال للتورية باليمين فلو قال بيده او
قال بالشمال وسكت لم يكن في الشمال توريه والفرق
بينه وبين التورية من وجهين ا ان من انواع التوريه
ما لا تحتاج الي ترشيح كالمجرده المحضه ٢ ان الترشيح لا
تختص بالتورية دون غيرها من الابواب بل تعم المناسبة
والمطابقه وغيرهما ومثاله في النظم قول التهامي
واذا رجوت المستحيل فانه تبني الرجا علي شفير هار
فلولا ذكر الشفير لما كان في الرجا تورية برجاء البير
ولكان من رجوت الامر **وقلت فيه**
نجيم صدك والجفا عذتني فمتي تجودي باللقا يا جنتي
فلقد جفا جفني الكرا وتقرحت اجفان عيني من سواك بمهجتي
فلان رفعت الصد عني والجفا وفتحت باب الوصل جدت بمهجتي

لك فاجبري كسري ورقي وارحمي ضعفي وسقمي في هواك وشبيه

فقولنا ياجنتي رشحت بحميم ولو قلنا يامنيتي لم يقع في البيت
مطابقه وكذا لفظة رفعت رشحت لفظه وفتحت و في
البيت الرابع لفظة كسري رشحت لفظة فاجبري مطابقة
اي مطابقه **وقلت فيه** مصابها

اذا ماغراب الفود ولي وعششت به بومة عزيت نفسي
واضحت مدا الازمان نفسي حزينة موجلة تبكي علي ما اصابها

شبه سواد الشعر بالغراب لاشتراكهما في السواد وشبه الشيب
بالبومه لاشتراكهما في البياض والتعشيش بالشيب لما
سميناه بومه فقد يرشح باستعاره الي استعاره باوجز
كلام والطف عباره والتوشيح في بيت القصيدة امنا
لخوفهم في يوم حشرهم لما ترشحت امنا لخوفهم فانه تحتمل
ان يكون الامن في غير ذلك ولفظة يوم المعاد رشحت
لفظة يوم حشرهم **الاشاره**

اولاهم تتوالهم له كرما من الشفاعة نيلا فوق قصدهم

وهو اشارة

وهو اشارة المتكلم باللفظ القليل الي المعني الكثير كاشارة اليد
فان المشير بيده يشير الي اشيا لو عبر عنها باللفظ لاحتاج الي
الفاظ كثيرة ولابد فيها من اعتبار صحة الدلاله وحسن
البيان مع الاختصار فان المشير بيده ان لم يفهم المشار
اليه معناه كان عبثا وكان النبي صلي الله عليه وسلم سهل
الاشاره والعباره وهو ضرب من البلاغه والاشارة ضربان
ضرب للسان وضرب لليد ومن شواهدها في الكتاب العزيز
قوله تعالي وغيض الماء فانه اشار به الي انقطاع مادة المطر
ونبع الارض وذهاب الماء الحاصل عليها ومنه قوله تعالي
وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين اشارة الي كلما تميل
النفس من اجتلاب الشهوات وملاذ الاعين في اختلاف
المربيات فتامل بلاغة هذا اللفظ القليل كيف عبر عن المعاني
الكثيرة التي لايمكن حصرها ومن النظم قول امرو القيس
علي هيكل يعطيك قبل سواله افانين جري غير كز ولا وان
فانه اشار الي جميع صنوف الجري وعدو الخيل المحمودة واحترز

بنفي الكر والوني عن الحران والجماح والفتور وقوله ايضا
وتضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
اشار بقوله نوم الضحى انها مخدومة من بنات الملوك وقول
زند تراه بالقداح اذا اشتا هناك غايات البحار ملوم
فان تحت كل كلمة معنى وقد تاتي الكلمة لها معان كثيرة
وكل هذا دون ما في الكتاب العزيز في مواضع كثيرة ذكرنا
بعضها ومنها قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم والاشارة
في بيت القصيد قولي نيلا فوق قصدهم نفي الشيء بايجابه
ما من يوما بمعروف ولا هبة ولا غدا عاد يا بوما على ارم
وهو ان يثبت المتكلم شيا في ظاهر كلامه وينفي ما هو
له في يقينه مجازا والمنفي في باطن الامر حقيقة هو
الذي اثبته كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع فان ظاهر الكلام نفي المطاع من الشفعا والمراد
نفي الشفيع مطلقا وكقوله تعالى لا يسالون الناس الحافا

فان ظاهر

LN4
127

فان ظاهر الكلام نفي الالحاف والمراد نفي السوال مطلقا
ومثاله في النظم قول الشاعر لا نفرع الارنب هو لها ولا الصب
والمراد انه ليس بماضب ولا ارنب وكقول مسلم ابن الوليد
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا تمسح عينيه من الكحل
والمراد في بيت القصيدة نفي المن والاعتداد مطلقا

تشبيه شيين بشيين

كادن اعاديه خوفا من مهابته تفرفر القطا من

وهو من محاسن التشبيه العزيز الوقوع وهو ان يعقد
بين شيين وشيين وكل واحد من المشبه يحل بسد
مسد المشبه به ومثاله قول امرو القيس البالي
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدي وكرها العناب والحشف
حكي ان بشارا قال ما زلت مذ سمعته لا ياخذني هجوع
حتي نظمت في وصف الحرب
كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوت كواكبه
والتشبيه في بيت القصيدة تشبيه اعاديه بالقطا المتفر

من الباز المتقدم فكانها قطا وكانه باز فرت من هيبته خوفا
ورعبا

التطريز

في يوم مصطرم في طل مهتكم ... بالكر ملتزم ياخير ملتزم

وهو ان يبتدي الناظم بذكر شي من الذوات غير منفصله
ثم يخبر عنها بصفة مكررة من تلك الصفات على عدد ما
كرره من تلك الجمل الاولي عدد تكرار لا عدد تغاير كقول
ابن الرومي امورکم بني خاقان عندي عجاب في عجاب في عجاب
قرون في رووس في وجوه صلاب في صلاب في صلاب

ومثله قولي

تبدا في قميص من لجين غزال نقا كحيل المقلتين
فقال وقد رنت عيني الي مازرها من ورد تلك الوجنتين
الا لاتحجبن لبياض ثوبي وحمرة وجنتي وسواد عيني
فثوبي مثل حظي مثل وجهي لجين في لجين في لجين
وثغري والمدام ولون خدي قوين في قوين في قوين

ومنه قول ابي تمام

128

اوما رايت منازل الينت مالك رسمت له كيف الغرام رسومها
بثلاثة كثلاثة الراح استوالك لونها ومذاقها ونسيمها
وثلثة الشحر الحني تكافات افنانها وثمارها واروماها

وقول البحتري

يعلو السماثلثة في ارضنا افضاله وحداه والانعام
وثلثة تعشاك مهما زرته ارفاده والمن والاكرام
وثلثة قد جانبت اخلاقه قول الهذا والزور والاثام
وثلثة في العزم من افعاله تدبيره والنقض والابرام

ومنه قول عمرو بن معدي كرب

وكان طعم مدامه جبلته ما المسك والكافور والزنجان
سبب عليه فلا يد منظومة بالدر والياقوت والمرجان

وما احلي قول البحتري

في حلتي وشي وخير والتقي وشيان وشي ربا ووشي برود
وسفرن ميد بة خدود انها ورد ان ورد جنا وورد خدود
فمتي ساعدني الوصال ودهرنا يومان يوم نوا ويوم صدود

وقول الاخر

وكم ليلة لا اظلم الدهر طلتها مخافة ان يقتص مني لها الد
تجمع فيها من حلاها ولفظها ونزهر النجوم الزهر والزهر
وقول اخر قد جنينا اللهو من غصة باشراق نوار وانوار
في روضة بلل اطرافها سفيط انواء وامطار
وشققت ستور الدجي نار علي نار علي نار

وما احلي قول بعضهم

طربت الي الصبوح مع الصباح وشرب الراح مع غرر وضاح
كان الثلج والكافور نثر وناري قرب نارنجي وراحي
حريق في حريق في حريق وصبح في صباح في صباح

ولبعضهم اقول لصاحبي والراح روحي لجسم الراح في كف الند يم
وقد كشف عنا شموع تجلي ظلمة الليل البهيم
شموعك والكوس وشاربوها نجوم في نجوم في نجوم

وقال اخر لله ليلتنا اذ صاحباي بها بدر وبدر سماوي وارضي
اذ الهوي والهوا الطلق معتدل هذا وهذا ربيعي طبيعي

اسقني

LA
129

اسقي واسقي ندمائي غاب تالثنا فالدور منا يماني يساري
قلنسوة علي راس صليب مساحته جريب في جريب ولابي تمام
فان بدي وهامته ونعلي قريب في قريب في قريب ولبعضهم
وشاكلت ملح في الحب اربعة ما في الرياض ولا الاشجار من ملح
ثغر وخد واختضاب يد كالطلع والورد والرمان والبلح

والتطريد في بيت القصيد ظاهر **التفصيل**

صلي عليه الهي كلما هطلت غمامة واضا البدر في الظلم

وهو بصاد مهمله ان ياتي المتكلم بشطر بيت من شعره
المتقدم سوا ان كان صدر البيت او عجزه يفصل كلامه
به بعد ان يوطي له توطية ملايمة كما تقدم ذكره وصدره
بيت القصيده هو من قصيدة لي في مدحه صلي الله
عليه وسلم اولها هل بالركاب الي سلمي بذي سلمي والبيت
الذي اتيت بصدره هنا منها لان لا تخلو القصيدة من
هذا النوع هو صلي عليه الهي كلما هطلت سحابة بغزير وابل

التنكيت

واله السادة الابرار من شهدت في هل اتي جهرة اي بفضلهم
وهو ان يقصد المتكلم الى شيء بالذكر دون اشياء كلها تسد
مسده ولولا نكتة في ذلك الشيء المقصود لرجح اختصاصه
بالذكر دون ما يسد مسده لولا تلك النكتة التي انفرد بها
لكان القصد اليه خطأ ظاهرا عند اهل النقد كقوله
تعالى وانه هو رب الشعري فخص الشعري بالذكر
دون غيرها من الكواكب وان كان فيها اكبر منها لان من
العرب من عبد الشعري ودعا الى عبادتها وهو ابو
كبشه ومثاله في النظم قول الخنسا
يذكرني طلوع الشمس صخرا وابكيه لكل غروب شمس
فخصت هذين الوقتين وان كانت تذكره في كل وقت
بما في هذين الوقتين من النكتة المتضمنة للمبالغة في وصفه
بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات
وغروبها وقت وقود النار للقرى والنكتة المخصوصة في
بيت القصيدة هو سورة هل اتي لان فيها التصريح بمدح

اهل

LH9
130

اهل البيت عليهم السلام في قوله تعالي ويطعمون الطعام
علي حبه مسكينا ويتيما واسيرا ولولا هذا الاختصاص
لكانت كغيرها من السور

الحذف

الكرام لهم اصل علا وهم اصل الكرام الوا الآر او الهمم

وهو عبارة ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا او حرفا من
حروف الهجا او جميع الحروف المعجمه او المهمله بشرط عدم
التكلف فالاول كالخطبه المعروفه بالموشحه لعلي عليه
السلام اذا خلاها من حرف الالف وهو اكثرها مدارا وقد
سيل ذلك فقالها ارتجالا والثاني كما قال الحريري في
المقامة الحمصيه من الابيات المهمله التي اولها اعد لحسادك
حد السلاح واورد الامل ورد السماح والحذف في
بيت القصيدة الحروف المعجمه وهذا النوع من مستخرجات
صاحب المعيار

المماثله

قوم علي مجد هم لما سما فخرهم واعيا الوري فهمهم

وهو ان تتماثل الالفاظ او بعضها في التجزية دون التقفيه

كقوله تعالي وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها
حافظ فالطارق والثاقب وحافظ متماثلات في الوزن دون
التقفيه ومثاله في النظم قول بعضهم

صفوح كريم رصين اذا راب العقول بداطيشها

والفرق بينه وبين المناسبة اللفظيه توالي الكلمات المتراب
دون المناسبة

الانسجام

شم الانوف لهم ذات منزهة عن القبائح والادناس والجرم

وهو ان يكون التاويل متسع علي قدر قوة الناظر فيه فيكون
المعني اكثر من اللفظ مع تجنب ما تحتمل الفاظه من المعاني كقول
الشاعر

اذا قامتا تضوع المسك منها نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فان هذا البيت اتسع راي النقاد فيه فمن قائل تضوع المسك
منها بنسيم الصبا ومن تضوع نسيم الصبا اي كتضوع نسيم
الصبا وهو اقوي الوجوه ومن امثلة الانسجام قوله ايضا

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود حطه السيل من علي

فان تاويله عند الشراح كثير متعد يضيق الوقت عن الاتيان

به

131

به وانشد ابو اذ لامه لامرو القيس

بعزهم عززت وان يذلوا فذ لهم انا لك ما انا الا

فقوله انا لك ما انا الا تحتمل معانيا كثيرة ومنه قول بن المسيب

فلا شكرن عربي نعمته حتي اموت وفضله الفضل

انت السحاب اذا هم نزلوا عند المضيف وفعلك الفعل

والاتساع في العمدة في قوله شم الانوف فانها تحتمل معانيا

كثيرة وكذلك قوله عن القبايح فان تحتها اشيا كثيرة والنزاهة تدل

علي العفاف والزهد وترك كثير من الرغايب الدنيه التفسير رفع

هم للخلايق نور يهتدون به يوم المعاد غدا في موقف

وسماه بن مالك التبيين وهو من مستخرجات قدامه وهو ان

يوتا في اول كلام او بيت من الشعر بمعني لا يستقل الفهم بمعرفته

فحواه دون ان يفسر في بقية البيت او في البيت الثاني ان كان

الكلام الذي يحتاج الي التعرف اوله ويقع التفسير علي الحاد

بعد الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور وبعد المبتدا

الذي خبره هو التفسير الذي جا بعد خبر المبتدا بشرط ان

ان يكون المفسر مجملا والتفسير مفصلا كقول ابن الرومي

اراكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدا ومصابح تجلو الدجي والاخريات رجوم

ومن محاسن شواهد التفسير قول ابي مسهر

غيث وليث فغيث حين تسأله عرفا وليث لدى الهيجا ضرغام

ومثله قول آخر

كيف السلو وانت حقف وغصن وغزال لحظ ورد ف وقد

وامثلة هذا النوع كثيرة تركناها خوف الاطاله والفرق بينه

وبين الايضاح ان التفسير يفصل الاجمال والايضاح رفع

الاشكال لان من التفسير كلام لايكون فيه اشكال البته

التعطيف

وصحبه من به ساد وافضلهم كفضلهم ولهم فخر كفخرهم

وهو شبيه التزديد في اعادة اللفظه بعينها في البيت والفرق

بينهما بوضعها واختلاف المتردد وشرط التعطيف ان يكون

احدي كلمتيه في احدي مصراعي البيت والاخري في الاخر

132

لسه مصراعي البيت في انعطاف احدهما علي الاخر بالعطفين
في كون كل عطف يميل الي الجانب الذي يميل اليه الاخر ومن فروقه
ايضا انه لايشترط اعادة اللفظة بصفتها بل بما يتصرف منها
كقوله ساق وسقت في قول المتنبي

فساق الي العز غير مكدر وسقت اليه المدح غير مذمم

وقول البحتري

تصرم الدهر فلا وصل فيطمعني فيما لديك ولا ياس يسليني
فكيف اعجب من عصيان قلبك لي يوما اذا كان قلبي فيك يعصيني

وقول السيد الرضي رحمه الله تعالي

ولقد مررت علي ديارهم وطلولهم بيد الثري تهب
فوقفت حتي ع من نصب نصوي وع بعد لي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

ولهذه الابيات حكاية غريبة ذكرها القاضي شمس الدين
ابن خلكان قال اخبرني بعض القضاء انه راي في مجموع ان
بعض الادبا اجتاز بدار السيد الرضي بسر من راي وهو لا

يعرفها وقد جني عليها وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها
وتقاذارسومها تشهد لها بالنضاره فوقف عليها متعجبا من
صروف الزمان وطوارق الحدثان فقال متمثلا بقول السيد
الرضي رحمه الله تعالي وهي هذه الابيات فمر به
شخص وهو ينشدها فقال له اتعرف قايل هذه الابيات
قال لا والله قال انها لصاحب هذه الدار وهذا من غريب
الاتفاق ومثل هذه الحكايه ما ذكر الحريري في درة الغواص
ان عبيدة الجرهمي عاش ثلثماية سنة وادرك معاوية بن ابي
سفيان فقال له حدثني باعجب ما رايت في عمرك قال مررت
يوما علي قوم يدفنون ميتا فلما انتهيت اليهم اغرورقت
عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر وانشد ثلثة
ابيات منها وبينما المرء في الاحياء منغبط اذ صار في الرمس يعصره
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو اقربته في الحي مسرور
فقال رجل تعرف من قال هذا الشعر قال لا فقال ان قايله
هذا الذي دفناه الساعه وانت الغريب تبكي عليه ولا تعرفه

وهذا

وهذا الذي خرج من قبره هو اقرب الناس اليه واسرهم بموته فقال
معاويه لقد حكيت غريبا والتعطيف في بيت القصيده ذكره
فضلهم في اخر المصراع الاول واولى الثاني **الاستتباع**
قوم لقد بذلوا لله انفسهم بذل القرى وبوحوا صون
ومنهم من سماه المضاعف وهو العسكري وبن ابي الاصبع
ومن تابعه التعليق وسماه الرماني الموجه وسماه السكاكي
بهذه التسميه ولم يغير احد منهم الشواهد وهو ان يذكر
المتكلم معنا من اغراض الشعر مدحا او ذما او غيرهما فيستتبع
اخرا من جنسه فيقتضي زيادة في ذلك ولا يجوز استتباع
المدح بالذم ولا بالعكس كقول المتنبي

الي كم تزد الرسل عما اتوا به ... كانهم فيما وهبت ملام
نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنيت الدنيا بانك خالد

وقال اخر
ففيه صفة مدح بالشجاعه علي وجه استتبع مدحه بكونه
سببا لصلاح الدنيا وفيه انه نهب الاعمار دون الاموال
وانه لم يكن ظالما في قتلهم وقول اخر

وظبي من الاتراك تابت لحاظه وحاجبه عن قوسه ونبالـــه
ويبسم عن درنضيد كانما تنظم من منثور در كلامـه

ومثله قولي

لما تبسم ثغر من اهواه عن در كدر نثاره ونظـــامه
تاهت به الالباب واندهلت لما قد ادركته من بليغ كلامه

الشاهد فيه وصف در فيه لما وصف تبسم ثغره عن ثناياه التي
هي كالدر ثم استتبع لفظه بالفصاحة والبلاغه فجعل نثر
كلامه كالدر لعذوبة منطقه الحلي ولطافة كلامه الجلي
والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل ما وصف به اولا
والاستتباع لايلزم منه ذلك

جمع المؤتلف والمختلف نالواجميعهم العليا وبعضهم في العلم ادنى لحقيقا لبعضهم

وهوان يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان
مختلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر
لزيادة فضل لاينقص به مدح الاخر فيجيء لاجل الترجيح
بمعان تخالف معاني التسويه كقول زهـــير

يصف

يصف ابوي ممدوحه هو الجواد فان يلحق بشاوهما علي تكاليفه
او بسبقاه علي ما كان مهل فمثل ما قد ما من صالح سبقا
وهذا راي ابن ابي الاصبع وقد قال المولفون في هذا النوع
اقوال لا يمكن شرحها في هذا المختصر وهي غير سديدة
ومثلوا بامثلة غير مطابقة التعديد
ياسيد الرسل يا من فاق في شرف والعلم والحلم والايثار
وهو عبارة عن الاتيان باسماء متعددة علي نسق واحد وان
روعي فيه مطابقة او تجنيسا او مقابلة فذلك الغاية في الحسن
ومثاله قوله تعالي ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وفي النظم
قول المتنبي الخيل والليل والبيداء تشهد لي والسيف والرمح
ومما وقع لي من ذلك قولي في مدح النبي صلي الله عليه وسلم
محمد المصطفي الهادي الذي ظهرت له البراهين والايات والحكم
والفضل والبذل والاحسان ثم له والعزم والحزم والاراء والهمم
وفي الحروب له اسد الوغا شهدت بالباس والبطش واليها تضطرم

التعديد في البيت الاول البراهين والايات والحكم بزيادة ما فيها
من المناسبة اللفظيه بين البراهين والايات والحكم وفي البيت الثاني
الفضل والبذل والاحسان في المصراع الاول والعزم والحزم
والآرا والهمم في المصراع الثاني مع زيادة السجع في الاول في
الفضل والبذل والجناس اللاحق في المصراع الثاني بين العزم
والحزم والمناسبة بين الآرا والهمم وفي البيت الثالث بين لباس
والبطش والمناسبة بينهما والاستعارة في الهيجا بالاضطرام
ومثل ذلك كثير من فضايله صلى الله عليه وسلم **المزاوجه**

ومن مدحي له في يوم منقلبي رجوا النجاة غدا من زلة القدم

قال السكاكي هو ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزا ولو
كان الشرط مزدوجا دون الجزا لم يكن ازدواجا كقول البحتري

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ... اصاخت الى الواشي فلج بي الهجر

وله ايضا

اذا احتربت يوما ففاضت دماوها ... تذكرت القربى ففاضت دموعها

ولبعضهم قد اذكرتني ثنيات العقيق ضحى ... ثغر الكاعبة تختال من مرح

خود اذا اقبلت للوصل وابتسمت ... لي الظلام وابكتني من الفرح

LMP
135

الازدواج هنا اقبلت وابتسمت في الشرط وولي الظلام وابكتني
في الجزا ومنه قولي

زارت علي غير وعد خوده سكنت جو الحشا وبها اوواحنا اقتتت
والليل مذ اقبلت للوصل وابتسمت ولي فابكت سرورا مقلة فتنت

حسن البيان

وان خشيت غدا مما جنيت اذا جعلت مدحي له حرزي ومعصمي

وهو عبارة عن الابانة عما في النفس بالفاظ سهلة بليغة
بعيدة عن اللبس كقول الشاعر

له لحظات في حشاء سريرة اذا كرها فيها عقاب وبابل
وان لايكون فيها حشو لاحاجه اليه يكاد يغطي البيان
كقول امرو القيس

كاني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

فان غرضه من الجميع الابانه ان عينيه تدمعان وذلك تحصل
من قوله كاني ناقف حنظل لانه مما تدمع العين بفعله وباقي
الالفاظ زايده

البحتريه

فان

ارجوا منقلبي بمدح خير نبي انجوا من النقم في موقف الندم

والتجزيه ان تجزي الشاعر جميع البيت اجزاء عروضية علي
رويتين مختلفتين جزو نجزو ويكون الاول منها علي غير
روي البيت كقول الشاعر

هندية لحظاتها خطية خطراتها دارية نفحاتها

وقال قوم هو ان تجزي ثلاثا او اربعا ولا يشترط فيه اختلاف
الروي بل يكون علي روي واحد كقول المتنبي

فنحن في حدل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

ويدل علي هذا البيت الاستشهاد بان هندية وخطية
ودارية علي روي واحد ولحظاتها وخطراتها ونفحاتها
علي روي واحد وهو روي البيت والمزاوجة في بيت
القصيده علي هذا المثال فان منقلبي وخير نبي علي روي
واحد وهو الباء وارجوا وانجوا علي روي واحد والنقم
والندم علي روي واحد وهو الميم الذي بنيت عليه القافية
في القصيده

الادماج

فان دمعي

136

فان دمعي لشوقي لثم تربته كسابها رخد ودي صبغة العنم

وهو ذكر معني من المعاني فيدمج فيه معني اخر من جنسه من غير
قصد لذلك وان اتفق قصده فلابد من الابهام فيه انه لم يرد
قصده قال الله تعالي وعلي المولود له رزقهن وكسوتهن فتبين
من سياق الاية ان نفقة الوالدة المرضع علي الوالد وادمج فيه
ان الولد لابيه ولهذا قال صلي الله عليه وسلم انت ومالك لابيك
وقال تعالي وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فادمج فيه ان اقل الحمل
ستة اشهر لانك اذا اسقطت من الثلاثين حولين كاملين بقي
ستة اشهر ومثاله في النظم قول عبد الله ابن عبد الله لعبد
الله بن وهب حين وزره المعتضد اباد هرنا اسعفنا في نفوسنا
واسعفنا فيمن نحب ونكرم فقلت له نعاك فيهم اتمها ودع امرنا
فادمج شكوي الزمان وشرح ماهو عليه من الاختلال وتلطف
في التلويح صيانة لنفسه عن المسيئلة بالتصريح وقول المتنبي
الي كم ترد الرسل فيما اتوا به كانهم فيما وهبت ملام
ادمج رد الرسل برد اللوم وكلاهما مدح وقوله ايضا

احسن في عيون اعدايه ... اقبح من ضيفه رانه السوم

ادمج الحسن مع القبح وكلاهما مدح ووصف بالكرم لان الابل اذا رات ضيفه ايقنت بالنحر ومنه قول وجيه الدوله ربه

افدي الذي زارني بالسيف معتقلا ... ولحظ عينيه امضي من مضا

فما جعلت نجاد اني العناق له ... حتى لبست نجاد امن ذوابيه

وبات اسعد ناحبا لصاحبه ... من بات في الحب اشقانا بصاحبه

وقوله ايضا اقلب فيه اجفاني كاني ... اعد بها على الدهر الذنوبا

وصف الليل بالطول وادمج فيه شكاية الدهر وقال اخر

حدثاني عن كل قامة ورضاب ... شغلاني عن كل عصن وريق

وصفالي ثغر الحبيب فاني ... ذو اشتياق الى النقا والعقيق

ومنه قولي

الابلغ تحياتي شفاها ... الى ليلى واقريها السلاما

وقل ذاك المعني فيك وجدا ... وشوقا دون كل الناس هاما

وصف لي قدها والخد اني ... لبانات النقا شوقي تطاما

وصفت فيه قدها وخدها وادمجت فيه صفة خدها بالنقا

وقدها بغصن البان وعلامة هذا الباب ان يكون احد المعنيين
تصريح والاخر تلويح والادماج في بيت القصيدة ان دمع
عينيه من دم احشايه احمرا فصبغ خده فصار بعد صفرته
احمر اكلون العنم

الرجوع

ما طاب لي مدح مخلوق سواه بلي مدحي له طاب دون الناس كلهم

وهو ان يذكر شيا ثم يرجع عنه بنقض فان كان مثبتا نفاه وان
كان نفيا اثبته ولا بد من نكتة تزيد علي المعني فان خلا عن نكتة
تزيد علي المعني لم يكن رجوعا كما لو كذب ثم رجع الي الحق او
توهم ثم ظهر ضده فلا يسمي مثل هذا رجوعا لخلوه عن نكتة
تلحقه البلاغة كقول بشار

نبيت فاضح قومه يغنا بني عند الامير فهل علي امير

وكقول ابن الطثريه

اليس قليل نظرة ان نظرتها اليك ولكن ليس منك قليل

وقول ابي البيدا

ومالي انتظار ان غدا الدهر جايرا علي بلي ان كان من عندك النظر

وقول بن دريد يرثي الصمه

" غير الفوارس معروب بسكته كاف اذا لم يكن غيره كاف "

" وقد قتلت به عبسا واخوتها حتي شقيت وهل قبلي به شاف "

المساواه

فقد مدحتك ياخير الانام بما تم البديع به مع غاية الحكم

هو ان يكون اللفظ مساويا للمعني حتي لايكون اطول منه ولا اقصر ولذلك قالوا خير الكلام ما كانت الفاظه قوالبا لمعانيه وقال النقاشي مساواة اللفظ المعني هو الامر المتوسط بين الايجاز والاشهاب كقوله تعالي ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ومن امثلته الشعريه قول زهير

" ومهما يكن عند امرو من خليقه وان خالها تخفي علي الناس يعلم "

والمساواة في بيت القصيدة اعلام تضمنه المدح بانواع البديع مع ما فيه من الحكم ليعلم منه حكم الناظم علي الالفاظ والفرق بينها وبين الايجاز بنقص لفظ الايجاز عن معناه والفرق بينها وبين التذييل ان التذييل يزيد عن معناه

الاحتراس

فنجني

فنجي غير مامور وخذ بيدي يوم النغابن والاهوال وترنصر

وهو ان يكون على الشاعر فيما اتا به دخل فيحترس بما يخلصه منه
وقد جعل بن رشيق وجماعة اخر الاحتراس من جملة التتميم
وبينهما فرق بعيد ومثله في الكتاب العزيز قوله تعالى اسلك
يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء احترس سبحانه وتعالى
بقوله من غير سوء عن امكان البرص والبهق وفي النظم قول طرفه
فسقي ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهمي
فقوله غير مفسدها احتراس حسن من عفا اثارها ومحو معالمها
كما وقع فيه ذو الرمة في قوله
الا فاسلمي يا دار مي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر
فاعيب عليه لانه دعا عليها بالهدم وقال العادا له لا عيب
ولا مطعن لانه دعا لها بالسلامه في اول البيت والاحتراس
في بيت القصيده قوله غير مامور فان لفظة فنجي فعل
امر ومرتبة الامر فوق مرتبة المامور والفرق بينه وبين
التتميم والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم ياتي التكميل

بزيادة يكمل بها حسنه اما بفن زايد او بمعني والتتميم ياتي
ليتم نقص المعني والوزن معًا والاحتراس هو احتمال دخل
يتطرق علي المعني وان كان تاما كاملا ووزن الكلام صحيحا

الاعتراف

واشفع لعبد ثقيل الوزر واهنه وارتاع من كثرت الزلات والجرم

وهو ان ياتي المتكلم بكلام يفهم منه الخوف والتضرع ليكون
وسيلة له الي ممدوحه في تشفعه عند مولاه ويكون مع ذلك
مذعنا بما وقع منه واعترافه له لقولهم من اعترف بذنبه
فلا ذنب له

الاستشهاد

لحل بن دقماق عبد غير مكترث بغير مدحك في نثر ومنتظم

وهو ان ياتي الشاعر ببيت في القصيده يذكر فيه اسمه او
شهرته ليعلم انه اذا قراه غيره فيترحم عليه ويذكره بما
هو اهله

الاعتراض

فان من اوجب الرحمن طاعته وهو النبي لديه الجار لم يضم

وسماه قدامه البعاثا وقوم يسمونه حشوا فان الاعتراض يفيد

زيادة معني في عرض الشعر والحشو لاقامة الوزن فقط كقول ربيعة
ما عرصة دون الذي رام وقد حد به الحد اللهم الاربي
فقوله وقد حد به الحد حشو لا فايدة فيه سوا اقامة الوزن وكذلك
اللهم الاربي فان كلتيهما اسم للداهيه واحداهما كافية عن الاخري
ومثله قول النابغه
توهمت ياما لها فعرفتها بستة اعوام وذا العام سابع
فليس فيها فايدة سوي اقامة الوزن ايضا فان الاجود فيه
سبعة اعوام فتغني عن ستة اعوام وذا العام سابع وقول
اخر نات سلمي فعاودني صداع الراس والوصب قوله الراس
حشو لان الصداع لا يكون الا في الراس ومن ذلك ما ذكره في الحماسه
انعافي لم تدر الشمس طالعة يوما من الدهر الا ضر او نفعا
واما الاعتراض ففيه من المحاسن المتممة للمعني المقصود ما
يكاد يمتاز علي اكثر الانواع كقوله تعالي فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقوله فلا
اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران

كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون اعتراض في اعتراض
وفي النظم قول عوف بن محكم
* ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعي الي ترجمان *
فقوله وبلغتها من الاعتراضات البعيدة الوقوع لافادة الدعا
ايضا ووقع لي اني كنت متوعكا فعادني جماعة فقلت في المعني
* ان الثمانين وجاوزتها * قد انذرت بالقطن والاكفان *
والاعتراض في بيت القصيده قولي وهو البي الي اخر البيت

الابداع بيا موحدة

عال علي الرسل علاه العلي وقد فاهت ببعثته ايات كتبهم

وهو ان تكون مفردات البيت او الفصل من النثره متضمنة
بديعا ياتي في البيت الواحد او القرينه عدة ضروب من البديع
بعدد كلماتها او جملة وربما كان في الكلمة الواحده ضربان *
فصاعدا من البديع ومتي لم يكن كذلك فليس بذلك كقوله
تعالي وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء *
وقضي الامر واستوت علي الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين

ففيها

140

فيها المناسبة التامة بين اقلعي وابلعي والمطابقة بين الارض
والسما والمجاز في قوله ويا سما ومراده المطر والاستعارة في
قوله اقلعي والاشارة في قوله وغيض الما فانه عبر بهاتين
اللفظتين عن معان كثيرة وقد تقدم شرحها في باب الاشارة
بالتفصيل والتمثيل في قوله وقضي الامر فانه عبر سبحانه عن
هلاك الهالكين ونجاة الناجين بلفظ بعيد عن المعنى الموضوع
له والارداف في قوله واستوت على الجودي وقد تقدم شرحه
في بابه والتعليل لان غيض الما علة الاستوا وعلة التقسيم
اذا ستوعب سبحانه اقسام احوال الما حالة نقصه اذ ليس
لاحتباس ما السما واحتقان الما الذي نبع من الارض وغيض
الما الحاصد على ظهرها والاحتراس في قوله تعالى وقيل بعدا
للقوم الظالمين يشعر انهم يستحقوا الهلاك احتراسا من ضعف
متوهم ان الهلاك لعمومه ربما يشمل غير مستحق وتحتمل هذه
الاية الشريفه تفريعات اخر تستنبط بقوة النظر والاستقرا
بمعرفة الناقد البصير ومن الشعر قول بن ابي الاصبع

فصحت الحيا والبحر جود اذا الحيا بكا من حيا منك والنظم البحر
في هذا البيت بدايع لو استوفيت شرحها استوعبت بياض الورق
واما بيت القصيدة ففيه المناسبه التامه والجناس المطلق
والمجاز والاشارة والكنايه والانسجام وحسن النسق وخلوه
من الحشو وتمكين القافية والتسهيم فهذه عشرة علي عدد
كلمات البيت

براعه المطلب

فانت تعلم ما اضمرت في خلدي من غير نطق بما في خاطري ولفمي

هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزنجاني في كتاب المعيار
وهو ان يلوح بالفاظ عذبة مهذبة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية
من الالحاف تشعر بما في النفس دون كشفه كقول ابي الطيب
المتنبي وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطابي
وقوله فمثلك من كان الفواد وسيطه تخاطبه عني ولم اتكلم
وبيت القصيدة من هذا النوع لاكتفاء الممدوح عن ذكر المطلوب
والفرق بينه وبين الادماج ان يقصد معني من المعاني ثم يدمج
غرضه منه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصود علي الطلب

الادماج

فقط

١٤١

فقط وهذا هو الفرق بينه وبين الكناية المذهب الكلامي
لولم تكن خير خلق الله ماختمت بك النبيون يا
وهو ان ياتي البليغ على صحة دعواه وابطال دعوي خصمه
بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها الي علم الكلام وقول بن
المعتز لا اعلم ذلك في القران دعوي بغير دليل اذ ليس عدم
علمه نافيا العلم غيره ومثله في القران لو كان فيها الهة الا الله قوله تعالي صح
لفسدتا وتمامه لن تفسدا فليس فيهما الا الله وقوله تعالي
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر علي ان يخلق مثلهم
بلي وهو الخلاق العليم ومن الحديث النبوي قوله صلي الله عليه
وسلم لو علمتم ما ورائكم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لكنكم
ضحكتم قليلا وبكيتم كثيرا فلم تعلموا ما اعلم فهذان قياسان
شرطيان من كلام الله ومن كلام النبي صلي الله عليه وسلم ومن
النظم قول الحماسي اطعت الامريك بصرم حبلي مريهم في اجتنابهم
فان هم طاوعوك فطاوعيهم وان عاصوك فاعصي من عصاكي
وقول مالك بن المرحل الاندلسي

لو يكون الحب وصلا كله لم يكن غايته الا الملل
او يكون الحب هجرا كله لم يكن غايته الا الاجل
انما الوصل كمثل الماء لا يستطاب الما الا بالقلل

فالبيتان الاولان قياس شرطي والثالث فهمي فانه قاس الوصل علي الماء فكما ان الما لا يستطاب الا بعد العطش فكذلك الوصل لا يستطاب الا بعد الهجر وحرارته فاما الاقيسة الجميله فقد استنبطوها علي حمل منها ما روي ان ابا دلف قصده تميمي فقال له ممن انت فقال من تميم فقال ابو دلف تميم يطرق اللوم اهدا من الفطا ولو سلكت طرق الهداية ظلت فقال له التميمي نعم بتلك الهدايه حيت اليك فالحمه بدليل جلي ان المحيي اليه ظلال ولعمري ان القياس الشرطي اوضح دلالة من غيره في هذا الباب واسهل في التركيب واعذب في الذوق فانه جملة واقعة بعد لو وحوابها وهذه الجملة علي اصطلاحهم مقدمة شرطية متصلة يستدل بها علي ما تقدم من الحكم وعلي هذه الطريقه نظمت بيت القصيدة

فانه

١٤٢

فانه جملة واقعة بعد لو وجوابها لانه صلي الله عليه وسلم
خاتم الانبياء وسيد المرسلين ومن امثلته في النظم قولي

لو كان في قلبي سواكم ما جفا جفني المنام وبالسهاد تالفا
فارثوا لصب في هواكم عيشه ما عاد بعدكم وحقكم صفا

وقلت في المعني في مدح النبي صلي الله عليه وسلم

لولم خير الوري طرا لما كنا به بين الملا خير الامم
المصطفي الهادي النبي ومن به طهر الهدي واضا من بعد الظلم

بيانه لولم خير الوري ما كنا خير الامم وقد ورد في الكتاب
العزيز قوله تعالي كنتم خير امة اخرجت للناس فصح انه خير
خلق الله علي الاطلاق حسن الختام

فليس لي عمل ارجوا النجاة به سوي مدحك في شعري وانشادي

وسماه الشفا في حسن المقطع وسماه بن ابي الاصبع حسن
الخاتمه وهو عبارة عن ان تختم القصيده باحسن خاتمة
فانه احسن ما تعيه الاسماع فيجب ان تجتهد في طلاوتها
ورشاقتها ووجازتها ليكون ذلك مرضيا مختارا البجلي به

ما عسى ان يكون وقع نقصا وان لم يكن كذلك كان بخلاف ذلك
وربما تنسى محاسن ما وقع قبلها فليجتهد في اصلاحها فان
اصلاح كل شي خاتمته وفي الحديث الاعمال بخواتمها وربما حفظ
من دون سايرالكلام في غالب الاحوال ولاتحسن السكوت
الاعليه وغاية الغايات في مقاطع الكتاب العزيز في خواتم
وما ارطوت السور الكريمه واذا اتاملتها وجدتها وما ارطوت عليه من البلاغة
والبيان في غاية الحسن ونهاية الاحسان مايعجز عنه فصاحة
البلاغه البلغاء وترجمة الخطبا لانها بين ادعية ووصايا
وفرايض ومواعظ وتمجيد وتحميد ووعد ووعيد وغيرذلك
مما لايحلو للنفوس تشوق بعدها الي مايقال فصلة الموصول
في خاتمة سورة الفاتحة والدعا الذي ختمت به سورة البقره
والوصايا التي ختمت بها سورة ال عمران والفرايض التي ختمت
بها سورة النسا والتبجيل والتعظيم الذي في نهاية المايدة
والوعد والوعيد الذي في اخر سورة الانعام وهلم جرا
الي اخر السور الفوقانية التي تجلت باجل المعاني الربانيه

وقلت فيها

143

وقلت فيها جليلات قدر شامخات الي العلا تحيرت الاوهام في وصف ذاتها
وقصرت الافهام عن نيل فهمها واعيي اولي الالباب وصف صفاتها
وقد روي من كلام علي عليه السلام وهو المقدم في فنون البلاغه
علي بلغآ البدو والحضر في كتاب كتبه الي معاوية بن ابي سفيان ثم ختام
ذكرت ان ليس لي ولا صحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت
بعد استعبار واتي مرفل البيك بحفل من المهاجرين والانصار قد
صحتهم ذرية بدريه وسيوف هاشميه عرفت مواقع نصالها في
اخيك وخالك وجدك وماهي من الظالمين ببعيد وقالوا ينبغي
ان يحترز الشاعر مما يتاول عليه كما روي ان ابا تمام لما انشد
علي مثلها من اربع وملاعب فقال بعض الحاضرين لعنة الله ولعنة اللاعنين
وينبغي ان يكون اخر القصايد حلوة المقاطع توقن النفس
انه اخر القصيده ليلا تكون كالبتري واحسن المقاطع قول
تابط شرا النقر عن علي السن من ندم اذا تذكرت بعض اخلاقي
وقول زهير بن سلمي واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
وكذلك ينبغي ان تكون المقاطع حلوة واحسنها ما كان علي حرفين

مثل منها وبها كقول امرو القيس حطه السيل من علي وقول
بعضهم وتفريق الاحبة في غد ومثل قوله
انتني تانبني بالبكا فاهلا بها وتنانيبها وللعين عذر اذا ما بكت
اذا عاينت غير محبوبها ومن احسن المقاطع ان يكون في اخر
البيت حرف لايحتاج الي اعراب كواو ويا اصليتان او يا جمع
مثل قوله صحا القلب عن سلمي وقد كاد لايسلو او تكون الفاصله
لايقة بما تقدمها مثل قولهم
هم البحور عطا حين تسالهم وفي اللقا اذا تلقي بهم بهم
ومنه ايضا من معشر تحترون كلامهم حتي كانهم نجار الجوهر
ومنه قول المتنبي واعطيت الذي لم يعط حلق عليك صلاة ربك ما
علينا وهذا اخر الانواع المذكوره وقد تعين بعد ختام القصيدة
ان نشير الي ما اشار اليه الشيخ صفي الدين في شرح بديعيته
بعد قوله انها نتيجة سبعين كتابا منها ما نقله عن الشيخ زكي
الدين ابن ابي الاصبع في صدر كتابه التحبير انه قال ولقد وقفت
علي اربعين كتابا منها ما هو متفرد به هذا العلم ومنها ما هذا

العلم

١٤٤

العلم او بعضه فمن اراد معرفتها فعليه بشرح بديعية الشيخ صفي الدين ليقف عليها وعلي بقية السبعين التي ذكر انها تتبعتها وذكر انه لما انهي كتاب بن ابي الاصبع المذكور وقف علي ثلاثين كتابا في هذا العلم وعدها في كتابه المذكور فليقصدها من اراد حصرها ثم لما عزمت علي تصنيف كتابي الموسوم بالرياض الموسومه وشواهد البديع المنظومه وقفت علي بعض الكتب الذي اشار اليها وعلي من تاخر عنه من الكتب المصنفه في هذا العلم وهي شرح البديعيات للشيخ تقي الدين بن حجه وزهر الربيع لمحمد بن قرقماس المصري ولمح الملح لابن الوراق الخطيري ولما عزمت علي نظم هذه القصيده مع نزر بضاعتي وضعف همتي فاستخرت الله تعالي وسالته المعونه ببركة من نظمت له فنظمتها علي منوال من تقدمني من اصحاب البديعيات الاربعه المذكورين في شرح البديعيات لابن حجه مستعينا بالله وطالبا توفيقه وراجيا رحمته وغفرانه ببركة من نظمت علي اسمه موملا شفاعته يوم

بعث الخلايق يوم لاينفع مال ولابنون الامن اتي الله بقلب
سليم والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيد الاولين والاخرين
وشفيع العصاة والمذنبين يوم العرض علي احكم الحاكمين وعلي
اله وصحبه اجمعين والدعا لناظم هذه القصيده وشارحها
الفقير الي الله الغني علي بن محمد بن دقماق الحسيني عفا الله عنه
وسامحه بمنه وكرمه راجيا بها عفو ربه وغفران ذنبه مومملا
من الله العظيم ذي الفضل الجسيم المغفره له ولوالديه ولمن
قرا وترحم عليه فحرمه من ركب البراق وعلي الي اعلا الطباق
وشاهد نور الملك الخلاق محمد المصطفي وسيد اهل الوفا
واراف الروفا ومن علي الخلق في الفضل وفا امام المتقين
وقايد الغر المحجلين وصاحب الايات والبراهين وحبيب
رب العالمين صلي الله عليه وعلي اله وصحبه اجمعين
فليحسن الناظر فيه العذر لي وبسد مايلقي بذلك من خلل
واذا تاملها فيستر مايري فيها من العيب المغطا والزلل
وكان الفراغ من تعليقه في الثالث والعشرين من شهر رجب

الفرد

ع م ع ٤٠
145

الفرد سنة ست وثلاثين وتسعمايه وكتبه محمد بن احمد بن
محمد الشهير بابن تنبتين غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة
وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه
وسلم
تسليما